

ليلة الجسر

الى سامي الشوا اسم « النعمان »

أسألت « سامي » ليلة الجسر :
من يقط الوادي فبه له
من اطلق الاوتار دافقة
من اودع الارواح شجوه
في موضع التذكار حل بها ،
من حرك القمر في الوكر ؟
يهتز بين الدوح والنهر ؟
بلواعج الاشواق والذكر ؟
تبكي عليه آخر الدهر ؟
فكان ذلك حادث العمر .

يا فني « سامي » : قد جريت الى
لعب على الاوتار متقل ،
أغمزة من اصبع ببط
وبغمزة اخرى تحط بنا
وبغمزتين تكاد ترقصنا
يا هذه الاقطار مائلة
الله ما اشفى السيل الى
مرقحة ، حلو تموجها
لو لم يكن الا تذوقها
أمد ، وأمسك كل من يجري .
والسمع يتبعه على الاثر .
دنيا تموج بألف مخضر
في مثل صمت المهمة القفر
بل قد رقصنا آخر الأمر ...
للظن : هل للمس من قطر ؟
تلك العوالم من رؤى الفكر
بالمدة في النغمات والجزر
لكفى أليف المجرع المر .

أقطار الأعلام قد نصبت
ما حيلة الاقلام في لغة
عجبا لفقدان الكلام بها ،
أرأيت اشي من مغازلة
هذي مخاطبة القلوب اتت
وكانها طب القلوب ، وما
لندفق الاوتار بالسحر
غنيت عن الأوراق والحبر .
فكأنما تركته للذر ...
« بالرصد » في كتب من الشعر ؟
بالسر ، او أخفى من السر .
تشكوه في الايذاء والكسر .

امين نخله

شخصية النقد المعاصر

بقلم الدكتور محمد مندور

وبين الأدباء ابن ممانى فانتقم منه الأدباء بتأليف كتاب عنه صورته فيه بصورة الظالم الطفاني المستبد ، ومن طبيعة شعبنا أن ينتقم من ظالمه بالنكتة ، فاخترع الأراجوز وأجرى على لسانه هذا الحوار من قراقوس وسعيت اللعبة باسم محرف عن اسمه .

ولقد جود الشعب أكثر من ذلك ، فلم يكتف بالأراجوز بل استخدم خيال الظل الذي لا يعرف متى ولا أين نشأ ، ولكن الإشتقاق وتبعه يرينا أنه ربما جاءنا من الصين ، لأنه سمي أولا : الظل الصيني ، وبعضهم يقول : أنه جاءنا من الهند ، أو من جبال أورال ، ووصلنا عن طريق تركيا .

وقد كتبت لخيال الظل مسرحيات تسمى (بابات) وكان من المؤلفين لخيال الظل محمد بن دانيال الذي كان كحالا بالقورية - ذلك الحي المشهور من أحياء القاهرة القديمة - وقد ألف عدة بابات لا تزال مخطوطة بدار الكتب ، وقد كشفها جيوكوب وكرامر المستشرقان اللاتينيان اللذان ترجماهما إلى الألمانية ، وعقدوا البحوث حولها حتى عثر البعوثون المصريون إلى ألمانيا على هذه البحوث ومنهم الدكتور فؤاد حسنين مؤلف كتاب « قصصنا الشعبي » .

ثم تطورت القامة العربية عندنا إلى مرحلة وسطى بين القامة المسجوعة والقصة ، حتى طورها الدكتور محمد حسين هيكال إلى قصة حديثة ، فكانت قصته (زينب) من أوائل النماذج الرومانسية في قصصنا المعاصر .

لكن النقد ظل يتجاهل هذه الألوان من الإنتاج الأدبي ، وظل يصر على الشعر الغنائي وتجديده ، فالملحكات التي خاضها النقد في الجيل السابق كانت حول هذا اللون وحده ، على حين كان ينظر إلى المسرح نظرة ازدراء ، لأنه لم يزل إلى يومنا هذا ينظره فنا مبتذلا .

ولقد قرأت أخيرا - وأنا أكتب عن العقاد في سلسلة النقد المعاصر - قرأت له رأيا يحقر فيه من المسرح في رده على رسالة سائل سألته : لماذا لا تنقد المسرح فأجابه بأنه فن مبتذل لأنه فن العامة والمهرجين .

ولم يبدأ هذا الفن في أدبا الرسمي إلا بكتابة شوقي لمسرحياته بطريقة جذبة عام ١٩٢٧ حينما بدأ يهتم اهتماما حقيقيا بفن المسرحيات ، وكان هذا من أهم ما لفت انتقاد حتى العقاد نفسه الذي كان يتبع خطوات شوقي بالهدم والتدمير ، فلما ترك شوقي شعر القصيدة إلى شعر المسرحيات ، لم يترك العقاد ، بل أراد أن يهدم بناءه المسرحي ، فكتب معارضته مسرحية قمبيز بمسرحية ساخرة سماها « قمبيز في الميزان » لأنه أراد أن يقتل عبقرية شوقي المسرحية بهذه السخرية ، ويمكن تفسير ذلك من ناحية أخرى بأن الثقافة الغربية قد عمقت نظرنا إلى هذا الفن ، على أن نقد العقاد لمسرحيات شوقي لم يكن أصيلا ، لأنه لم يكن داريا بأصول الفن المسرحي ، وكل ما صنعه هو محاكاة لشوقي ، وإتهامه بأنه لم يتعمق الأسباب التاريخية والجغرافية ، بل اعتمد على

أثبت النقد المعاصر شخصيته إذا قيس إلى نقد الجيل السابق ، فنقد العقاد والمازني وشكري وامثالهم .

فقد كان النقد متصرفا إلى نوع واحد من الإنتاج الأدبي هو الشعر الغنائي ، فالملحكات التي خاضتها جماعة الديوان وجماعة أبولو كانت تدور حول الشعر وضرورة تجديده . ذلك لأن تراننا من النثر القديم لم يكن يتعدى المقالة والخطبة والمثل ، أما الفنون الثرية كالقصة والأفصوص والمسرحية التي تملأ حياتنا الأدبية اليوم فلم تكن موجودة بهذا الشكل الثابت ، حتى أن متى بن يونس لما ترجم فن الشعر لأرسطو ترجم كلمة « تراجيديا » بكلمة المديح ، وترجم « الكوميديا » بالهزاء ، وجاء ابن رشد ، ففضل ضلال متى بن يونس في تعليقه على كتاب الشعر لأرسطو بطريقة تطبيقه على الشعر العربي على أساس الترجمة الخاطئة التي ترجمها متى . والحق أنهم معذرون ، لأن الشعر العربي لم تكن فيه نماذج للتراجيديا أو الكوميديا بمعناها الذي يعرف اليونانيون لفروق ما بين البيثين والتشائين .

ولقد ظل أدبنا الفصيح على جموده ، لم يتطور أو يجدد في الإشكال والقوالب المتوارثة عن أئمتنا القدماء ، على حين جدد الأدب الشعبي ، لأن الشعب دائما أكثر إحساسا بمشاكله وآلامه من أصحاب الثقافة التقليدية ، ولقد تفرغ شعبنا على هذا الجمود لأنه شعب متي ، لا بد أن يحقق ذاته ورغائبه ، ولذلك خلق الشعب بنفسه لنفسه ملاحمه ، لأنه يحب البطولة والأبطال ، ولذلك تكونت الملاحم التي نشأت عن شعراء شعبيين مجهولين ، ثم اكتملت على مر العصور .

ذلك لأن الفصحاء قلدوا السالفين وقع الحافر على الحافر إلى منتصف القرن التاسع عشر حينما أخذنا عن الغرب فنونه الأدبية كالفن المسرحي الذي أدخلناه منذ عام ١٨٤٨ حيث نقل البنا الأوبريت وغيرها مكررون النقاش ، ومن بيروت انتقل إلى دمشق والقاهرة ، فتأصل وانتعش ونما فيها بينما لم تطل أقامته في لبنان لقلة الجمهور وقلة الإمكانيات .

وكان الشعب أقل محافظة وأكثر ابتكارا من أدباينا الرسميين ، فتبنى (الأراجوز) وخيال الظل . والمستشرقون يقولون ، أن (قراجوز) كلمة مركبة من (قرا) بمعنى أسود ، و (جوز) بمعنى عين ، فمعناه العين السوداء مأخوذ من التركية ، بينما يقول ليطمان : أن أراجوز تحريف لكلمة (قراقوس) اسم وزير صلاح الدين الذي كان وزيرا حازما متزمتا ، فنشأت الخصومة بينه

بل أصبح يناقش فلسفة الأدب ذاتها ، ويناقش وظيفته في الحياة . هل يزيدنا معرفة بحقائق الحياة والكون ومصير الإنسان ؟ أم هو الفن للفن وحسب .

وقد أصبح النقد يعيش على أسس فلسفية ومذاهب ومناقشات على مستوى عالٍ بحد أن كان يدور حول المناقشات القوية والقشور والحريفات والبراعة والإطلاع مثل نقد الراعي للعقاد وله حسين مثلا .

وهذا يدلنا على أن النقد يتقدم من حيث الكيف القائم على أسس فلسفية وجمالية ، ويوسع مجالاته حتى يشمل الفنون المختلفة كالقصة والمسرحية والمقالة والأوبرا والأوبريت ويحرف إلى بقية الفنون حتى الفنون التشكيلية كالرسم والتصوير والنحت والصوتية للموسيقى والأداعة والسينما .

وكان بودنا أن تسهم الجامعات في الخطوات الإيجابية التي يتخذها النقد ، وأن تنطلق منها الأصوات والخطوات المتقدمة ، ولكننا ما زلنا نلاحظ عزلة ما في الميدان ، وتقديمه البطيء واكتفاهما بالتاريخ للحركات النقدية السلفية .

هذه مشكلة ، والمشكلة الأخرى التي يعانيها النقد اليوم هي مشكلة النشر ، فالصحف الأدبية تموت واحدة في إثر الأخرى ، والصحف اليومية تعيش على الإعلانات ، ولذلك تجني أول ما تجني على صفحة الأدب إذا تراحت عليها الإعلانات ، لأن الحيز الذي تشغله مقالة نقدية أو أدبية قد يغل عليها عشرات الجنيهات إذا احتلها الإعلان ، وعلى العكس ليس للافان مجال في المجلات الأدبية بحكم جمهورها ، فيضطر أن يعيش على دخلها من التوزيع وهو لا يفي بتكاليفها .

ولا يستطيع النقد أن يجد له مجالا آخر غير النشر ، نالكلمة المستوعبة لا تحل محل الكلمة المطبوعة لأن الكلمة المطبوعة ذات أثر كبير غير الإحيال ، ولذلك لا تغني الإذاعات وغيرها ما تغني وسائل النشر ، لأن المجلة والكتاب الجيد وسيلة تفكير لا وسيلة إعلام نحسب ، والكتاب ليس حامل ثقافة فقط ، ولكنه مشر للأفكار على عكس الإذاعة والسينما والمسرح .

ومن واجب الدولة والمؤسسات أن تهتم بالنشر أولا ، لأن تقصير النقد المعاصر ليس ناشئا من ذاته بقدر ما هو ناشئ من مشكلة النشر ، وعلى الدولة أن تحببه وتؤثر له القوى والمقدرات التي تضمن له الحياة والانتشار حتى يحمي المجتمع من التفاهات والفتنات التي يتعرض لها من الإنتاج السائب المطلق الذي ينطلق بلا هدف .

ومن المؤسف أن تسقط المجلات والصحف الأدبية دون أن تهتم الدولة بحياتها ، وأشد ما يؤسف أن تموت المشروعات القيمة التي ترمي إلى وضع أسس لنشر الأدب وإشاعته بالوسائل الفعالة ، فقد أنجز مؤتمر الإدياء الذي انعقد بالقاهرة في العام الأسبق قرارا إجماعيا بإنشاء مجلة نقدية للعالم العربي تحمل رسالة النقد وتمدها إلى أطراف

الأسطورة حب قبيز لبنت فرعون وتقدمه للزواج منها ، وتزيف الفرعون لبنت من بنات الشعب وتقديمها له على أنها بنت فرعون ، فلما اكتشف قبيز ذلك أقدم على غزو مصر انتقاما لنفسه من فرعون .

فهذه المسألة لا تدخل في باب النقد الفني للمسرحية والحركة الدرامية المشتملة عليها لأن المؤلف حر في اختيار الزاوية التي يلتفت منها موضوعه ، وليس مكلفا بتحقيق تاريخي أو جغرافي ، بل قد تكون الأسطورة أدخل في باب الحركة الدرامية من الواقع التاريخي .

وسبب ذلك أن العقاد وجيله من النقاد كانوا مشغولين بنقد القصائد ، فظلت آفاقهم في النقد محصورة في هذا النطاق ، ولكن جيلنا الراهن قد اتسعت آفاقه فلم يتورط فيما تورط فيه جيل العقاد من توقف عند القصيدة ، وإذا استثنينا المازني في نقده لعادة الكاميليا التي قدمها يوسف وهبي للمسرح عام ١٩٢٤ وجنبا أن النقاد في مجموعهم قد قصروا عن تناول هذا الفن ، وكانت لفنة المازني إلى المسرحية ونقد ما فيها من فكرة وحركة وإخراج وتمثيل في هذا الوقت تعتبر شيئا جديدا على النقد إلا أنها لم تستمر ولم تكتمل .

أما نحن فقد توسعنا اليوم في نقد المسرح ، فلم تقتصر على نقد النصوص الأدبية وحدها بل تناولنا الإخراج والتمثيل والحركة والإشارة وكل أدوات المسرح ، وإذا تجاوزنا المسرح إلى القصة وجدنا أن العقاد وجيله يتفرعون عنها بعض الشيء ، فأننا نجد ذلك في رد العقاد على سؤال سائل آخر في سبب اغتاله نقد القصة ، إلا أننا نلمح في هذا الرد لمام العقاد بمجمل مذاهبها ودواوينها بالقصة أكثر من دراية بالمسرح الذي احتقره ، بل لقد جرب إنتاج القصة في قصته الأولى والأخيرة « سارة » .

أما اليوم فقد طفت هذه الفنون على النقد المعاصر طغيانا نخشى منه أن ينحى الشعر جانبا ليحل محله ، ذلك لأن هذا النوع من الإنتاج الأدبي قد زحم علينا الجو ، وملا المجال فوجه النقد المعاصر هذه الوجهة ، وأصبح على النقد أن يتابعه .

وأرى من واجب النقد أن يولي اهتمامه وعنايته بهذه الألوان الجديدة لا بمجرد التابعة ، ولكن ليحجز عن المجتمع هذا السيل التدفق من الإنتاج ، ويتمهده بالنتيجة والتثديب فلا يمر من مصفاة النقد إلا ما ينفع المجتمع ، ويحتم على القصاص أن يقول لنا ماذا يريد من رواية القصة وتتابع أحداثها ، فإن لم يكن لديه ما يفر به الحياة وأحداثها تفسيراً جديداً أو تأملاً ، فليسكت .

ونقد المسرح والقصة ضرورة بالنسبة للفترة التي نعيشها اليوم ، ولا بد أن يصطنع الجد الواجب حتى يغربل لنا هذا الإنتاج الكثير الذي تشهده نسي الحقل الأدبي الراهن .

ونقدنا لم يعد نقداً تتبعياً كما كان في الجيل الماضي ،

روعة الجمال

قصيدة لم تشر لتعيد الشعر والادب خليل مردم بك

وخميلة نسج الربيع برودها
يزكو بانفاس الازاهر نثرها
ويموج من مر النسيم جميعها
والزهر بين مفتوح ومغمض
نفث الربيع عليه من الوانه
والطير يشدو والفراش مرفرف
والشمس من خلف الغمام كليله
والقرب بالاشباح يزخر افقه
حتى طلعت فكتت احسن طلعة
فشئتني عن كل ما احببت من
وقدحت زند الشعر يبي فقيت من
والشعر يستهوي النهى ان كان في

براقة من شمسه وغمامه
يساطب انفاس الرحيق بجامه
كالماء تجري الريح فوق جماله
احسن به في صحوه ومناحه
فكانه اذ رف من اعلامه
مرحبا وتلعابا على انغامه
لكنها كالبدر عند تمامه
فكانها الاضغاث من احلامه
من باسم النوار في اكمامه
صور الربيع وطيبه وكلامه
يضيئك محر بيانته ونظامه
وصف الجمال وكان من الهامه

خليل مردم بك

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

وقد تختلف الآراء حول مهمة النقد ، هل يتابع الإنتاج أو يسبقه بالتخطيط والتوجيه ، وأنا أرى أن على النقد أن يسبق الإنتاج وأن يتعقبه لكي يؤدي المهمتين معا ، ولكن النقد اذا سبق الإنتاج فيجب عليه ألا يترك فجوة بينه وبين الإنتاج الأدبي ، بل يكون سبقه سبقا معقولا ، يشير المناقصة ، وعلى الناقد المفكر أن تكون خطواته رائدة ، كما عليه أن يرقب سير المجتمع وهو على مقربة منه حتى لا تنقطع الآمال في اللحاق به .

وتيارات الفكر لا تخلق خلقا ، ولكنها تنبع من المجتمع اذا تهيات لها تضاريس الحياة والبيئة المهيأة ، ووظيفتنا أن نهدد الجن الملائم لانطلاق الانكار الجديدة وأن يكون تمهيدنا بحيث يجري من خلاله التيار الفكري الناضج . أن مهمة النقد الحقنة أن يدفع التيار برفق ، وأن يهيء الحقل الصالح لانبات الأدب الصالح والفكر المبقري الاصيل .

هذا العالم ، ولكن القرار قد تلاشى وكأنه ولد منسيا . والجامعة العربية لديها من الامكانيات والمقدرات ما تستطيع به أن تخرج امثال هذه المجلة النقدية المنشودة ، ولكن لا ادري لم لا تفعل .

ومجلة المجلة التي تصدرها وزارة الارشاد مجلة وحيدة لا تستطيع أن تستوعب كل هذا الغيض من الإنتاج ، لانها شهيرة من جهة ، ولانها ليست قاصرة على الادب والنقد ، ولكنها لا بد أن تستوعب كل الفنون التي تعنى بها وزارة الارشاد من فنون تشكيلية وسينما ومسرح واذاعة وفنون شعبية وغيرها .

ونقدنا كما قلت يحتل آفاقا جديدة ، وببسط سلطانه على غير الادب من الفنون ، لانه أصبح يدرك أن الوحدة الفنية أو الجمالية لا يمكن فصل ميادينها بعضها عن بعض ، لانها وحدة فلسفية تشمل الفنون جميعا ، وقيام المذاهب الجمالية على أسس فلسفية وانتشار الثقافة الفنية بين الأدباء والنقاد مما يقوي هذا الاتجاه .

محمد منصور

القاهرة

تفاحة المقابر

راى الشاعر ولدا يتسلق جدار المقبرة ويبيده
سلة يريد املاعها من جني شجرة لغاح
نامية ضمن جدران المقبرة



فارس سعد

لا تخف شرا فاكشف القبور هي احلى بك من شم القصور
بلدة الاموات من ستنها ان تساوي اللل بالجهاء الخطير
لن ترى فيها بدا مرفوعة تسجل الظم في وجه الفقير
لا ولا البواب فيها قائما يوقس العبد ويجشو للامير
لا تخف لشره عند اقتراب فهنا قد اذقت كل الشرور
واجن ما راقك منها دوحة ما لها حام سوى الموت والوقور
عافها الناس ، فما تحمله ليني الفقر وانراخ الوكور
سبتك الطير فيها فافتنم بعض ما ابتقت مناقير الطيور

* * *

شاقه حلو جناها وابنت عفة الطبع له مار المصير
فدنا منها يتاجي نغمه بكلام فيه تبرير الضمير
وريبب الفقر صاح حسه وريبب اليسر مخمور الشعور
اتنا لص ؟ .. اتنا ضيف ابي وابي لم يك باللص المغير
ذنبه عند الليالي اتبه عاش ذا فقر وذا قلب كبير
هذه الدوحة ارضي بعده نشأت منه على ترب طهور
قد تفطنت بشراه وجري دمه في العرق منها والجدور
ما على اعمارها لو عصرت اتراني شارب غير عصيري ؟

جاهلي في شكل تغاح نصير
واخي الطير اخو جوع نظيري
وهو منها فاز بالقسم الوفير
نسر ان ترحم ضعفتي وثوري
نمر الحقل واغراس القدير
من بذور القمح فيه والشعير
صولة الحاكم او جور الوزير
كنت كالسهم انطلاقا في المسير
ترني الوي على العزم الكبير ؟



ترمق المغرب بالجنح الحسير
نشرت فوق شماليخ الصخور
ما بجلد الفصن من لدغ الهجير
ملتقى الاطلال والماء النحير
ينعم الابرار في جنات حور
ناشر الاوان نواح العبير
شاخص في اجفنه لحظ الغيور
مذله في الحقل من غرس نصير
خده الشاحب بالدمع الغزير
ضحكات الهزء منهم بالصغير
لطيف السخر رماء بالقشور
وراوا في حزنه مجنى سرور
عزء منهم على ذل عشير
من رنين القيد في رجل الاسير
بسمة تهزأ في نعر القريس
فمعاد الخير في يوم النشور
حية تنهش اشلاء الضمير



باخي القعر من القصر الكبير ؟
ويشن الحي بالقوت اليسر ؟
ان ترى الايتام اضياف القبور !

فلارس سعد

رحم الله حنانا من ابي
ورثة للطير منها قسمة
خصني منها بقسم تافه
يا اخي جرت على حقي ، فما
انت في وسعك ان تاتي على
وعلى ما يزرع الناس لهم
ليس يشكونك ما عنت الي
واذا ما رشقوا اسهمهم
سلم الله جناحيك الم

مالت الشمس على حذب الربي
طسوت الانوار الا مرقبا
والصبا في اثروني رقت فشتت
ومشى الناس زرافات الي
يفنمون العيش فيها مثلما
يقطفون الرطب من اثمارها
والفتى في نوحه القبر لهم
يشتهي لو كان كائنات له
هاجسه الحزن مجاذت عينه
هتفوا لما راوه والتفتت
ورموه بالحصى سخرا ومن
اخذوا من يؤسه ملهسى لهم
قتل الناس ، عسير يثنسى
يرقص المطلق فيهم طربا
ويرى المحزون منهم جرحه
دفن الخير بهم مذ ولدوا
كل صدر منهم قبر بسه

ايكون القبر احفنى كرما
ايجد الميت بالقوت له
صفعة التاريخ في وجه الندى

ويتناقش فيها الناس في المؤتمرات ... وهي ايضا من الكلمات الشعرية الحبية الى النفوس :

والحرية الحراء باب بكل يد مفرجة يدي
فما وراء الباب ؟ اضياء ام ظلام ؟ كل هذا لا يعنينا ،
مطلقا ، على ابراز مفهوم حرية .

اولا - ليست هناك حرية ، ولكن حرية كذا .. او كذا ..
فاذا لم ترتبط كلمة حرية باضافة او وصف ، وبقيت مجردة ،
صحتها بليلة لا يجد معها الفكر «حرية» مستقيمة في
نشاطه . فيقدر ما تضع سيفتها المظلمة وتدخل من اساعها
الكلبي المجرى ، بقدر ما تكسب معنى واقعي .

فليست هناك حرية ، ولكن حرية الصحافة ، وحرية
الاجتماع ، وحرية المعتقدات .. الى غير ذلك . ومن هنا
يبدأ التناقض ، الحرية قبل كل شيء التقييد ، بحيث لا يفهم
مدلولها الا اذا تنازلت عن الاستقلال الكلبي والتزمت التعديد .

ثانيا - حرية الصحافة ، ما هي ؟ فحتى في الامم التي
تعد في طلبية الشعوب للديمقراطية نلاحظ تناقضا كبيرا .

فمثلا لا يمر شهر دون ان تمنع صحيفة ما في فرنسا ،
لان السلطة لا ترضى على مقال او مقالات . فهل معيار حرية
الصحافة ارضاء الحكومة ؟ والصحف التي تحجز ليست

دائما صحف اليساريين ، فصحيفة Aspects de la France

المعروفة بنزعتها اليمينية المتطرفة ، كذلك تكون ضحية

للقاومة رجال السلطة ، فمنع الصحف يخالف حرية القول
ويجعل من الحكومة خصما وحكما في وقت واحد . ولكن

يجب ان نتساءل هنا : احرية الصحافة ان يقول الناس ما
شاؤوا ، فيما شاؤوا ، وفيمن شاؤوا ، وحتى شاؤوا ، وإلى
شاؤوا ؟ فاذا اجابنا بنعم فمعناه اننا نجعل حرية الصحافة

مرادفة للنقوسي في القول ، فانحين الابواب امام تعريضات
مختلفة ، والكذب ، والتهديد بالشهر ، (شائنا) ما يعرض

بمحيرات الآخرين الى اخطار مادية ومعنوية . ام معيار حرية
الصحافة مشيئة رجال الافلام ، نعني اقلية من الناس ؟

فنحن الان في حيرة ، اما ان نجعل المقياس هو ارادة الحكومة ،
واما ارادة الصحافيين ومن يوحى اليهم بما يكتبون .

وحرية الصحافة تستلزم حرية الاجتماع . والناس لا
تجتمع الا حول اراء وضد اخرى ، اي لا بد في كل هذا

من حرية الاتجاه السياسي والمعتقدات والمذهب . ومن
الحكم بين مختلف الاتجاهات والهيئات ؟ مثلا بين اليمين

واليسار ، الراسمال والثقابات ؟ فالحكومة تتكون من افراد
ينتسبون الى هيئات ويصعب عليهم ان يعاملوا بتسامح

حرية الراي عند خصومهم :
اذا كان خصمي حامي كيف اصنع ؟ ..

لنا حرية الاجتماع ، وحرية القول ، ولكن سنجتمع حول
اي شيء ؟ وماذا سنقول اذا لم يكن لنا من الامكانيات الثقافية

ما يخولنا من فهم الاحداث ومساريرها والتعبير عن نظرتنا
حولها ؟ فالشرط الاول لحرية الراي ولحرية الاجتماع ان
تنوفر لنا اسباب الثقافة ونعطى القرص للاستفادة منها ،

هذا أولا ، وثانيا ان يضمن معاشنا اليومي مما يترك لنا من



الحرية والديمقراطية

بقلم الدكتور محمد عزيز العجاوي

استاذ كرسي الفلسفة بالجامعة المغربية

ايها السيدات والسادة واصدقائي الاعزاء ، ابغفكم تحيات
كل المحبين للبنان النشط ، وهم كثر في المغرب ، بحبونه
حب تقدير لجهود ابنائه الثقافية ، وحب امحباب نشاط
اللتانيين في كل الميادين ، لبنان بلاد الثقافة العربية المتفتحة
وبلاد التسامح والاخاء .

تشرفت بدعوة جمعيتكم الموقرة لاسامركم هذه الليلة ،
واني لها شاكر ممنون ، لكن الاستدعاء واقائي منذ قليل ،
فلم اجد متسعا من الوقت لتحرير محاضرة ، ولهذا اكتفى
اليوم بعرض افكار عجلي حول الموضوع الذي اقترحه على
الجمعية : «الحرية والديمقراطية» . ان هذا الموضوع سهل
وواضح كل السهولة والوضوح ، ولهذا يصعب جدا تحليله ،
فاذا كان جميع الناس يعرفون بالبداهة معنى الحرية ومعنى
الديمقراطية ، فانا اعترف بدهيها واستدلاليا بجعلها الكلبي
لمعنى حرية ولمعنى ديمقراطية ، بل ازيد باني لا اعرف لهما
وجودا في الواقع (وارجو ان لا تعتقدوا في هازيء) . لقد
تسائلت عن مدلولي حرية وديمقراطية ، فكانت اجوبيتي ما
سامرعه عليكم .

القسم الاول : معنى حرية ؟

اتها كلمة قد تسلط عليها ابهام كبير لكثرة ما لاكتها
الالسن ، ولكثرة ما راجت في مختلف الهيئات والميادين ،
منذ اقدم العصور . فلعنن ما يمكنني قوله عنها : انها اسم
مؤنث مشتق من مادة الحاء والراء المضافة ، او : انها كلمة
قديمة كل القدم ، تستعمل في الفلسفة والاخوت والسياسة ،

التيت هذه الحاضرة بنادي خريجي كلية القامد الخرية الاعلامية بيروت

الوقت ما يكفي للدراسة ،

فلا حريات ، بل ولا كرامة للإنسان ، ما دام يهدده الجوع والمرض ، أو يفني كل ساعاته في جهد جاهد من أجل الحصول على الضروريات المادية ، فالتحرر المادي أول مرحلة في سبيل التحرر الفكري والعنوي . ولا تحرير في الميدان الاقتصادي إلا عن طريق الشغل .

إن ميدان الشغل متشعب للغاية ، يتمايز بين استقلال جهود العمال وبين استقلالهم فكريا ضمن استقلالهم المادي . فالشغالون الذين لا يجدون معنى وتعاليا في عملهم ، يسترقفهم استرقافا ، عوضا عن أن يعينهم على فتح الشخصية والتحرر . فلا بد إذن من أن يحمي المستضعفون فكرسا وثقافة واقتصاديا ، أي القاصرون عن مسايرة الأحوال الخاصة العامة : أن يحصوا في عموم اللعابيات الزائفة التي يمكن أن تستغلها الصحافة والأذاعة والتلفزيون والسينما . ومن الحامي ؟ وما الحماية ؟

الحماية هنا معناها المراقبة ، أي تحديد حرية القول ، وليس الحامي إلا رجال السلطة ، فإذا سمع لهم بهذا وتدخلوا عمليا ، تمكنوا من حق توجيه الرأي العام ، وذلك أول خطوة في الفاشستية . فمن جهة نرى الحرية المطلقة مدعاة إلى القوضى ، وربما أصبحت أداة سيطرة أقيليات على أكثريات ، ومن جهة أخرى ، إذا قبلت بمراقبة الحكومة ، صارت تحت رحمة من يدهم الأمر ، تتلون بلونهم ، فتصبح بصددهم أو تضعف حتى تموت .

نخرج من تحليلنا للحرية بثلاث نتائج :

١ - لا توجد حرية ، بصفة مطلقة مجردة ، أو أن نسلم «اللازمة» كما يقول التحويون : أن كل حرية تكون متعددة والا بقيت بدون محتوى .

٢ - تكاملية الحريات : أي أن كل حرية تستلزم حريات أخرى ، نعلم أنه لا حقيقة لأية حرية إلا في مجموعة من الحريات ، تتكامل معها وتكمل وتكيف بها .

٣ - لا نعلم أية حرية إلا إذا ارتكزت على معايير .

فصية المعايير هي ملتقى الحريات بالسلطة ، كما رأينا . للسلطة هدف هو تسيير أمور الأمة ، وأمور الأمة تنوع ، على حسب الظروف والأجيال والطبقات . وربما مصالح طائفة تناقض مصالح طائفة أخرى ، ثم إن لكل هيئة وسائل خاصة في الدفاع عن مصالحها ، فإذا وقع صراع بين طائفتين كيف يكون موقف الحكومة ؟ إنزيد أحدهما على الأخرى ؟ انتزعهما بتناحر ؟ فالتحيز ظلم ، والحياد خيانة لامتناعها . مثلا : في الولايات المتحدة صراع بين أصحاب معامل الحديد والعمال وقد طال الإضراب ثلاثة أشهر ويزيد . فصالح الرأسماليين أن يستأنف العمل ، وإن لا ترتفع أجور العاملين حتى لا يتضرر رأس المال ، ويرون في الإضراب حاجزا دون تحريرهم من تسيير أمورهم . ويرى البعض من المسؤولين الأميركيين أن من واجب الحكومة القرب على يد النشالين لانهم يعوقون أصحاب الأعمال من حرية التمتع بتثقيف العامل .

وأما العمال ، فحريتهم أن لا يحرموا من نتائج التقدم التقني ، وإن ينالوا حظهم من الثروات الاقتصادية والرتي المادي والتفاني . فحريتهم من هذا التمتع يكون لهم كبتا فظيحا . وهل من يؤس أعق من مضاعفة هذا الكبح ؟ إن حياتهم متناقضة في كبتها ، يشاركون عمليا في مجموع النشاط المادي الذي تنبني عليه الحضارة ، وفي نفس الوقت يبعدون عن نتائج جهودهم ، محزمن من التمتع بالراحة والفراغ وبالوسائل المادية والعنوية اللازمة للتكامل النفسي والثقفي ، نعني من الترقية الاجتماعية . فلا وسيلة لهم إذا لتحقيق هذه الأهداف ، سوى النقابات .

إن وجود نقابة يستلزم حرية الاجتماع ، وحرية الرأي ، وحرية التعبير . لكن إذا اجتمع المسؤولون النقابيون وقرروا شيئا ولم توات مصالح خصومهم ، فما المخرج ؟ لا يبقى لديهم إلا سلاح سلبي : الإضراب عن العمل . الإضراب تعبير سكتي على أن الشغالين مقيدون لأمشرون في تحقيق مراميهم . لكن هذه القوة المكتفة الأيدي ، تواجه قوة لها حريات هي الأخرى تدافع عنها . فتدخل قوة الثالثة ضروري لا يطاق الصراع . هذه القوة الثالثة هي السلطة ، تتدخل باسم المصلحة العامة ، لتفرض حولا . ولكن هذه المصلحة ليست «بجامعة» ، ما دامت نتيجة الحكم ستكون على حساب طبقة العمال أو لهم على حساب خصومهم .

ما هي المصلحة العامة ؟

المصلحة العامة كل ما يعود نفعه على مجموع أفراد الأمة . وربما إن مصالح الطوائف خاصة لا تمثل إلا مصالح الأقيليات (وحتى إذا مثلت أحدها مصالح الأكثرية ، فلا أكثرية ليست مجموع الأمة) ، فالسلطة وحدها - نظريا - يمكنها أن تحل المستوى الأعلى ، مستوى الشمول ، فوق الأقيليات والأكثريات فتعتبر الأليق بالصالح العام ، وتراعي المستقبل بقدر ما تعني بالحاضر .

يبد أن الحكومة هي الأخرى مجموعة أفراد لهم ميولهم وأغراضهم ، ومواهب تتوقف أحيانا . ولهذا هناك شيء كليل بأن يضمن لنا أن أعمال رجال السلطة ترمي دائما لما فيه المصلحة العامة ، ولو حاول بعضهم أو جلهم . انهم خاضعون أبدا لمؤثرات شتى ، ممسا يعوق مسؤوليتهم الأخلاقية من الفتنح الكامل . فهناك الجهل ببعض نواحي المسائل المعروضة عليهم ، وهناك المرض والخوف من الأقيليات والأكثرية وما لكل منها من وسائل الإرغام والتفريه ، وهناك المرض والخوف من الأقيليات والأكثرية وما لكل منها من وسائل الإرغام والتفريه ، وهناك المعاطفة والفضب . كل هذا يمنع رجل السلطة من القيام بمسؤوليته الأخلاقية بطرق عادلة ، أي طبقا لمصلحة مجموع الأمة . فالمسؤولية الأخلاقية ، قبل كل شيء ، شعور بوجود تحمل نتيجة أفعالنا ، وهذا لا يحصل إلا إذا توفر ما يشترطه فقها ، الأسلام في «المكف» أي أن يكون بالغا ، عاقلا ، حرا . والبلوغ هنا ليس حالة بيولوجية فحسب ، بل لا بد فيه

كتاب المعارف بلبان

بنات المسلي صاحة وافر الصلح ص. ب. ٢٢٧٦

نقدم كتابا من كتب التراث العربي الفريدة، وهو كتاب المعارف بلبان، وهو كتاب من كتب التراث العربي الفريدة، وهو كتاب من كتب التراث العربي الفريدة.

بشرى اليك كتابا
مريده تكملة
لوقته مئة الف

وجه لوجه

الصراع فوضى أو حربا شعواء، كان لزاما أن يتدخل رجال السلطة. ولا يمكن هؤلاء القيام بمهمتهم إلا اذا تحرروا من كل القوات المعادية للعدالة، وشعروا بكيفية واضحة محكمة بمسؤوليتهم. وإن بصلوا إليها إلا عن طريق الضمير، فهو منبع المسؤولية الاخلاقية (خلافا لمن يدعي أن منعها هو الخوف من عقاب القانون).

والضمير اذا الشعور الواعي بلنا نتمتع بقوة تخولنا السيطرة على اعمالنا، سامة التفكير في العمل وساعة التنفيذ. ولا وعي للضمير إلا اذا استوعب العمل المصادر عنا فتسنى له الحكم عليه حكم قيمة.

وبما ان الضمير مشترك بين الحاكم والمحكوم، لو انصف الحاكم لاستراح المحكوم، ولو انصف المحكومون لاستراح الحكام.

نستنتج مما تقدم ان مشكلة الحريات اخلاقية في صميمها: ١ - لان مصدرها الضمير ٢ - لانها أولا واخرا تدعو الى حكم قيمة: الخير والشر، القبح والجمال.

وبما ان الضمير والقيم العليا عامة تشمل جميع اصناف البشر، فالحريات في اصلها انسانية-طبيعية نوعية، اصلية. نتساءل الان هل يمكن ان ترتفع من مستوى الضمير الفردي الى ضمير جماعي، بحيث تتصل الاخلاق بالاجتماع صلة متينة.

هذا التساؤل في غير محله، لان الاخلاق اجتماعية في اصلها، فكل مسؤول، مسؤول امام ضميره طبعيا، وامام البيئة. والبيئة وحدها مقر القيم والمعايير الاخلاقية، وهي المخالفة للضمير خلقا. فيها يتكيف انفعالا للفوائد والمساوي، فعلا لوعي ايام الرخاء غره ايام الشدة. ثم ان اصحاب علم الاجتماع يقررون ان المسؤولية كانت، بادي ذي بدء، مشتركة غير محددة:

« وما اتانا الا من غربة ان غوت فويت وان ترشد غربة ارشد »

فالارتقاء لم يبدأ من الشعور الشخصي بالمسؤولية، بل من الشعور القبلي الطائفي المشترك.

مفهوم فرد، ثم شخص، لم يلج الذهنية الانسانية الا اخيرا في التاريخ، لان العصبية عاقت الشخصية الفردية عن التجلي حتى عصر سقراط: « اعرف نفسك بنفسك » وحتى عصر الديانات الابراهيمية في الشرق الاواني والوسطى: « لا زور وازرة وزر اخرى، وان ليس للانسان الا ما سعى » (قرآن). فالمسؤولية لا تقع الا على من قام بالعمل ذاته، فاصح الحلال بينا والحرام بينا، واخذ فقهاء الاسلام يفرقون بين « فرض عين » و « فرض كفاية »

ولكن هذا الانقلاب العظيم لم يكن ليقع لولا الثورة الفكرية والنفسية التي اروعمتنا على ان نعترف لكل كائن انساني بكرامته وحرمة مساواته باي انسان آخر. ان كل واحد - في ذاته، شخصا - اشرف المخلوقات واعظمها شأننا فكيف تصان بالنسوي اللامم هذه الكرامة، مثلا عند الضعيف وعند غير المكلف؟ فخلافا لما ادعاه ديكرت، ان قوة



يطلبان جميع المكتبات المشهورة

من الحصول على مستوى ذهني ملائم للقيام بالمهام، وهو سن الرشد، ويتقبله السلف. الشرط الثاني ان يكون للكلف عقلا، وليس معنى العقل ما ضد الحمق فحسب، بل ضد الغضب كذلك. ولقد تغلب السيد المسيح الى ما للغضب من عواقب وخيمة، فقارنه بجريمة القتل في « خطية الجبل » (انجيل متى ٢١: ٢١ - ٢٢) ونسي الاسلام يقول في حديث صحيح: « لا تحكم وانت غضبان ». فالتاريخ يعطينا امثلة متنوعة على نتائج الغضب الاجرامية، فكم من قائد سفاح دفعه الغضب الى مذابح هستيرية، مثل عبد الله السفاح، و نابليون وستالين. والغضب الهستيرى نوع خفيف من الحمق، اما النوع الذي يبلغ كامل قواه فهو الجنون كما كان الحال في انبلا وفي هتلر. والشرط الثالث في المكلف هو الحرية. نجد انفسنا من جديد في مازق: لقد ذهبنا من الحرية (او الحريات على اصح تعبير) ثم ها نحن نرجع القهقري الى حيث بدانا. فالحريات، بالنسبة لفرض او لطائفة، تخضع لتيسار حياة الامة جمعاء، فهي في صراع دائم. ولكي لا يصبح

حقوقه لصالح الدولة ، أما هو شكلي لا أكثر ، لأن الدولة تعيد له نفس الحقوق ، غير منقوصة ، إلا أنها تردّها إليه في قالب اجتماعي بعد أن كانت حقوقاً طبيعية . فدور الدولة المحافظة على الحقوق التي تؤمن عليها من لدن مجموع أفراد الشعب ، وأهمها الحرية والمساواة . ف مهمة الدولة في ذلك القيام بما تطلبه الإرادة العامة . كل هذا يمكن قبوله نظرياً ، أما أن اعتبرناه من الجانب الوضعي ، انضح لنا أنه لا يتصل بالواقع : ١ - لأنه يصعب علينا تخيل أمة باجمعهما في صعيد واحد ، تعبر بصوت واحد ، عن إرادة واحدة . ٢ - لأن ما يقصده روسو « بالإرادة العامة » ليس المجموع العديدي للأرادات الفردية ، بل إرادة ترمي إلى ما فوق المصلحة الخاصة ، أي إلى المصلحة العامة .

ها نحن مرة أخرى مرغوبون أن نتساءل : ما هي المصلحة العامة ؟ وإذا عثرنا على حقيقة تسمى « المصلحة العامة » يجوز لنا أن نقول مع روسو أنها تسمى بين المصالحات الخاصة ؟ إلا يتصل في الواقع تصادم بين النوعين من المصلحة ؟ فإذا اعترفنا بالصراع بينهما ، لزمنا أن نسال من جديد : من الحكم ؟

يجيب روسو : أن الإرادة العامة التي تعمل على تحقيق المصلحة العامة مستقيمة في اتجاهها ، بيد أنها تقع في أغلال خطيئة كما يخطئ الأفراد ، ولهذا يجوز تبديل القوانين كلما دعت ضرورة الإصلاح . نسال : من سيقرر الإصلاح ويحدد وسائله ؟ أوبة شعاعة لنا في أن ما سيحدث من تجديد هو إصلاح مما كان ؟

بما أن روسو يقول بأن المثل العليا الأخلاقية فطرية ، وبفضل العزلة والانفراد على الحياة الاجتماعية ، يجوز لنا أن نعتبر آراءه نظريات في الواقع لا مشاهدات الواقع . إذا كان في تحليلاتنا السابقة شيء من الواقعية ، فإنا نخرج بنتيجة عامة : أنه لا توجد ديمقراطية ، لا الديمقراطية طبقاً للاشتقاق اللغوي ، ولا الديمقراطية طبقاً لآراء روسو . وهذه نتيجة سلبية ، كإني وصلنا إليها في القسم الخاص بالحرية ، رغم محاولتنا الإيجابية . إذن : لا حرية ولا ديمقراطية .

فلنحاول الآن أن نغير طريقة البحث ، فموسنا أن نقول : « ما هي الحرية ؟ » و « ما هي الديمقراطية ؟ » نتساءل : « هل هناك ما يعادي الحرية ؟ » و « ما هي اضداد الديمقراطية ؟ » . فربما وصلنا إلى نقطة إيجابية بطريقة سلبية ، لكن هذه النتيجة لن تكون تعريفاً ، وإنما تقرّنا من المفهوم العام للفظتين ، وسوف لا تفصل بينهما ، بل نحاول فهمهما مرتبطتين .

القسم الثالث

الديمقراطية هي النظام المخالف للحكم المطلق تبعاً حكماً ديمقراطياً كل حكم لا يستند فيه بالسلطة فرد أو طائفة . وهكذا تصان حريات الأفراد عن العبث والاستغلال ، والحريات لا يراد منها النزعة الفردية ، لأن الحريات

تمييز الحق من الباطل ليست « أعدل الأشياء توزعاً بين الناس » ، فاجادة الحكم تنمو أو تنقص مع الكفايات الذهنية والفكرية وتأثيرات البيئة . فلا بد من السلطة للذود عن المستضعفين ، ولصيانة السلطة نفسها من مرضها الطبيعي (أي التصف والاستبداد) لا بد من سلطة أخرى أكبر جاءها وجبروتاً للمراقبة والتوجيه . لكن من يدري أن السلطة الثانية ستبلغ حد الكمال ولا تتوقف على سلطة نالته لتراقبها ، والثالثة إلى رابعة ؟ وهلم جرا ... إن هذا المنطق يجرنا إلى الدور والتسلسل .

ها نحن أولاء قد تدحرجنا من المسؤولية الأخلاقية إلى المسؤولية القانونية : الأولى تقوم بحكم قيمة ، فحريتها خاضعة إلى تأنيب الضمير (عقاب باطني) أما الثانية فتتخصص على احترام القوانين (الجزر القانوني) . فيكون على هذا أن الحريات خاضعة خضوعاً مضاعفاً ، للضمير (المسؤولية الأخلاقية) وللدساتير والأعراف (المسؤولية القانونية والاجتماعية) .

بحثنا عن الحرية ، فوجدنا حريات ، وقحصنا الحريات فإذا هي تقيد وتحدد . إلى هنا وصلنا ، فإذا كان ما تقدم يلتصق شيئاً ما بالواقع ، خرجنا بثلاث نتائج : ١-الحريات تربط بالسلطة ٢ - السلطة لا تقوم بمعها إلا إذا تحررت مما تحمل في تكوينها من أخطار على كيانها . ٣ - لا سبيل لهذا التحرر إلا عن إخضاع السلطة كميّات إنسانية للسلطة كدساتير (الدستور مجموعة القوانين الأساسية لنظام بيئة أو طائفة ما) .

القسم الثاني : معنى الديمقراطية ؟

يعرفونها ، طبقاً لاشتقاق اللغوي (سلطة الشعب) أنها النظام الذي يجعل السلطة بيد مجموع أفراد الأمة ، دون اعتبار فوارق الجاه أو الفنى أو غير ذلك . لكن إذا كان الشعب بمجموع أفرادها هو مصدر السلطة والغاية منها ، هو الحاكم والمحكوم ، لم يبق مجال لميزة حاكمة .

الواقع يعاكس هذه النظرة السطحية البسيطة . فالتاريخ لم يشاهد ، مطلقاً ، أن شعباً تولى الحكم بنفسه مباشرة . ربما لوحظ هنا أن المقصود بالديمقراطية هو حكومة يرتضيها الشعب ، نجيب على هذا بأن في التاريخ أمثلة تفوق الحصر لحكومات استبدادية ارتضتها الشعوب ، فالقراصنة ادعوا الألوهية « أنا ربكم الأعلى » (قرآن) . وموسوليني كان يتكلم باسم الشعب الإيطالي باجمعه ولم يفتل إلا بعد أن خسر الحرب . فالتعاقد الذي يدينه جان جاك روسو في كتاب « العقد الاجتماعي » يعتمد ، أكثر ما يعتمد ، على قبول كل فرد أن تنقيد جميع حقوقه تقيداً تاماً ويجعلها تحت تصرف البيئة جمعاء .

فالمرء يتخلى كلياً عن كل حرياته الطبيعية ، في مقابل حريات مدنية يعطيها إياها مجموع الشعب ، أي الحاكم - المحكوم ، الهدف والمصدر للسيادة . فتتخلى الفرد عن

شخصية من اصلها . فالشخص يتعدى الفردية لتحقيق القيم الإنسانية المشتركة ، ويهدف التكامل داخل المجتمع . فالديمقراطية على هذا نظام عام يصح المجال لكل الامكانيات امام كل شخص ، النظام الذي يوصلنا - بصفتنا اشخاصا - الوسائل الناجمة لكي نحيا (في وعينا وفي سلوكنا) القيم العليا المشتركة .

وليست الديمقراطية اذن غاية في ذاتها ، بل ممرًا لتعالى : الانتقال من فرد مغلق على ذاته الى شخص يتفتح باستمرار نحو جميع امتداداته المادية والمعنوية والفكرية . واما الحريات ، فهي كل نشاط يقرب من هذا القصد ، انها اذن وسائل من بعض الوجوه ، كالديمقراطية .

وتجتمع الحريات بالديمقراطية تحت لواء السلطة : فدور السلطة ان تحدد وتراقب الحريات الديمقراطية ، وفي نفس الوقت ان تصونها ، وتدافع عنها ، وتدفع بها الى الامام . والسياسة - بمعنى وظيفة رجال السلطة - قبل كل شيء ، البصيرة ، اي مراعاة الممكنات العالية واعتبارها بالنسبة للمستقبل . فالسياسة يعرضها التاريخ ، ولكنها لا تستطيع ان تفرض شيئاً على التاريخ : انها بنت الممكن ، فأتى لها ان تنجب الحتمية ؟ كل ما يطلب منها ان ترسل من طريق الاحداث ما يعوقها عن المسير نحو الغاية المثل : الترقية الإنسانية . فتعد سياسة فاشلة كل سياسة لا تقرب من تحقيق مطامع الشعب الطبيعية ، من ازدهار الانسان العام . ومن هنا كانت السياسة قوة تداعي لكل انواع النشاط لدى الانسان ، في تأثيره وانفعاله ، وكان لزاما عليها ان تفرقنا على ثقافة ممتنة تشمل العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية . ما دامت غاية السياسة ان تلعب دور المحرك الاول لخلق الانسان لبشرية ارقى .

اول اعتراض على هذا هو ان هناك تناقضا كبيرا بين هدف السياسة كما يجب ان تكون ، وما تفعله في الواقع ، شرقا وغربا : هناك المثالية الاخلاقية ، وهناك الواقعية التاريخية . كل الحكومات - الا القليل النادر - تدعي الديمقراطية والاشتراكية ، حتى هتلر نفسه كان يرأس الحزب « الوطني الاشتراكي » . وهكذا « كل يدعي وصلا بلبى ، ولبلى لا تفرقه بذاك » .

اننتج من هذا ان كل أنظمة الحكم متشابهة ، وان الإنسانية مصابة بنظيفة السياسة ، او ان السياسة بكل اصنافها خاطئة ؟ انضرب عرض الحائط بالارادة العامة وننكر وجود المصلحة العامة مكتفين بالبداء على « ساس يسوس وما نقرع عنها ؟ »

سحان روسو لم يراع الديمقراطية الا من الوجهة الشكلية . وقد اعترف هو نفسه بان النظام الديمقراطي ، كما يرنايه لا يمكن تطبيقه الا في امم صغيرة جدا . بيد ان لهذا النظام فائدة مهمة : « فاعقد الاجتماعي » يفرض ان منشأ السلطة هو حرية الاختيار لدى مجموع افراد الامة . فالارادة العامة تستلزم حرية الرأي ، وحرية الاجتماع

وحرية المراقبة . كما ان حريات مجموعة الامة تستلزم بدورها تحديد حريات الفرد باسم مصالحه التي تدخل حتميا في المصلحة العامة . على ان ما بين نوعي المصلحة من فرق اتما هو شكلي ولا يتعلق الا بالجزئيات : فالمصلحة العامة هي مثلا : السلم ، وازدهار الاقتصاد ، واعداد البطالة ... وكل هذا لا يعاكس مصالح الفرد السليم .

فاذا وفق المسؤولون الى معرفة المصالح العامة، واخصوا في انجازها ، أصبحت السياسة فنا اجتماعيا يرمي الى خدمة المجتمع بالديمقراطية ، ويصير شرط السياسة المثمرة هو الديمقراطية الحققة ، وهدفها هو تقدم الانسان وانتشار الحضارة .

مهما يكن من شيء اذن ، فان النظام الذي يعطي للمرء اكثر الامكانيات والفرص لتحقيق البعض من حرياته الضرورية ، هو النظام الديمقراطي : فالنصويت العام ينم عن شيء من الاختيار بين البرامج التي يقدمها المنتخبون (يفتح الخاء) فيكون للمنتخبين (بكسر الخاء) بطريقة غير مباشرة ، حظ في توجيه سير الامور . لم ان المجالس النيابية (ادا لم يفسح تزوير في الانتخابات) لتمثيل حي لاكتيرة الشعب ، تشرع باسمه وطبقا لارادته . نعم ، ان الديمقراطية لما تصل الى اية وسيلة لتمثيل الارادة العامة ، ولكن « ما لا يوفق جله » لا يترك كله » . فغالبا ان الاكثرية تقرب من الارادة العامة اكثر من الاقلية (نعم ، قد يكون مجموع الاقلية ملغية اكثر عددا من الاكثرية الانشائية) .

فالديمقراطية تحررني ، بما لها من قوى ، على ان يصعب للشعب الكثير الصعوبات لراقبة رجال التنفيذ . وان مبدأ فصل السلطات (التشريعية والقضائية والتنفيذية ، كما ارادها لوك ومونتسكيو) يخضع المسؤولين عن كل سلطة لراقبة رجال السلطين الاخرين ، مما يعزز جانب الدستور (رمز الارادة العامة) ويحول (على قدر الامكان) دون استغلال السيادة العامة في مصالح خاصة .

لكي نلاحظ انه لم يتحقق فصل السلطات ، وحتى في الامم الدستورية القديمة ، تحققتا تماما كما تقتضيه الديمقراطية . قد فصلت السلطة التشريعية ، الى حد ، عن السلطة التنفيذية ، بيد ان السلطة القضائية زالت خاضعة للحكومة ، فهي التي تعين القضاة وتقوم بتزيتهم ، فهم من بعض الوجوه ، شبيهون بالوظفين . وربما كانت في الطريقة التبعية في الولايات المتحدة الاميركية ضمانات اوفر منها باوروبا ، بالنسبة لاستقلال السلطة القضائية ، لان القاضي بالولايات المتحدة ينتخب من قبل الامة ، فهو حر في مهماته ، فاذا وقع اختلاف بينه وبين الحكومة ، رفعت القضية امام المحكمة العليا .

نملى هذا ، تكون الصفة الاولى للديمقراطية هي الضدية : انها حصن ضد الاستبداد ، ضد الايفارسية ، ضد القوضي . فدور الوقاية هذا ايجابي في هدفه ، سلبي في شكله . وهذا التناقض الداخلي هو السبب في صعوبة مفهوم حرية

15

صلاة

يا ربنا في المتحنى
ابشر بنا انا
تغفوا على حينا
يا ربنا
كنت عطاء لنا
تعب منك الشدا
من نورك المرتجى
يا ربنا

ترونا لنا آملا
عينك في عيننا
يتساب في قلنا
لحن تهادى منا
يا ربنا

انت الرجا والنى
انت « الهوا والاذا ! »
انت جميع الدنيا
روح ملا
والتنسى
في غيبة
فاكتشف لنا علنا
نرموي عن غينا
يا ربنا

نشيد من « ملحمة الإنسان »

وهي القصيدة طويلة

هلي لنا يا سماء
نورا سرى في القل
نحن الرقوى والخيال
نشدو على رسلنا
في النجم في هدينا
ماذا يقول الهوى
والحب في درينا
لم نحن في حلمنا
وحلنا ؟
يا ربنا
اللك لنا ... انا
نمطيك ما اعطيتنا !

نرى ملهى

البارودي ونهضة الشعر الحديث

بقلم محمد خير الحلواني

يسند الباحثون المحدثون زعامة الشعر الحديث إلى الشاعر الكبير محمود سامي البارودي ، وهم لا يكتفون بذلك ، ولا يرضون له هذه المرتبة الرفيعة ، ولكنهم يضيفون إليه أمراً آخر ، هو أنه خالق هذا التيار الجديد من الشعر الحديث ، وأول من انتقل به من الجمود إلى الحيوية ، ومن الركدة إلى الرصانة ، ومن التكلف والصنعة إلى الطبع والسليقة .

والواقع أن البارودي ليس الرائد الأول في هذه الحلبة ، ولا هو أول من ثبت دعائم النهضة الشعرية ، وأقام لها الصرح المتين ، بل كان واحداً من جمع غفير من الشعراء ، نظروا في أشعار العرب القدماء ، وتركوا بعض ما كان يقوم به أصحاب مصور الانحطاط من زخرف ينم عن جمود ، ووشى يشير إلى تكلف ، وشعر لا يعبر عن عاطفة ولا يصدر عن وجدان .

ولكن هذا لا ينفي أن يكون البارودي أقوى هؤلاء الشعراء فقد كان جزل اللفظ حتى ليخيل إليك عند قراءته أنه فحل من فحول الشعراء العباسيين ، وعلة هذه الجزالة عنده أن الموضوعات التي كان ينظم فيها شعره بدور أغلبها حول الفخر ووصف المعارك ، أو حول المديح والثناء ، وهذه كلها تحمل على الرصانة في التعبير ، وقوة في اللفظ ، وتستطيع أن تلخص ذلك عند شعرائنا القدامى ، فيشار رقيق في غزله الحفري، ولكنه رصين قوي في مدائحه وعفره ، وكذلك ترى أبا نواس يرق في خمرياته وغزله ويقوي أسلوبه في مدائحه للرشيذ ولالامين وللخصيب ، والبحرني على رفته ونومة موسيقاه نجده متين الديباجة في وصفه للذئب وفي « عينيه » المعروفة التي قالها في التوكل بشأن إقامة الصلح بين بطون قطب التحاربة .

ولكن البارودي مزينة لعلها هي التي حملت الناس على أن ينسوا من جاء قبله من الشعراء ، هي هذه الشخصية الضيفة القوية التي تظهر لك في شعره حين يرثي ، وحين يشكو المنفى ، وحين يفرح ، وحين يصف القتال ، فهذا هو يقول من قصيدة له في المنفى يتشوق إلى وطنه مصر :

منزل كنت فيها في بهينة ممنا بين طماني والباسي
تألموم أصبحت لا همي بأي مرد إذا رميت ولا سيني يتضاع
فهذان بيتان يبدآن شخصية عاتية ، ذات أماره وذات سلطان ، ونحن لا نبصر حرقه القلب ولوعة الصدر في معرض الاشتياق ، ولكننا نرى أميراً عظيماً كان له غلمان يقومون بين يديه ، ومريدون يلتفون حوله ، ثم بدله الدهر بذلك كله ، نهرمه ألم ، وأفقدته السلطان ، وسلب منه القوة والإمارة .

شيء آخر لعله حمل المحدثين على الإطنباب في مديح البارودي ، والثناء عليه ، فقد كان الشاعر عظيم المكانة في مصر : وزيراً في الحكومة ، وقائماً كبيراً في ثورة عرابي وله مريدون وإتباع - كما قال - وهذه الخصيصة تذكروا بموقف النقاد القدامى من شعر أبي فراس الحمداني ، فقد رفعوا منه ، ونسوا غيره - مع أن الناظر في شعر أبي فراس لا يجد له مدحة يمدحه بها ، سوى بعض « الروميات » التي لا ترتفع إلى مستوى الشعر العالي الرفيع ، والتي لا تزيد عما كان يقوله معاصروه الذين ضاع ذكرهم من أمثال شاعر الطبيعة الكبير الصنوبري ، والشاعر كشاجم وغيرهما ممن كانوا يزخر بهم بلاط سيف الدولة .

والاستاذ عباس محمود العقاد أكثر هؤلاء الباحثين اعتدالاً ، وأعمقهم بحثاً ، فهو وإن أسند أمانة التصبراء للبارودي ، وعده « صاحب الفضل الأول في تجديد أسلوب الشعر ، واتقاده من الصناعة والتكلف العقيم » إلا أنه شغل صفحات من كتابه ليبين « أن أحدا منهم » أدباء الجبل الماضي « لم يكن يستغني عن تمهيد من قبله ، ودرجات من سبقوه » ولكنه يعود ليقول : « وعلى الرغم من هذا التمهيد الذي كان ضرورياً لازماً قبل نبوغ البارودي ، تقول إن وربة هذا الإمام القدير توشك أن تنسينا ما تقدمها من التدرج والتمهيد لظهورها ، كالمفاجأة المتوحدة في أثنى ذلك الجبل (١) »

ثم جاء الاستاذ عمر الدسوقي فاستند إلى أفكار العقاد ، ولكنه اطنب وغالي ، وجعل البارودي ياث الشعر من كثرة ، ومتيلة من عثرته ، وجعل نهضته خالية من تمهيد ، ضيفاً كان لازم قويا ، فكان هذه النهضة عصا سحرية - كما يقول - قلبت الميت ، والضعيف قويا ، والمعدم ثريا ثم « حسب البارودي فخراً أنه أحيا الشعر بعد موته ، على غير مثال سبق من معاصريه (٢) » .

فهل هذا صحيح ؟ وهل هو حق ينطبق على البارودي وشعره ؟ . الواقع أني أوافق الاستاذ العقاد علسي أن البارودي كان أمام شعراء عصره ، ولكني لا أقبل أن يكون « صاحب الفضل الأول في تجديد أسلوب الشعر » واتقاده .. « لأن من جاء قبل البارودي كانوا قد اتجهوا بالديباجة الشعرية نحو الجزالة ، وخطأ بها خطوات لا يستطيع أحد أن ينكرها عليهم ، فقد كان ناصيف البارجي في لبنان ، وصقوت السلطاني في مصر ، مثلاً لذلك الاتجاه الذي نما قبل البارودي ، وظل بعده .

والشيء الذي لا يقبل الرد ، أنه قامت نزعة قبل عصر البارودي تنحو متحى القدماء ، وترد على الشعر العربي

(١) انظر كتابه : شعراء مصر ويشانهم في الجبل الماضي - الطبيعة

الثانية - ص ١٢ ، وص ١٢٤ .

(٢) انظر كتابه : في الادب الحديث - الجزء الأول - ص ١٤٥

و ص ٢٠٦ .

حلته القوية الجزلة ، وقد خاض هذا الشعراء عدد كبير من الشعراء ، منهم البارودي والسباعي والبارودي وعبد المطلب وتوفيق البكري وحافظ إبراهيم وعلي الجارم ، ولا تزال رواسب قوية في أيماننا هذه ، تتمثل في بدوي الجبل ، والجواهري ، وعزير باطله وشفيق جبري ، على الرغم من الهزات الضعيفة التي قامت بها مدرسة العقاد النقدية في مصر ، ومدارس الشعر الحديث في هذه الأيام .

وقد وجدت هذه النزعة قبل البارودي كمسا تقدم وظلت بعده ، وبكفي أن ننظر في شعر محمود صفوت السباعي الذي سبق البارودي بثلاث عشرة سنة ، ثم مات والبارودي في الثانية والأربعين ، وأن ننظر في شعر ناصيف البازجي الذي سبق الشعراء كليهما ، حتى نجد أن صنعة الديباجة ملأت تحكي أمثالها عند المتنبي وأبي تمام والبحتري وغيرهم ، فهذا هو السباعي يمدح ابن هون الذي غزا بني سيلم في الجزيرة ، بقوله :

واحرمت النيران لهمس واخرسوا لهم نل حرب مثل نل الحياض
كردم على اهل الجبال يمشوا جبال رجال سيرت بالركب
وما ليتوا الا قليلا واولوا وابطالكم ما بين شارب وشارب
راوا بانارت البسيف نفسهم ونفسهم من اسلامهم وانتراب
لعلوا ومالوا للهزيمة يعلما ومنع على ارواحهم ميل ناصب
وللبازجي قولاب رصينة ، والعقاد جزلة ، تبدو في هذه الابيات التي يري بها المعلم مارون النقاش :

من بعده صار صوت الفتح يطربنا وقد وترجنا الانوار والنظم
كانه من قلوب الناس منقطع فكل قلب به من نقشه الم
قد كنت اشكو بعد الدار من قدم فجلدني بدمعك اليبع والدمع

ذلك شعر تقليدي ولكنه وصين قوي ، والآن كانت ابيات البارودي دون قوة ابيات السباعي ، سلاخ الرنة لا تلازمه العقاد الحماسة ووصف المراكب من خلال المديح كما نرى في القطعة الاولى . ومهما يكن من شيء فان السباعي والبارودي ادهاش وتنبؤ بظهور البارودي العظيم .

ويرجع وجود هذه النزعة عند البارودي وعند غيره من شعراء العصر الماضي ، التي عنايتهم بدراسة اساليب العربية صافية ، واهتمامهم بيهات تراكيبها ونذر ان تجد بعد البارودي « بين مشاهير الشعراء من درس العروض وقواعد البلاغة دراسة من سلف من اولئك الشعراء العروضيين » كما يقول العقاد ، ولك ظاهرة لا يذهب بفضلها البارودي وحده ، بل يشركه فيها كثير من الشعراء والواقع انه لا يعقل ان يكون عبد المطلب وتوفيق البكري اللذان جاءا بعد البارودي قد تأثرا ونهجا نهجه ، وان هذه القضايد البدوية التي نعرفها لها انما كانت من طريق ذلك التأثير والتقليد ، ولكنهما دليل واضح على هذه النزعة التي ذكرتها فيما تقدم ، فلا ادل على قيامها في نفوس الشعراء في تلك الايام من ان شاعرا توفيق البكري يجنح الى التعبير البدوي الصلب ، على الرغم من نشأته في بيئة متربة في القاهرة نفسها ، وعلى الرغم من انه لمس نموة الحضارة في اوروبا التمدنة . كما كان الشيخ محمد عبد

المطلب صاحب عناية في تقويم شعره ، وطبعه بطابع القوة والخصامة لا يقل في ذلك عن شعراء العرب الاقدمين حتى انك لو قرأت له شعرا دون ان تعرف انه له ، لتسببه الى شاعر عباسي او اموي ، بل قد تسببه الى شاعر جاهلي ، لا يملكك فيه من خيال بدوي ، ولقد جزل ، ومعنى قديم ، وقد يكون عبد المطلب شاعرا غريبا من عصره لا يوائم لثقافة الحضاري ، ولا يجانس بيئة مصر في تلك الايام ، ولكننا النزعة الى اعادة الصياغة القديمة ، والميل الى تقليد القدماء .

ومثله في ذلك البارودي فهو قد ادمى قراءة الشعراء القديم في بيئته الازهرية ، واطلع على ما طلع عليه البارودي من اشعار القدماء ، ولهذا جاتته القوة والصلابة عفوية لا مفتعلة ، حتى انك لا تحس عنده باثر الكلفة ، ولا بعلامات الامتثال والتمسك ، فهو يحاكي القدماء محاكاة عفوية ، ويفخر بهذا حيث يقول :

حرب القربس لنا فلما يوفسه جنسى ، واما صبه فلديس
ولنا اذا شئنا جزالة جروول واذا دل فنوبسة وجيميل

فهو يفخر بانه يقلد الحطيفة في الجزالة ، وجميل ببيئة وتوبة بن الحمير في الرقة والعلوبة ، واذا كان عبد المطلب وتوفيق البكري يعلمان الى محاكاة الجاهليين ، وكان البارودي اكثر ميلا الى محاكاة العباسيين ، فان هذا لا يدفع ان يكون الشعراء الثلاثة من قافلة واحدة ، تنهل مناهل القدماء ، وتستطيع الرحيل الى ظلال جنانهم ، وهوذا يدليهم .

ثم ان يلاحظ « لقياضات » الكثيرة التي تلمحها منسند شعراء القرن الماضي والاول القرن الحالي ، تنبى من نزعة التقليد هذه بشكل لا يقبل الرد او الشك ، فهي تجعل الشاعر الجديد يعيش في جو الشاعر القديم ، يتأثره في الوزن ، ويتأثره في الروي ، ويتأثره كذلك في الموضوع العام ، والافكار الجزئية ، وتجمعه بطير في سمائه ، فيبلغها آتسا ، ويخفق آتسا اخر ، وربما سما عليها ، وحلق فوقها كما نرى عند شوقي والبارودي في كثير من معارضتهما . ويتبين من هذا ان البارودي لم يكن اول من راد للشعراء الحديثين ، ولا اول من جدد هيكل الشعر الحديث وبناءه ، فاذا كان قائد ثورة ، وزعيم حركة في السياسة فانه لم يكن في عالم الشعر صاحب ثورة لذلك بثورة ابي نواس على هندسة القصيدة العربية ، بل اكثر ما قام به الرجل انه شارك في اعادة الصياغة القديمة الى جوهرها الصائبي ووصانتها اللغوية ، فهو مقلد كثيره من شعراء عصره ومن سبقه ومن جاء بعده ، ولا يتميز منهم الا بانه كان اقوامهم متنا ، واصليهم مودا ، واشدهم قناة .

اما اذا كان يعتقد بعض الباحثين ان ظهور البارودي اذن بصور الزخارف اللغوية الشكلية من جناس وطباق وتورية وترشيع ، فان الواقع ينكره ويدفعه ، ذلك لان البارودي نفسه لم يتخلص نهائيا من هذا كله ، فقد استعمل

تذكار امسية

من الزمان .. والف امسية مستقبرها الظلال
من الزمان ،
ومأ التفتينا يا ظلال
الظل ابكي في الظلام
واضم احزائي الى كبدي المضام
وازع اطباق القبار
من قبر حبي .. او « اقبل ذا الجدار »
الظل ابكي يا ليالي
واهمي في سود الظلال
والحب مات
كالقطعة العمياء في بعض الدروب المظلمات
الحب مات ..
والريح في نفسي تنوح
وتظل تحفر بعض عمياء الجروح
تذكار امسية ،
واغنية تولول في الظلام
ونباح كلب في الازقة .. والدموع
بقسبي احزائي كأمطار الريح

حسب الشيخ جعفر

العراق - المصنعة

تذكار امسية بعيدة
يلتف في نفسي الوحيدة
ويد من المجهول ،
داردة تزيع عن الفؤاد
اطباق للبحر .. او ستارا من رماد
تذكار امسية ،
وروشي كالسجين
في غرفة سوداء .. والليل الحزين
في الشارع الخالي .. واوراق الخريف
الريح تنثرها على وجهه الرصيف
تذكار امسية ،
ويشوق كوكبان
عينان خضراوان ..
والماضي تنادى في حنان
عينك ، واعتصر الجليد
قلبي .. وغمغم في جراحاتي الصديد
تذكار ،
والماضي دموع
في قاع روشي .. واكتساح في الفلوج
كالشعريرة .. كالصقيع
ويد تشير الى مروج من رماد

هذا البحث فيعتقد خلاف ذلك ، يعتقد انه كان ثمة اتجاه عام نحو الجزالة وتقليد القدماء ، وقد سار على هذا النهج جمع من الشعراء دون ان يتخلصوا من رواسب الصناعة اللفظية ، ولم يكونوا متساوين في قرائهم وقواهم الشعرية وفي عالمهم الوجداني ، ففهم الرقيق النفس والديباجة معا كاسماعيل صبري ، ومنهم القوي الصلب نسي نفسه وديباجته مما كالبارودي .

ونحن لا نبض الشاعر حقه في هذا البحث ، بل نرد اليه شاعريته الحق ، ومكانته الصحيحة ، ونحفظ عليه عبقريته التي برزت اقرانه ، وفاقت انداده ، ذلك لانه قام في زمن اخلت فيه الجزالة تمد راسها من جديد ، لعلها تجد لها حياة جديدة بعد ان اخذ منها البلى ، ونال منها الركود ، وهو لم يكف بان يكون احد هؤلاء النعامة الذين لبوا نداءها واستقبلوها بالحلب والاينار ، بل كان اوغرمهم في ذلك حظا ، واكثرهم فيه نصيبا .

محمد خير الطواني

حلب

بعضه واخذ به ، كما ان معاصريه لم يهدبوا شعرهم من اوشاب الزخارف والاشكال اللفظية .

والحق انه لا يستطيع رجل واحد مهما يؤت من البراعة والخلق ان يغير الادب كله ، او ينتقل به من هوة الضعف والسيقة الى ذروة القوة السامقة ، والبارودي على عظم مكانته في الشعر ، وخصب قريحته في النظم ، كان احد هؤلاء الرواد الذين بدأوا ينحون نحو القدماء ، ولم يكن موجدا لركبهم ، او رائدا لهم ، بل كان واحدا منهم يسير بين الركبان ، ثم ما لبث ان برزت فيه سمات الزعامة وعلامة التفوق ، فارتفعت مكانته ، وعلت منزلته ، فنبوا وثلاثة الركب ، ومنصب توجيئه .

والخلاف بين الابحاث القديمة وبين هذا البحث ، انها تقيم من البارودي خالقا لنوع من الشعر ما عرفه الشعراء منذ عصور الانحطاط حتى زمن الشاعر ، على غرار ما راينا عند الاستاذ عمر الدسوقي ، كما تجعل ظهور الجزالة على ايدي عبد المطلب والبكري وشوقي وحافظ وامثالهم ضربا من التقليد للبارودي ، ولولا هو لما وجد ولا كان ، اما

أبنا تظل الرؤى ، رؤى دنيانا تلك التي عشناها معا ، ماثلة كلوحات ضبابية في إيامي ، بعندا ، وبانتمرار لا يقهر .. وعندما ينام الناس دوايخدا الكرى بمعاداة الإجهان ، تتضح أمامي معالم هذه اللوحات الضبابية ، ويشع منها اللق بخنق اعصاب عيني بقسوة كبيرة ، فانداح في الدوامة ، ويفص السؤال في اصماقي : ترى .. هل كان يجب ان نفترق ؟

يا حبيبة ..

انت لم تري بلدي الصغيرة التي تراتح خاملة قرب نهر الشايور .. في بلدي تلك يحب الناس بمواطف صادقة صافية .. لم يلونهم رياء المدن الكبيرة بعد .. هل لذكرين حكاية الفراشة التي احترقت في أول الربيع ؟ حكاية « نهيدة » التي أحبت « حسين » ، فلما أبعد منها صبت على جسد لها صفيحة زيت الكاز واحترت نفسها ؟ لم تكن نهيدة مجنونة .. كانت تعيش لحب كبير ، وعندما فقدته ، اندركت انها فقدت معنى الحياة ، فاحترقت نفسها ..

الف حكاية رويتها لك عن بلدي التي جئت اليك منها تاركا فيها اشياء كثيرة غالية : مقهى أبي سعيد الذي كان يحتضنني بدفء قسي امامي الشتاء .. والذي العجوز الذي كان يحرس البلدة عندما ينام الناس .. أخي الصغير الذي كان يسطاد في اليوم الواحد أكثر من عشرة عصافير .. شلة الاصدقاء ونفساء المقهى .. والشباك الاخضر يسا حبيبة .. شباك ربيعي جميل ، دفنت خلفه حكاية حبي التي احدهك عنها حتى اليوم ..

وجئت الى مدينتك الكبيرة .. قالوا لي انها تبذل كل شيء .. وقد ابتلعت مني كل شيء ، الا هذا الفراغ الهائل البارد الذي اعيشه .. قد لا تستطيعين ان تقديري مدى قسوة الاصداء المعزقة التي تنوح في قلبي وتاكل اصلاحي بوحشية ونزق .. كل شباك اخضر في مدينتك الواسعة

يدفع الى سباحة شعوري بضماعة كبيرة ، ولكنني خنقت للماضي .. دمته خلف شباك اخر اخضر .. وشاء حظي ان يكون هذا الشباك في بيتك الذي يربض باعتداد في شارع جميل مسن هذه المدينة ، مدينتك يا حبيبة ..

لم اشأ ان اقول لك انني بحاجة الى دفء جديد ، فقد عز على كثيرا ان استجدي الحب .. كنت بحاجة الى امرأة .. الى انسان ، غفرتسي في عينها اسطورة ربيعية كتلك التي عشتها خلف شباك اخضر في بلدي .. وكنت رالمة يا حبيبة .. انسانية بسيطة ، طيبة ، حميلة ، تحب الاطفال

... وبفص السؤال

بقلم جان الكسان

من جمعية الادباء العرب

وهذا الصبح وتحفظ الورد الكبير .. وطبقت الربيع ، ولحشنا معا .. حتى دوامته الدافئة لاهين عن ذكريات الماضي وهموم الدنيا التي لا تنتهي .. لم اعد انتظر الليل لادخل احب المشارب التي تسهر على ضفة بردي حتى الفجر ، ليقذفنا - السكاري وانا - من جوفه ، كدود طفيلي ، الى الشوارع الخالية ..

ومرت ايامنا رالمة سعيدة .. وكتبت لك قصائدي ، كل يوم واحدة حتى اضحت لديك كدسة تروي لك حكاية حب كبير وربيع لا يرحل لا اصدق الا ان كل ما كان بيننا انتهى ببساطة .. الم تقطع الف عهد على ان نعيش معا في بيت جميل هادي ؟ الم تقولي لي ان ذلك



اغلى امنيّة تميشين من اجلها ! الم تشجار تلك المشجرة الطيغية حول نوع الزهور التي سنضعها على مائدة الطعام ؟ .. أكثر من هذا ، الم ننفس حتى على اسماء اطفالنا في المستقبل ؟ في الدرب الذي ينتهي عند دارك وفي الاماسي الدافئة ، كنا نسير ، وتحدث عن الحب والانتخابات وافلام السينما وعن بيتنا واطفالنا وافلام بلدتنا الفقراء ذوي الثياب الرفة ..

وقلت لي انذاك : لن يكون اطفالنا مثل هؤلاء .. ماجيتك : ولكن والدهم فقير .. هل نسيت اني

فقاطعت جمعتي وانت تشديس على يدي يعاب حلو وتقولين بلهجتك الشامية : اي .. بلا حكي .. بدسا نجيب بت وولدين .. بوران وبسال وععد ..

وتعطين في الحديث عن البرنامج الذي رسمته لتربية اطفالنا .. قلت انا سنحجم كثيرا .. واجيبك : ساجهم كثيرا .. وسالين : أكثر مني ؟ ..

واقول : لا .. لن احب انسانا أكثر مما احببتك .. ونضحك معا .. بسماعة واضفط اصابعك بين يدي ، وامد يدي فائلك الى كفي قوة ، بحنان ، بحب كبير . ثم نفترق ، فنصعدن انت الى بيتك واسير انا الى موقف الباص حيث انزوي في مقعد خلفي منه ، لاحدق في زجاج النافذة وارسم بخيالي صورة رالمة لحبائي منك ، مسع مروستي الخطوة التي تحتضن جس بداها عرسا من بهجة الحياة ..

ورحل الربيع .. وبدا حبنا يتهاى معه للرحيل .. كان كالسعادة التي ترتعش لثموت سريعا .. ولد مع أول برعم ثم ولى مع الربيع .. هل اروي لك تفصيل الفرق ؟ .. هل رايت انسانا يضفر اكيلا من الورد لجنازته ؟ .. انها الماسة القديمة يا حبيبة .. ماساة صراعنا الكافر من أجل الرغيف

الصخرة الضبابية

وجه مدمى ، ونم ساخن :
شيء ضبابي ينادي وراء
افتح أعينى له ... وهي لم
واجمع اللفة من كل جسمي

« أنا .. » ومرح : ذرى ، وانهمار
الف سد من ثمار غزار
تكشف تلالا وشموسا حرار
لاصوغها ندى وانتصار

من يا ترى تكون ؟ من يا ترى ؟
اسأل خيطا من عبر يحاك
اسأل مضرة على كفها
اسأل قمرًا خمرته الرؤى
سبرت اسمي ، كان اسمي قبابا ..
اكتت اهوى الموت ، اهوى التني
حتى اذا صحا فؤادي صحت
والآن ، عبر البحر طر يا انتظار

فترتوي نبي ساعدي القفار !!
عقدة .. جمجمة .. انتحار
ماردة ومارد .. وانتظار
شكلا عميقا ما له من قرار
وعراها بعد فخر صفار :
نبي جها خبات ذاك العثار ؟
تلمع الجرح وتنسى الفخار
ما زال في كفي بعض الثرار !!

وجه مدمى ، ونم ساخن :
« أنا .. » ومرح : ذرى ، وانهمار

علي الزبيقي

حلب

هذه الرسائل التي بعثت اليه بهما
الإنسان التي أحبا وفترت بينهما
الظروف القاسية شيئا نعمة ..
ومع ذلك احتفظ بها .. لم يمزق
حتى تماسه ..

.. وأيدا تظل الرؤى ، رؤى دنيا
التي عشناها معا ، مائة كلوحات
ضبابية في أياحي ، يناد ، وباستمرار
لا يقهر .. وعشنا بنام التماس ،
وبأخذ الكرى بمعاهد الإحسان ، تتضح
أمامي معالم هذه اللوحات الضبابية ،
ويشع منها الق يخنق أعصاب عيني
بقوة كبيرة ، قائداح في اللوامسة ،
وبعض السؤال في أعماقي : ترى ..
هل كان يجب أن نفرق ؟

جان الكسان

دمشق

أكثر من درب يعيق بالحنان الكبير ..
أمامي الآن ملفف كبير ، أبيض ..
فيه رسالة مكتوبة بقلم اسود .. شيء
منك ، يعيش في حياتي باستمرار لا
ينتهي .. لسم أحرق رسالتك يسا
حببية .. وأنا رجل .. فهل كنت
أقوى مني عندما حرقت قصائدي ..
لا اصدق هذا يا غالية .. ما قرأت
يوما في عينك أصالة مجرمة .. كان
ربيع طفل يضحك فيهما دائما بجلل
وجب ، ووداعة .. قرأت مرة نسي
كتاب ان (شوبان) الذي كنت تحبين
مقطوعته (فالس الوداع) جميع
رسائل حبيبته في ملف واحد وجد
فيما بعد بين مخلفاته وعليه مكتوبة
كلمة واحدة : (تعاسي) .. كانت

الابيض والبيت الهادي والمستقبل
السميد ..

الشيء القاسي اني لم اتجح نسي
هذا الصراع .. وانفرتنا .. وظلت
عندك قصائدي غافية في حرمان ..
قد تتسائلين لماذا اكتب اليك وقد
مضى على فراقنا سنوات .. قالوا
لي انك احرق قصائدي .. احقا
يا حببية ؟ . قولي انهم يكتبون .. ان
اشياء كثيرة غالية اننازل منها نسي
سبيل ان تقولي لي : لا تصدق الناس
فقصائدك لم تحرق ..

بأصابعي كتبت اليك يا حببية ..
صليت لك كياني كله على الورق ..
رويت لك حكاية كل نبضة بقلبي ..
ترجتها باخلاص .. وفترت لك

امثال اللبنانيين في الحيوانات

يقلم شقيق طبرده

الاسد

الاسد او السبع حيوان انقرض في لبنان ولم يعد له ذكر الا في امثال اللبنانيين وقد ودد اسمه في السير المقدسة وتقرأ في التوراة ان شمشوم صرع شبل اسد فشقه بيديه كشق الجدي (سفر القضاة ص ١٤ : ١٥) وان دانيال النبي طرح بامر الملك في جب الاسود ولم يصبه اذى (سفر دانيال ص ٦ : ١٦) .

واطلقت العرب اسماء كثيرة على الاسد وقيل انه ساء بلغت المئة اسما . وكان الاسد شعار احمد بن طولون وشعار الظاهر بيبرس واتخذ الاسد مثال القوة وعدد ملك الوحوش . وقد استعارت اللغة اسمه في امثالها فقالوا (سبع) الرجل القوي الشجاع . و (حليب سبع) اي العرق وهو شراب اللبنانيين المفضل ويستخرج من عصير العنب وهو اذا مزج بالماء يصبح لونه ابيض كالحليب . واما سمي بحليب السباع للنشاط الذي يثر به شاربها اذا اخذ قليلا منه . وقريب من هذا قول الفرنسيين (الخمر حليب الشيوخ) لاعتقادهم انه يقيد الشيوخ قائدته الطليعب للاطفال ...

ويقولون (سبع البرنبو) ويضرب السبع من ينفى الشجاعة وهو جبان . وقريب من هذا قولهم (سبع الليل بلنب) ويعنون بذلك الفارعة ويضرب تهما للجان ولن عرف بسرعة الخوف واللعر ويقولون (انت سبع اهك) اي انت رئيسهم و (بيت السبع ما يبخلى من عظام) يقال للرجل الفني القادر لا يعدم مالا وقدره . وقديما قالت العرب (بيت السكاف فيه من كل جلد رقعة) رواه الميداني . و (ذنب سبع ولا راس كلب) ويعني المثل خير المرء ان يسير في ركاب قوم وجهه من ان يكون رئيسا على الاذئاب وهذا المثل يذكرنا بقول يوليوس قيصر (الاول في القرية ولا الثاني في روميا) وتقول العاصبة (الاول بالحازمية ولا الثاني برومية) ويقولون (ما كل من له غير صار سبع) يعني لا تفتخر بالتواضع و (بقلب السبع ولا بقلب بني آدم) وتأتي كلمة القلب ههنا بمعنى المعدة وكثيرا ما تقول العاصبة (قلبي يوجسني) لتدل على المعدة . ويضرب المثل في القدر ونكران الجميل ويقصدون بذلك ان تثق بحيوان مفترس خير من ان تثق باين آدم لان الوحوش تقتل في سبيل القوت اما ابنا آدم فيفتكون بابنا جلدتهم من اجل

homo homin lupus

كل شيء . وقريب من هذا قولهم (ربي جرو كلب ولا تربى بني آدم) وذلك لان الناس غالبا ما يبادسون المعروف بالاساءة . وقديما قال الرومان في امثالهم (الرجل ذئب على الرجل) (١)

ويقولون (اللي يقتل السبع يبالكه واللي يقتله السبع يبالكه) اي لا تقبل الضيم وارم من رماك ومثله قولهم (اللي يعمل حالو كعاج يصير كعاج واللي يعمل حالو زباله بتنقروا الدجاج) الكعاج الصين يتقووا اي تنقده وقالت العرب في هذا المعنى (من لم يكن ذئبا اكلته الذئاب) و (من جعل نفسه عظيما اكلته الكلاب) و (من ظلي نفسه بالنخالة اكلته البقر) رواها الميداني .

ويقولون (كلبان يغفلوا سبع) ويضرب للتحذير من عدد الاعداء حتى ولو كانوا ضعفاء لان كثيرا ما تنفوق الكثرة على القوة . ومثله قولهم (الكثرة غلبت الشجاعة) و (ضميغان يغلبان قويا) وقريب من هذا قولهم (كلب فالت خير من سبع مربوط) و (نملة تمشي خير من جمل امرج) و (شيطان مهندد خير من كديش طخين) المهندس النشط والطخين السمين وتأتي هنا بمعنى التقليل

ويقولون (القرش في ثم السبع ما يبالكه غير السبع) اي لا يتال الفنى ولا ينعم بالمجد والسؤدد الا الشجاع المقدم و (اذا نتجت من السبع لا تطعم بصيده) اي جدير بالمرء ان لا يمرض نفسه للشر بعد ان نجا منه و (ياكلها السبع ولا ياكلها الضبع) ومعناه اشرف للجدي مثلا ان ياكله ذلك الوجوه من ان يقع فريسة لحيوان عادي والفهد احق بالحيوانات كدومس كتابات اللبنانيين ان احد الخامين ذهب الى مدينة زحلة واتخذ له مكتبا لعطاة مهنته وعلق رسمه على الحائط بلباس الحمامة فدخل عليه احد السكاكين ودون ان يناديه بقلبه قال : مرحبا يا هو ! فاجابه المحامي : اسمي الاستاذ فلان وليس يا هو .. واضاف قائلا بعصبية : والان قل لي ماذا تريد ؟ فكلم الزحلاوي فيظه وقال : لي جار اشترى من محلي صرماية (مداس) ويريد ان ياكلها ولا يريد ان يدفع ثمنها . وانا لست آسف على قيمتها واما لا احب ان يهضم حقوقي احد . فحصلها انت يا استاذ وكلها صحتين على قلبك ، ياكلها السبع ولا ياكلها الضبع ..

ويقولون (باول الليل سبع وباخر الليل ضبع) ويضرب لمن يتحسس في باديء الامر ثم يتراخي في النهاية والضبع احق بالحيوانات . ويقولون (كلم غابوا وما جابوا الا السبع غاب وجاب) ويضرب لمن يرجع موقفا وامتاز من الذين عادوا خائبين .

الماعز

كان الماعز الى عهد قريب اكثر الحيوانات اهلية في لبنان ولكنه بدأ يقل عن ذي قبل لقلة المرعى واهمال تربيته

سكر فطقت يدعى من سكره أن باستطاعته أن يشرب البحر فاخذ رفاقه يضحكون منه وحلف بافظ الإيمان أنه قادر على ذلك ورهن بيتا يملكه تأكيذا لوعده . ولما كان اليوم الثاني صحا من سكره ونذم على ما بدر منه وفي الوجد المحدد خرج مع رفاقه إلى شاطئ البحر وتبعه أهمل المدينة ليشاهدوا ما عساه يكون من أمره بيد أن البديهة سرعان ما أسفسته موقف بين الجموع وقال : اني راهتكم على شرب ماء البحر ولكني لم اراهمكم على شرب مياه الانهر التي تصب فيه فعلى خصمي الذي راهنتي ان يتقدم ويقطع مياه الانهار من البحر لاقوم بوعدي . . فسر الجميع لحسن تخلص الفيلسوف من هذه الورطة .

ويقولون (العززة ضيقت ولادها قال لها الديب : انا لقيتهم ، قالت : وينهم ؟ قال لقيتهم واكتنهم . قالت : يا ليتك لا لقيتهم ولا اكتنهم) وينهم أي أين هم ؟ ويضرب المثل عندما يقع الرء ضحية الآخرين . ويقولون (كل عززة بتلحق قطيعها) أي كل جنس يتبع جنسه ويضرب للذي يعمل إلى شكله . (مال ما هو مال العزي والنحل والجمال) أي ان اقتناء الماهر والنحل والجمال ليس بالتجارة الرباحة وذلك بسبب ما يتعرض له من الأمراض الفاكهة . وقالت العرب : (للعزي سمعة وتسعون داه وراعي السوء يوفيه مائة) . رواه الميداني .

ويقولون (المزي لأرعياها والمطحنة للقاعد فيها) ويضرب في استيائهم لظهور لإعلاها (مثل العززة بتحلج وتكب) ويضرب في تخلفهم التمر ويمتنعهم أو يسيء معاملتهم (سهرهم من المزي) ويضرب للهزء بمن لا يكتم سرا تشبها بقطيع الموز الذي ينتقل فوق الروابي العالية ملء عيس الناس ومثله قولهم (عندهم السر بالمقلاع من قاطع المقلاع آلة ترمى بها الحجارة ويضرب المثل للذين يكتشفون احوالهم على الناس على فرار الرميان اللذين تعودوا ان يتنادوا بعضهم بعضا ويتحدثون من قاطع جبل إلى قاطع آخر على مسمع من أهل القرية . ومثله قولهم (بقاقسي مثل الدجاج) قاقت الدجاجة أي صوتها ويضرب المثل للذي يفعل المعروف ثم يعلنه على الناس . (اذا امتنى المعز يعلب الفحل) يضرب في البحث على مباشرة الإنسان أعماله بنفسه فتتمو وتزد . وهذا مثل قولهم (اللي يحضر على ولادة بقرته بتجيب توم) و (مساشد بالقرعة الا صاحبها) وأصل المثل فيما يقال ان راعيا سقطت بقرته في حفرة فنادى الرميان ليساعده على انتشالها فاحضرها الحيال ولما هوما بالمثل لم يبلل أحدهم جهدا بقدر الجهد الذي بذله صاحبها فلذهب قوله مثلا . وهذا مثل قولهم (اللي ما يشرش من كفه ما بيرتوي) و (اللي ما فيه لحالو يموت) و (الإنسان ماله غير بلعه ودرأه) و (كل واحد يقلع شوكة بابده) و (اللي ما يعيش على جريانه ما يتنفضي شغلته) جريانه أي رجليله شغلته أي اشغاله وقالت

وأستهلاكه للذبيح للحد من موجة غلاء اللحوم . وقد استعارت العامة اسمه في أمثالها فقالت (العززة الجريانة ما بتشرب الا من رأس العين) ويضرب للخصير يعظم نفسه من غير استحقاق وهذا مثل قولهم (عورا وقوما مساشد بنام الا بالنص) أي في منتصف الليل ويضرب للمرأة الحقيرة تضع نفسها حيث لا تستأهل . ويقولون (مثل ما بتعمل العززة بالعليق العليق يعمل بصونها) العليق نبت يتعلق بالشجر والجليبي منه كثير الشوك ومعنى المثل أن الجزاء يجب أن يكون من جنس العمل . وهذا مثل قولهم (مثل ما يطلي بزمرك) ويقولون (تيس) للجاهل المغفل و (العززة الجريانة) كتابة على المرأة الكريهة القبيحة المنظر و (جدي يلعب على تيس) ويضرب للرجل اذا تحاذق على من هو أحق منه و (بقول لك تيس يتقول لي احبوا) ويضرب للجاهل المغفل يجب عكس ما يطلب منه و (باني التيوس رزقيهم بسهولة) و (أهل الفصاحة مبخوسين مبخوسين أي محرومين ويضرب في المثل يملكه من لا يستأمله ولن ينال خيره بسهولة من غير تعب و (شوف العززة واشرب من حلبها) أي قبل الإقدام على عمل يجب ان ننظر في عواقبه و (غير مرعك بتسمن مزك) ويضرب في السعي والهجرة وابتغاء الرزق والتجاع وفي القرآن الكريم (فاعشوا في متلكها وكلا من رزقه واليه التئور) وفي الحديث (سافروا تصحوا وترزقوا) وقالت العرب (اترك بلادك تبلغ مرادك) وقال الشاعر :

نفر من الاوطان في طلب الملا وساني لني الاصلان شمس موالده
نفر بفس هم واكتسب مينة وعلم والاد وصحة ماجد

ويقولون (كل عززة معلقة بكروبيها) أي ان الجزاء من جنس العمل . وقالت العرب (كل شاة برجلها معلقة) و (كما تزود تحصد) رواهما الميداني . ويقولون (عززة ولو طارت) وأصله ان رجلين شاهدا قرابا حط فوق إحدى الروابي فصاح أحدهما : هذا غراب ! فقال الآخر : هذه منزة ! وبينما هما يتجادلان في ذلك طار الغراب فالتفت الأولى للثانية وقال له : ألم اقل لك انه غراب فجابله الثاني : هذه منزة ولو طارت . ويضرب المثل ان يصر على جهله فلا يزجره زجر ناصح . ويقولون (نامت العزي وقام البعير يشتر) يشتر أي يرمى ومعنى المثل ان الزعماء يستبيحون الرعية اذا غفلت من حقوقها . ويقولون (نبال اللي ته مرقدة منزة في لبنان) ويعود المثل الى زمن كان اللبنانيون يسمون في بلادهم بالسلام والطمانينة في ظل نظام حدهم عليه الناس وضربوا المثل لن طاب عيشه في دعة واقامة . ويقولون (روح قلع سنان عزاتي) روح فعل أمر أي اذهب ويضرب في التهديد وطرد غير المرغوب فيه . ومثله قولهم (روح بلط البحر) و (روح اشرب البحر) وقيل ان المثل يعود الى زمن قديم جدا . ويحكى ان كستئوس احد فلاسفة اليونان شرب ذات يوم حتى

العرب : (ما حك جلدك مثل ظفرك فتولى) أنت جميع امرلك
رواه المياني .

ويقولون (مثل العنزة البلقا) العنزة البلقاء التي نسي
لونها سواد وبياض ويضرب المثل للشئ العزيز النادر
أو المشهور . و (قال : ما سمعنا السامور يركب على
الفحل قلوا : بلى سنة المحل ركب الجدي على الفحل)
السامور في لغة العرب الجدي وهي ولد العزى في السنة
الأولى . ويضرب لمن ذل بعد العز وأصبح يتناول عليه
الثام . و (جابو الديب تيملموه القراية . قالوا : الف .
قال : عنزة ، قالوا : باء ، قال : جدي) ويضرب لمن لا يفكر
الا في حاجة نفسه ويقولون (العنزة مفزورة والديسب
بالجورة) فزدر الشئ أي شقه وكسره وفصله ويضرب المثل
في موضع التهمة أي أن المسألة لا تحتاج إلى دليل ولا شرح
طويل . و (شو قالت العنزة وهي سارحة اليوم متى مثل
البارحة) ويضرب في تقلب الأحوال وانتقال الثروة . ومن
حدث الرعاة أن الماعز عندما تاكل بشراة وعلى غير عادتها
في يوم صحو يستدلون على أن الجو ينزل بسقوط المطر
في اليوم الذي يليه ويؤمنون أن الماعز تدرك بفريزتها فتمون
في مدتها كمية الطعام حصاة اليوم المطير .

ويقولون (خمس عنزات شاكورة وأربع بقرات باقورة)
أي أن خمس عنزات تؤلف شبه قطع أما الأربع بقرات
فقطع حقيقي . ويضرب المثل للتدليل على اعتماد الجنس
لا الكمية . و (شقلت الغنمة ليها مرة شكة العنزة عليها)
شقلت أي رفعت وللغنم في لبنان لية يبيع في بعض المرات
بضعة اوطال بينما للعنزة ذيل قصير . وفي مرقس
ويضرب المثل للذي يحاول أن يتشبه الآخرين فيصرف
نفسه إلى هزيمه ويضرب أيضا لمن يخطئ مرارا . ويضرب
غيره اذا اخطأ مرة و (كم كبشا بالرمي وكم جديا بالسلخ)
أي كثيرا ما يودي الموت بمن هم في سن مبكرة ويعني
التقدمين بالنسبة . و (العنزة اذا شخ حليبها يوم حل
دبحها) ويضرب لمن قصد من طلب المكاسب والمحامد
و (العنزة فزرت كرشها ما ضرته الا نفسها) ويضرب لمن جنى
على نفسه شرا ولمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه

الخييل

الخييل عند اللبنانيين منزلة كبيرة فهي في نظرهم
حيوانات نبيلة سخرها القدر لتؤدي الخدمات الجليلة لبني
الإنسان وهم يحيطونها بكل مظاهر الإجلال . ويعود العصر
الذهبي للخييل إلى عصر الفروسية حيث كانت مركوب رجال
الحرب تقاسمهم أهوال الحروب وتشلطهم أفراسهم
ومسراتهم . كذلك قدر العرب الخييل حق قدرها في عصرهم
واعتبروها مركوب الشرفاء . فقد جاء في الحديث (الخييل
مفعود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة) وقالوا (الخييل
ظهورها عز وبطونها كثر) (خير المال مهرة مأمورة وسكة

مأمورة) مهرة مأمورة أي فرس منتجة والسكة المأمورة أي
الأرض المعدة للزرع . وكثرت أشعارهم وأقوالهم بالخييل
واستعملوا اسمها على المجاز للفارس وركاب الخيل ومنه
قوله تعالى (وأجلب عليهم بختلكم ورجلكم) أي بغرساتك
ورجلكم وكنوا بالفارس المرأة النبيلة وبالجواد الرجل
البطل الكريم المحتد . وما زال اللبنانيون على سنة آبائهم
وأجدادهم يعتبرونها مزودة باللفظة والدكاء .

وكان لإنشاء الجيل الماضي شغف عظيم باقتناء الخييل
وركوبها فكانوا يصنون بنزين سروجها بقطع من الفضة
ويطون رؤوسها بتيجان وأكالي من الریش . وكانت
سروجها خفيفة ضيقة وركاباتها كبيرة ومتسعة ترتاح اليها
الرجل وهي مائة من حديد الا الاغنياء فيختلونها من
التحاس الاصغر أو مذهبة ومفضضة . ولا يستعملون
المهامز . وكانت زحمة السرج قصيرة حسب الدوق والحزام
هو عادة من الجلد يعرض أربعة أصابع وكان الأغنياء يزينون
شعر خيولهم بخيوط فضية أو مذهبة وتقدم أمراءهم
كوكبة من الفرسان إجلالا واحتراما .

وكان في حرج بيروت ميدان يعرف باسم المريح وموقعه
في سهل بشر حسن بضواحي المدينة تقصده أفواج محبي
الخييل ليبتاعوا طرادا ورديا بالراح والجريد على الطريقة
العربية القديمة . وقد اشاد لامارتين بالعباب الفروسية
وجمال موقع الميدان ووصفه في سنة ١٨٣٣ وصفا بدعا
وعده من احسن امكن الدنيا جاذبية وسحرًا .

وفي سنة ١٩٢٠ تأسست في بيروت شركة سباق
الخييل للمراهنات وتشغيلت نسل الخييل الاسمية ويملك
مجموع اصحابها (٣٠٠٠) رأسا من احسن الجياد نسي
العالم وكذلك تأسس في بيروت منذ بضع سنوات ناد
لهواة الخييل اطلق عليه اسم نادي الفروسية تعلم فيه أبناء
الاسر المعروفة امتطاء الخيول العربية وما زال اللبنانيون
يتبارون في اقتناء اصايل الخييل ويروضونها في مهارة
ملحوظة فتقوم برفصات ايقاعية في اعراس العامة . ويقام
في كل سنة عيد في مدينة حصص بسوريا يسمى خميس
المشايع يؤمه اصحاب الخيول من جميع أنحاء سوريا ولبنان
ويقوم الخيالة بالعباب ويعرضون مهارة الفرسان ومهارة
جيادهم .

ومن امثال اللبنانيين بالخييل قولهم (راكب حصان)
ويضرب ان يتمتع بمركب منيع و (راكبة حصان) أي امرأة
في الحيف وزعموا ان هذه العبارة مأخوذة من تشابه لون دم
الحيف يدم الخيل و (مثل الحصان) أي متغلبه صفة
وقوة و (الفرس من خياله والمرأ من رجالها) معنى المثل
ان الخدم يكسبون الكثير من اخلاق مواليتهم والمرأة من
اخلاق زوجها حتى الحمار يكتسب الكثير من صفات
صاحبه . وكذلك قولهم (الفرس من وراء الفارس)
و (الفرس يتروخ خياله والمرأ رجالها) و (كل شيء يشبه

ومعنى الخيل ان اقتناء الخيل يستلزم نفقات باهظة كما لو ان صاحبها ذو عيال ويوضح المثل حب الخيول وتعظيم شأنها حتى جعلت بمقام العيال الذي يجب نفقتهم على الرجل . و (سألو البخل من ابوك قسالة الحصان خالي) ويضرب لمن ينتسب الى اقربائه البعيدين لجاء لهم

(و تهفا وما يردھا بليق) أي تذهب من الفصحى هفت الربح بالصورة أي ذهبت بها ويليقي اسم فرس . وأصل النمل على ما قيل ان رئيس إحدى القبائل كان يملك فرسا سريعة العدو فسرقته من خيمته فتكثر عليها كدرا عظيما فقال له أحد البليعة ائذن لي ان اركب في طلب السارق ففرسي بليق قادر على ان يلحقه فقال : تهفا وما يردھا بليق فذهب قوله مثلا أي اني أفضل ان اخسر فرسي من ان يعيرني الناس بان يليقي طلب فرسي فادركها ويضرب المثل في من يستعلى عن الشيء مخالفة مقالة السوء .

و (لا تولف المائث والخيول بالربيع) ولف بلفة العدام أي حضر ويضرب المثل لمن تعجل في امر لم يحسنه و (كل مين يحش لكديشو) يحش أي يجمع من المروء والكديش البخل ويضرب المثل للاناني لا يفكر الا بنفسه وفي ابائسه ولا يمد يده المساعدة لآخرين وهذا مثل قوله (كل مين ينسحب صبره) ويقولون (فرس الباشية عتور كيف ما نسيت بتنمس ويتخور) ويضرب للغبى لا يدري كيف يتصرف فيصرف في اللزق .

(و قالوا لداكلم عم يضحك قالوا : ملي ذنب حصانك) وأصل المثل ان فارسا مر عشية يوم بضاحية إحدى القرى فرائج رجلا في غناه ذاره وبقره جلست زوجته الحسناء فاعجبه جمالها وطلب القرى فارتاب القروي في امر هذا الضيف الغرب المجهول . ولما أقبل المساء وخيم الليل افرد له صاحب البيت حجرة ثم أسر الى زوجته ان تنام تحت مخدعها . وفي عتمة الليل نهض الضيف وأنسل في وسط الظلام الى مخدع امرأة القروي فلم يجدها في فراشها فرجع الى حجرته خائبا . ثم عاد مرة أخرى فلم يجدها ثم طلب من صاحب البيت ان يشعل المصباح فبادر هذا على الفور وهمس في اذن زوجته ان تصعد فوق المصباح وانار المصباح فشاهد الضيف المرأة مستلقية في فراشها فدهش وأخذ يفكر دون ان يظن الى الحيلة فلما ياس افتاظ : وخرج الى الزوب بخطوات لا يسمع لها صوت فتبعه القروي فشاهده يقطع شفة الفدان فترقب عودته الى حجرته وقام بدوره وقطع ذيل الفرس انتماما فلما لاح الصباح اراد الرجل الانصراف فركب فرسه والفت نحو صاحب الدار وقال : -- فداكلم عم يضحك ، فقال القروي : -- عم يضحك على ذنب حصانك وارسلها مثلا . ويضرب المثل لمن ينطوي على خبث فيقع بيد من هو اخبث منه .

شفيق جبار

قانيه حتى الحمار واللي شارب) و (كل من على يابه يشابه اصحابه) ويقصدون الخدم الذين من عاهدت ان يقفوا على ابواب دور الوجهاء . ويقولون (ملوف وموقوف مثل خيل الدولة) ويضرب في الهزء بمن لا عمل له وقد قوت عنه بعيشه تشبها بخيل دولة بني شمان فقد كانوا يعتون بها ويعطونها سوات طويلة الى ان يحين وقت استخدامها في الحروب . و (مثل خيل الدولة ملوح على ذبالها) وملوح على ذيله عبارة جارئة على السنة العامة ويكنى بها من لا يقى بعهد الصداقة ويخون اصدقائه الذين اكل معهم الخبز والبرغ . و (مثل الحصان الطالع من الخان) ويضرب للنزق السريع الفضب وذلك لان الخيل اذا استراحت مدة من الزمن يصعب على الخيال كبح جماحها بسهولة .

ويقولون (من قلة الخيل شدوا على الكلاب سروج) ويضرب عند اللجوء الى اللجوء الحقيق . ويضرب ايضا للدليل رفع فوق قدره وهذا مثل قوله (من قلة الرجال سموا الديك بو قاسم) ويقولون (لسانك حصانك ان صنته صانك وان خنته خاتك) ومعنى المثل : على الهزء ان يملك زمام لسانه كما يملك الفارس زمام حصانه فان احسن قياده زلت له الرقاب ونال مراده والا كان اللسان كالجواد الجامع بلقى به في موارد التهلكة وينطلق به الى حيث لا يريد . ويضرب المثل ايضا في مجانية مقالة السوء وكبلا يجر الى صاحبها نرا . (مثل الرهوان) ويضرب في السرعة والرهوان نوع من الخيل لين الظهر في السير . ويقولون (اشترى الملعف قبل الفرس والرس قبل الحمار) ويضرب لمن يقضي ما لا يحتاج اليه قبل المهم وترتيب في هذا قوله (ما عنده حصان بني له باخور) والباخور الاستئبل . و (راح بين رجلين الخيل) لمن قضى غير ما سؤف عليه ومن غير ذنب او ابداء مقاومة . و (كثرة الرمي يبعي قلب الدابة) ويضرب لمن يكثر ماله فيطير . و (خيول الدهم كثر لها عليتها وخليها لحزات الليالي) خيول الدهم أي ذات اللون الاسود . وهي خيول يرغب اهل البادية في اقتنائها لاستعمالها في الفزو ومداومة الامداد في عتمة الليل .

و (بالسخرة زي المهرة وبشغلي مقطوع الحيل) يضرب لرجل يؤثر قضاء حاجات الاقارب على خدمة ذويسه و (الفرس المديدان والبارودة للتيهان) ويضرب عند وكول الامر الى اهله و (ما عمرو قال حزامها رخو) ويضرب للكفؤ لا يلتبس اللعل والامداد اذاهو امتطى الفرس وتاهب للسباق و (ما في بايديك غير حديدان) وحديدان اسم اطلق على حصان قيل انه فاز بالسبق في وقت لم يكن احد ينزله في العدو فظل وحده في الحلبة ويضرب المثل لامر يتولا غير اربابه و (متى ركبت الفرس ابتقا هز رجليك) ومعنى المثل لا تفتر على الناس وتجنب الهزو والاعتزاز والمباهاة قبل ان تحظى بالمرام . ويضرب المثل للممتدح بما ليس عنده و (الي ما عنده عيلة يقنسى له كحيلة) كحيلة الفرس التي تكون عينها شديدة السوداء

امطار شهر كانون

منهلة من لوعة تفسري
يجفون نائلة على قبر
عين تفيض ومقللة تلحري
كالليل في مد وفي جزر
تبارد والساح عن غمر
نسجته رايات من القصر
بجناح نمر حط عن وكسر

فوق الثرى صفحا من الشعر
ضرب من الاعجاز والحر
يهز للاعجاز عين بشر
بالحمد من جزل ومن شكر
كفل الحياة لجذب القفر
حصرا عجزت الدهر عن حصر
صورا تفوح بطيب النشر

لألقى جاش براخر يجري
وتمايلت بدوائب حصر
كالشوب في طي وفي نشر
ارزواها للفتكية البكر
لوتيمية على الحارق الوصر
في صفحة الجوزاه كالجمر
خلف الغمام وزفرت تجري

فوق الثرى من حيث لا تدري
بالؤلؤ النشور والدر
قفر كجلمود من الصخر
متلاطما ينداح كالبحر
ما كن منقطعا من الزمر
حنت لاف لسج في الحجر
وتلاطمت برمسازم تكسر

صوب الغمام يسيل عن در
في متليك تنم عن سر
ما تظفر الاكباد من جمر
كفالك من اثم ومن غدر
عينك ما شبت من عمري
في غمرة النسيان للقصر
عينك ما جرعت من مر

سالت بمقللة موجه تجري
وتدفقت تنساب ساكبة
هطلت وكل غمامة سنحت
تنهل مفدقة بمنهمر
او كالغياض جرى بمصطخب
نشرت به الريح الهبوب بما
في موكب للموح ملتطم

خطت يد الامطار حين جرت
في كل سطر خط مرقمها
وتكاد تلقى القفر من طرب
وترى ثغور الروض ناطقة
ولرب سطر خط مرقمها
صور البيان اذا اردت لها
واجلها في الصدر ما نشرت

وترى الغمام بكل مفترق
اعلامه رفعت مخلقة
والريح تقبضها وتنشرها
والقيم دوح ضوم فانهمها
ومضى بمثل كليل ضترك
بعقبة للشرق ساطعة
برقت ببللهمها جوانبها

فاخت يد السحب مفدقة
وتدفقت تجري غواربها
جادت فقص بسبب ما وهبت
وانساب زاهرها على عجل
مزمارها في كل منقطف
ان رق خلست نشيج غالية
واذا ما صفقت مزماره

ابصرت حين نشبت ياكبة
وتفجرت للدمع سارية
شؤوبها المنهل منبهه
كفلت دموعك غيل ما اجترحت
ونشرت بالدمع الذي سبكت
ويشت احلاما لنا درجت
فغفرت للدمع الذي ذوت

عننان مردم بك

دمشق

عندما كنت في الرابعة عشرة من عمري نظمت الشعر في عيني صبية حسنة كانت تسكن في نفس العمارة التي كنا نسكنها . كان اسمها « بنبنة » تكبرني بعامين .. كما قالت أمها لامي في يوم من الأيام .

ولكنها كانت فارغة الطول .. بطن من يراها انها ابنة الثامنة عشرة .. في عينيها شحوب .. ولعل تلك السن أثرت في نفسها حتى جعلت تلك الهالة من الارق الجامد تحيط بعينها البنيتين .

وكان شعرها بلون الزبيب الاحمر ناعما منبسطا على عنقها ومسترسلا الى الورد في شبه شغائر .

كنت في كل عشية اصعد الى سطح العمارة .. واستند الى حافة سور يطل على شارع تمتد وراه خضرة بساتين بعيدة .. وامسك بيدي دقترا صغيرا اكتب بعض اشعاري في سطور متفرقة فيه .

لم اكن اعرف من الشعر وزنا ولا قالبا .. وكل ما كنت اعرفه صورة حية تنطق فتشعروني بمعادة طافية وسرور عجيب .

ومن الرابعة عشرة تبث فسي نفس الانسان نشوة طروبة لا تفنا تحدثه بحكايات غريبة .. وكنت حينما انفرد الى نفسي اعجب كيف خطرت لذهني مثل هذه الخواطر .. ولم اكن اخجل منها او اعيب على نفسي تعريها فسي ذهني مثل استرجاع الخيال ..

وكانت تحدثني هذه الخواطر بقصص كبيرة .

فما زلت اعجب من نفسي - حتى اليوم من اعجابي الفنون بالسيدة « ربيعة » التي كانت تسكن بالدور الاول من مزارتنا الكبيرة .

والسيدة « ربيعة » زوجة جميلة للغاية .. شعرها اشقر وميناهما صليتان .. وقوامها رائع مثير وكنت ، لصغر سني ، كثيرا ما امكث في بيتها الى جانب ابنتها

الصغيرة « رندة » التي تبلغ الحادية عشرة - تلعب معا او تتجاذب حديثا صيانيات بريئا . ولكن يصري بظلم عاقا بالسيدة « ربيعة » وهي تخطر امامنا - دون اتيناها الي ، بثوبها البتي الذي يكشف بلقراء حاد عن ساقها وذراعها وصدرها الذي لا يحول دونه شيء .

وتسألني « رندة » - عندما تلعب علي بعض الشroud ، عن السبب .. واجيبها بأنه شيطان الشعر .. ولم تكن تعرف الصغيرة شيئا عن الشعر .. وتهرع الى امها تسألها عن شيطان الشعر وبينما تشرح الام لابنتها سؤالها ، اكون قد

عبر الذكرى

بقلم عدنان الداعوق

استرجعت في خيالي التيطالي صورة السيدة « ربيعة » واضحه رامة الازمنة .

واحيانا تمتد خيالاتي الشيطانية مثل تلك الصور .. واليوم نفسي كيف ابيح لانكاري ان تكون شريرة الى هذه الدرجة .. غير انني ما البت ان اردت عن لوم نفسي حينما اعتقد بطهارة افكاري .. لانني افكر ، وتفكري ملكي لوحدي لا يشاركني احد به .. وانا اذا ما جردت ، بخيالي ، بعض هذه الصور فسان صاحبها لا يعرف يمكن نفسي مطلقا .. فلاعمل ما اشاء ، ولافكر حسب اريد .

وربما افكاري هذه كان مصدرها انني عاطفي الى ابد حد .. لانني



اذكر انني عندما بكيت مرة من منظر طفل ميت تحت عجلات الترام قالت امي لجاراتها :

— لم اجد في حياتي قلبا ارق من قلب « فؤاد »

وفكرت كثيرا بعد ذلك اليوم برقة قلبي .. حتى قلت مرة لرندة

— انني رقيق القلب يا صديقتي .. ولهذا فانا لا احب ان افقد منزلكم

وفرحت الصغيرة ببراءة مفرطة ، وذهبت الى امها تقص عليها رفبتي ، وحضرت الام - وقد فرحت لفرح ابنتها .. وطبعت خاطري بكلمة ناعمة

وطبعت على عنقي قبلة مشتملة .. واذا ذلك فقط فكرت بعقل رجل فسي

الثلاثين .. وانتهيت فجأة على صوت صفعة شديدة مؤلمة تنال على

صدي . لم احس بالصفعة ولكنني سمعتها .. ولولا ان تكون يد السيدة

ربيعة فوق صدي لي لما عرفت انني انا المصقوع .

وبعد ايام عرفت السبب فالسيدة « ربيعة » تألت لانسي تكلمت

بلذائها العاريين والطبعت على صدرها (قيله بجنون .. ولم تجد عند ذلك الا ان تصفني لئلا الى الصواب .

لقد قالت مني لامي انني متوحش وبكت يومذاك « رندة » لانها

حومت من رؤيني .. ومنعتها امها من مقابلتي او التحدث معي .

ولم اعد اقابل « رندة » الا لما ..

حيث تكون مع امها ، واراها صدفه . ونظر الي بظرف عينها وهي تكسك

تهمس قائلة : « ما زلت صديقتي رغم ان ماما متوحشة فهي التي اعتلت

عليك بقلبتك الكرية اولاً . »

وكتت اشحك في سري كلما

فسرت نظرة « رندة » الى هذه

الماتي .. فلم تكن اشئ عندي من قبلة امها في عنقي .. لانني احسنت

— منذ ذلك اليوم انني انسان لسي مشاعر خاصة واحاسيس لا يعرفها

غيري .

وانقطعت تماما عن بيت السيدة « ربيعة » .. وحزمت كذلك مسن

رؤيتها في نوبها المنزلي الذي يكتشف عن انوثتها الطفلية بلا مبالاة . وبدأت افكر ، واستولى علي الفهول المطبق وغدوت امضي جل اوقاتي على سطح العمارة .. في حين انه لم يكن احد من سكان العمارة كلها يصعد الى السطح غيري

رايت « واد » خادمة السيدة « ربيعة » مرة على السطح تنشر الغسيل .. ولم التفت اليها .. او هكذا خيل الي ، ولم اشعرها بانسي ارقب حركاتها وسكناتها وهي ترنم ذراعها للاملي حتى تمس الجيسل الطويل الممتد على طول السطح .. وبدأت نظراتي الخبيثة ترقب منظرا حلوا مرتشئا .. صدرها السدي ينكشف ويبين ما تخبئه عنه .. ثم يعود فينستر حالا تعمد يديها للاسفل لانتفاط التسيل من الوعاء على الارض .

وضربت مرة « سامح » ابسن الجيران لانه احب مضابقتي وانا احاول ان اكتب بعض الامور .. ضربته مسطرة خشبية كانت بيدي .. واستطاع حرف المسطرة ان يسي جزءا من جبينه .. وهول المكين الى بيته باكي والدم يسيل من جبهته وبعد لحظات كان السطح يبعج بالناس من اهلي ومن اهله .. وتجمع الجمع وبدأت مناقشة غير مسومة ولا مجدية .

ام « سامح » تنهال علي سبا وشتما .. وامي تدافع مني وتنتص ابن جارتها بالمعتدي .. ولكن ام سامح تعيد الاتهام وتوجه الي العتاب سرا من جندي .

تمضي ساعة تستعرض خلالها مختلف الشئام واشكال اليباب .. وينزل الجمع التائر من السطح .. واظلل في مكاني وكان لم يحدث شيء .. بصري يسبح في العالم البعيد الممتد .. ويدي تعبت على الورقة وتخطت عبارات مختلفة غامضة ويكون اسم السيدة « ربيعة » مكررا في كل سطر عدة مرات

وسمعت خلفي وقع اقدام خفيفة .. لم التفت رغم فضولي الشديد لمعرفة القادم بل ظلت في مكاني متشاقلا عن الاقدام التي ظلت تقترب حتى صارت خلفي تماما ، وسمعت صوتا يقول :

— هل تسمح لي ان اعتذر لك نيابة عن اخي « سامح »

عرفت الصوت رغم عدم التفاني . كانت « بئينة » .. اشرت اليها بطرف القلم ان تنتظر .. وعدت اكتب من جديد وقد فقدت لحظتها سيطرتي على الكلمات فراحت تخرج دون انتباه او احساس مني .. بل مجرد كلمات لم يكن بيني وبين « بئينة » قبل ذلك اليوم اية صلة .. وحكاية اخيها « سامح » هي التي فتحت امامنا مجالا واسعا للحديث والمشاركة بالمواطف والاحاسيس والافكار ايضا .

وخلال مراقبتها لي احسنت بعينيها تبايها القلم بين انجلي وتقرأ اسم السيدة « ربيعة » دون ان تنفوه بكلمه .. ورجاءة وقبل ان انتظر منيها الى تنكلم قالت بصوت كم تتخلف الرجفة منه :

— لك افكارك الجريئة يا « فؤاد » لم اكن اعرف ماذا تقصد بالجرأة في افكاري .. ولكنني حين سالتها عن قصدها قالت مشيرة باصبع مصبوغ الظفر :

— السيدة « ربيعة » ما عنيت بكلامي انها متزوجة ، وابنتها « رندة » صديقتك ورفيقتك .

اجبتها وانا اشتهي ان اصغها : — ولكن افكاري هي ملكي لوحدي دون سواي من الناس .. وانا حر فيما اريد وفيما اشتهي كذلك فردت بهلجة لم تخل من الكبرياء : — ومع ذلك عليك ان تبلو — حتى امام نفسك — منطقيا .

ولم اجد نفسي الا وقد رحت امزق الورقة المكتوبة بعد ان نزعتهما من الكراس .. وانثر مرقها الصفيصة

الى الشارع وتلاعب بها الريح وتقدو كمواكب تطير الى عالمها الجوهول .

وفقر ثغر « بئينة » بانبتسامه عذبة ، وعلت يدها تصافحني .. اخذت يدها بين يدي وضحكت .. وادركت سبب ضحكتي ، فسحبت يدها واخفتها وراء ظهرها وقالت :

— لقد احضرت اخني « سعاد » اليوم زجاجة من صباغ الاظافر .. وجريت ان اطلي ظفرا واحدا .

قلت لها وانا اكاد اسمع دقت قلبي :

— لو ان الظلاء يشوه ظفرك يسا « بئينة » .. ومع ابتسامتها العذبة قالت لي وقد مدت يدها من جديد :

— سأتوجه شرطة ان لا تصود لا تفكرك الشيطانية .. ونعدي ان لا نكتب مرة اخرى اسم السيدة ربيعة

قلت لها وقد اخذتني نشوة عاصفة :

— امكك بذلك .. عليك ان تأتي الي كل يوم لتناكدي انني استمع الي نصحك وكلامك

وكانما رددت اليها نفحة الحياة وهبة الخلود .. فقالت في نشوة طامحة :

— ساكون كل عشية الي جانبك فانتظري .. وبالفعل لم تتخلف « بئينة » عن الحضور كل عشية الي سطح العمارة وكنا نتنق وحدا فترة من زمن لا نشعر بها .. ولكننا نحس بالظلام وقد لقنا يرداء قائم .. ونحسب ان اجتماعنا قد آن له ان بنفسه مسرول سوية .. ونترك على السطح حكاية حولة تبقى تحدث عن نفسها حتى بعد ان نغادر المكان .

لم يكن احب الي من كتابة الشعر وانا انتطع من فوق سور السطح الى البعيد .. واسجل ما يخطر على بالي في ابواب رقيقة عذبة كاتمام الربيع .

ولكن بعد ذلك اليوم الذي حضرت

ليه « بثينة » وقاسمتني وحدتسي
الحبيبة تغيرت طريقة التعبير عما
يحيش في نفسي وعما تقوله لسي
خوطري .. وغدوت اتطلع الي
« بثينة » فاستبدلت منظر البعد
البعيد بالعمق اللامتاعي الذي يلوح
لي وراء عينيها .. وباتت عنيدي
تسيحجة الوجود والهام الحياة .

وكان منظرنا معا فوق السطح
وعند حافة السور منظرًا جميلا ..
نطل الى جانب بعض في سكون مغل
وفي صمت شارد يتطلع كل منا الى
الاخر ونلوب في عاطفة لا تسمى ..
وبعد ايام عديدة صارت حكايتي
مع « بثينة » قصة شعر رددتها
سكان العمارة بشيء كثير من الغلو
والتمسّر .

وقابلتني « رندة » يوما عند
اول المام .. وكانت آتية من مدرستها
ممسكة بيدها الصغيرة محفظتها
الجلدية الملونة .. وباليد الاخرى باقة
من زهر البنفسج ..

تكللت عيوننا قبيل ان ننادل
الحديث .. ثم مدت يدها تصاحني
وركرت بصري نحو باقة البنفسج ..
فانتبهت « رندة » الى ما انظر
وسارمت تقول :

— اما تحب البنفسج كثيرا ..
ولهذا فقد احببت ان اسعدك هذا
المساء .. وظلت اتطلع الي في احتياق
وقالت اخيرا بلهجة لا تخلو من
العتاب :

— انا اعرف انك تظل مع « بثينة »
في السطح كل عشية حتى الليل ..
ولا بد انك سعيد برفقتها ..

وعرفت ان الصبية الصغيرة تملك
اكثر سلطة ، وبراءة في التعبير
عما يعتل في صدرها . فاجبتها
ببلاهة :

— بل نحن جيران .. وبثينة فتاة
مليحة .. وانا احتاج الي صديقة بعد
ان متعتك امك من مقابلاتي .. فكيف
تريدني مني ان امش وحيدا ..
نلت من صبرها زفرة .. وعادت
تصعد السلم ببطء .

فخطرت لذهني في تلك اللحظة
خاطرة .. فلحقت بها اسالها :
— امك تحب البنفسج ؟
قالت باستغراب :
— هكذا قلت لك .
فقلت لها :

— اعطني هذه الباقة اذن لاقدمها
بنفسي لامك فربما كانت شغيفا لنا
باللقاء مرة اخرى وتعود صداقتنا
الي ما كانت عليه من قبل .. واهلك
ان لا اقابل « بثينة » بعد ذاك .

وارتاحت « رندة » لمبارتي
وناوتني الباقة البنفسجية وذهبت
مفتطة فرحة .

وبعد لحظات كنت اطرق باب
السيدة « ربيعة » .. كنت اخشى
ان تخرج لي « رندة » فتفتح لسي
الباب فتكتشف اللعبة وتفسد الخطة
ولكن الام فتحت لي بنفسها ..
وحالا ابصرت بي انكشيت اسرارها
وهمت ان تعمل شيئا .. او تعلق
بمبارة **لولا ان لاحظت بيدي باقة**
البنفسج شرقت مثل ابتسامتها وهي
الجلدية الملونة **واليد الاخرى باقة**
من زهر البنفسج ..

مدت يدها بي حركة سحرية
وتناولت الباقة ونظرت في اعماق
عيني .. وارادت ان تعبر عن شكرها
بكلمة طوة تطيب بها خاطري وتزيل
ما بيننا من جفوة وتباعد . ولكنها لم
تجد الكلمة .. او ربما لم تجسد
كلمة مناسبة ، فما كان منها الا ان
امسكت بلفظي .. وقبيل ان
تسحبني الي الداخل كانت تطبيع
على شفتي قبلة خاطفة .

وفي لحظة خاطفة تجتمعت كل
كبرياتي الصغيرة في راسي .. وتجمع
الدم كذلك في شفتي موضع القبلة
ولم اجد نفسي الا وانا اعيد الماساة
من جديد .. فتهال على صمغها
بصمغة جمعت فيها كل قوسي ..
وشهقت بلعنة طفرت من عينيها ..
وصفقت الباب في وجهي وغابت عني
دون ان تأتي بكلمة .

وقبل ان اعود الصعود للسطح

لحقت باقة البنفسج ملقاة عند عتبة
الباب المغلق . فاخذتها بيدي ونظرت
اليها بحسرة مكتونة وصعدت ..
كانت « بثينة » تنتظرني عند حافة
السور في مكانها المهود .. حين
رعبت بين يديها باقة البنفسج ..
فقطعت الي في ذهول .. فقصصت
عليها الحكاية ، وقصة الباقة فابتسمت
واجابتي :

— هكذا افضل ...

وعصرت بين اناهما باقة البنفسج
حتى حسبت انها تريد ان تستخرج
منها العبير المدنون فيها .. وقربتها
من انفها ، وقبل ان تسلمها كانت
الباقة تطير في الفضاء في طريقها
نحو اسفل العمارة .

نظرت في عيني « بثينة » فوجدت
فيهما شيئا جديدا ، ولونا حلوا
عذبا . اجعل من لون البنفسج .
وقلت لها :

— بثيتي .. اريد ان اكتب سي
عينيكا قصيدة جميلة .
مردت علي في افعاءة حالة :
— وهل تكتب نظرة باسمه مني ..
إم انك تفضل شيئا اخر ..
قلت لها وقد حاولت ان ابدو
انسانا كبيرا :

— ما تجود به نفسك اقنع به
كأنيمة الحياة
فابتسمت . ومدت يدها الي
وامسكت بيدي المرتجفة في عطف
بالع وقالت :

— قلبي كله لك وحدك يا « وؤاد »
والصرفت . وكانما ارتت مسمي
نفسها عبارتي .. فلارادت ان تختفي
عني قبل ان تفضحها العبرات ..
اما انا فقد ظلت تلك العشية
اكتب واكتب حتى حل الظلام ولغسي
في ثوبه القاتم وانا مسترسل نفسي
خوطري .. حتى لم اعد ابصر شيئا .
واحتفظت بالقصيدة .. وتلك اول
قصيدة احتفظ بها على خلاف كل ما
كتبت سابقا .. فقد كنت امزق ما
اكتب قبل ان اعود الي قراءته مرة
ثانية .

خين

والله ما ارجعت ودك
يا هاجري حاشا رضاك
انسى اعمود بمقتليك
حملت جهدي في نواك
فعرفت انك قصد روحي
وسالت ، هناك النفس ردي
ولمست قلبي وردة
ابعدت كل هوى سوى حبيك
وسالت منك الفجر والاطياب
تحكي الخيال عن شداك
يا مستيقنا في الضلوع
يا حالما في مقتلي
الفرقة الصغراء كيف نسيتها
امرت حيث خطوت ظلا
مقل الضمير على خطاك
يا هاجري يخلو الرضا
وقت السماء يومدها

ابدا ولا ضيعت عهدك
تسوم سوء الهجر عبيدك
فلا تطل يا روح صدك
نما الذي حملت جهدك
والنجاسي كان قصدك
اي شيء كان ردك ؟
لك حيث كان الشوك وردك
منذ واليت بعهدك
مهي تصبون ودك
وتسرق الاطياب نسدك
شكوت سهد الليل بعهدك
حملت عن عينيك سهدك
ونسيت عهدك
علم الاسوان حممك
تصبون بالجمعين وردك
اذ تنبىء الاسحبار مودك
غيثا ، مائتك وف عهدك

علي شلق

احفظها لدي يابسة فسي كراسية
مخطوطة بأشعار العهد الاول .. تلك
كانت الباقة التي اعطينها لبثينة يوم
صغمت السيدة « ربعة » .. فعندما
رمت « بثينة » بالباقة من اعلى السور
في السطح .. يومذاك .. هرعمت
الى الشارع ، بصد أن غادرني ،
واحضرت الباقة وطويتها في سري
حتى اليوم .
وما زالت ، باقة البنفسج ، عندي
أعز الذكريات ...

السطح لانها اعتبرت ذلك استخفافا
منها وقد صارت شابة يافصة ..
وغدوت انا الآخر شابا اقرب الى
الرجولة مني الى عهد الصبا الاول
الذي القناه فيما مضى .
لم نهد نرى بعضنا الا في صدف
عابرة .. واختفت بعد ذلك من
حياتي .. وتقلت هي واهلها من
العمارة .. ومن الحي كله .
ثم عرفت من اهلي انها تزوجت ..
وانجبت ولدا اسمته « فؤاد » .
وكادت تنقطع عني جميع اسباب
الذكرى .. ما عدا باقة البنفسج

ولم اطلع « بثينة » على ما كتبت
في عينيها .. لاننسي اعتبرت ان
تصيدي لا تليق بها .. فقد كانت
القصيدة الاولى التي ضمت اسمها
الحبيب بين حروفها المرتعشة .
فطعنت اكتب واكتب الى سنوات
وانا منتش بلحظة مرت علي ملكست
فيها قلبا كبيرا مغما بالحب .. قلب
« بثينة » الذي كنت افرغ اليه كلما
اشتد بي الشوق وحرقتني الذكريات
وظلت « بثينة » - بعد ذلك
اليوم الى جانبي فترة من زمن ..
ثم ما لبثت ان انقطعت عن زيارتي في

عندئذ الدخول

حمص

التربية الجامعية في الولايات المتحدة

بقلم يوسف السعد داغر

الطب



تري الطبيب من نحو خمسين سنة يخرج من منزله ويديه حقيبة مدهوكة تعية تحوي بعض ادواته الطبية ، وطائفة من قمامات المقابر وحقاق الادوية والمستحضرات ، يهرول خافا في شوارع المدينة ويختصر المسافات ويطويها مارا بالعابر والمختصرات ، يلعب الخط في اثر دليل ، ويلج وراءه منزلا ليحالج فيه مريضا هم دونه حالته الصحية فبعشوا يستقدمونه على عجل . وكثيرا ما كانت اشد الامراض خطورة تعالج في منزل المريض بالنظر لقللة المستشفيات وعدم توفرها في البلاد اذا ما قيس عددها اذ ذاك بما هي عليه اليوم من وفرة وكثرة .

هذه صورة قريبة من الواقع تصف ما كان عليه الطب والطبيب من نحو اربعة او خمسة عقود من السنين في اميركا . اما عندنا هنا في الشرق فلا تزال ماثلة للعيان في كثير من البقاع والارياف . وقد تبدلت هذه الامور الان تبدا جلدريا وتطور وضع الطبيب كليا واستحدثت وجوه معالجة مرضاه بشكل يستأثر بالانتباه والاحترام والامجاد والدفن في ان واحد بالصياغة بالمرض والاهتمام بهم اصبح اليوم اكثر فاكثر من اختصاصات المستشفيات والمستوصفات الطبية بحيث يحف بالطبيب فريق من المعاوين ، هم في الغالب من اصحاب الاختصاص والخبرة الفنية ، اذ لم تعد تقتصر عناية الطبيب على شفاء المريض ومحاوله اتقاذه واستخلاصه من الاسقام بل تعدت ذلك الى وقايته من الاشتركات والمخاططات وتأمين اسباب النجاة بالسرعة المرجوة ، وتاهيل ضحايا الامراض واعدادهم للعيش الكريم .

كان تعليم الطب عند اوائل المستوطنين في اميركا ، مقصورا على بعض العادات والاعراف المربية الاجراء ، يتناقلها اطباء بعضا من بعض ويتسبونها بلازمة محترفي الطب وحملته يحرصون عليه لديهم . وقد ظهر للجميع خواء الطريقة النبعة وما تخفيه من مخاطر ومحاذير تهدد الصحة العامة فتجلت للعيان ضرورة انشاء مدارس ومعاهد خاصة لتعليم الطب واقتباسه بالمران والمراس والجمع بين النظر والتطبيق . وقبل مغيب القرن الثامن عشر ظهر في الولايات الاميركية المتحدة 4 كليات للطب قامت تابعة لبعض الجامعات .

سجل تدريس الطب في النصف الاول من القرن العشرين تطورا لم يسبق ان عرف مثله في اي دور من الادوار التي مر بها في القرن التاسع عشر احدث ثورة جفري في الاساليب والمناهج ، والعدة والعتاد والاجهزة والتجارب المخبرية ، كان للجمعية الطبية الاميركية فضل كبير في امدادها واطلاقها .

واول ما اهتمت له الحركة الجديدة بتحديد الاهداف العليا وتعيين الافراض البعيدة التي تهدف لها تربية الاطباء وتخرجهم في البلاد . فكان في طبيعتها جميعا تأمين تعليم نظري مركز لجميع طلاب الطب وتدريبهم وفقا للاصول ليصبح في مكنتهم ممارسة مهنتهم بعلم وكفاءة وتقدير للمسؤوليات . كذلك حرص المهنيون بتخريج الاطباء على غرس حب البحث العلمي في نفوسهم والتشديد عليهم بوجوب السعي الموصل للتفوض بالعلوم الطبية وترقيتها ورفع مستواها .

اما دراسة الطب فعدتها اربع سنوات يتلقى الطالب في السنتين الاولى والثانية منها الموضوعات الاساسية الكبرى ، اي اندرس النظري ، فيتقنه بتركيب الجسم البشري وشرحيه ووظائف الاعضاء واسباب المرض والتغيرات التي يحدثها المرض فسي تركيب الاعضاء والاجهزة او في وظائفها الاساسية . وتخصص السنتان الثالثة والرابعة للشؤون السريرية والمعالجة العملية بحيث يقضي طالب الطب معظم ساعات نهاره في المستشفى على فحص المرضى وطرق معالجتهم تحت اشراف اساتذته وتوجيهاتهم .

ولدى انتهاء الطالب دراسته النظرية والعملية بنجاح يخرج رسميا بالثالث شهادة التخرج او الدكتوراه في الطب . الا انه قبل انصرفه الى مزاولة حرفة الطب عليه ان يحصل على اجازة خاصة بممارسة الطب ومزاولة ذلك من السلطات المعنية في الولاية التي ينوي العمل فيها وهي اجازة لا تعطى مادة الا بعد ان يقضي على الاقل سنة بتجربته خلالها في احد المستشفيات الرئيسية بوصفه طبيبا ملازما .

فاذا ما رغب الطبيب ان يتخصص في باب من ابواب الطب وينقطع له كان لا بد له من ان يصرف من سنتين الى اربع سنوات في احد المستشفيات البارزة يعمل فيه كطبيب مقيم بعد الانتهاء من سنة يقضيها كطبيب ملازم . كثيرا ما يضطر الطبيب للبحث عن مجهول يخفي وراءه سبب العلة . ولذا كان البحث العلمي من الاهداف الرئيسية التي تجعلها كلية الطب نصب اميتها . ففى بعض الجامعات او في بعض المراكز الطبية يظفي برنامج البحث العلمي على برنامج التعليم الذي يضطلع به الاساتذة ، وهو بحث تمكن له في الدرجة الاولى التجهيزات العلمية والمخبرية الدقيقة ، وهو امر يمثل على صورته الاكمل في مركز روكفلر للابحاث الطبية في نيويورك .

وفي عام ١٩٢٩ وضعت الهيئة التعليمية لطب الانسان في اميركا برنامجا تحضيريا ، على طلاب هذا الفرع ان يأخذوا به ويقبوه بخلافه قبل قولهم في كليات طب الانسان . وادرج هذا البرنامج على كل طالب يقضي الانصراف للدراسة طب الانسان ان يكون قضى سنتين في درس الانكليزية والتفقه بأدائها ، ودرس البيولوجيا والفيزياء والكيمياء العضوية قبل الانقطاع بكتيته لدرس هذا العلم . كذلك ، اوجبت مدارس طب الانسان ان يكون الزاغب في درس الطب قضى سنتين على الاقل في الجامعة ، وهناك البعض منها يشترط ثلاث سنوات في الجامعة .

وأي معهد لطب الانسان في اميركا اليوم يحرص على ان يتضمن برنامج الدراسة المواد التالية : علم المخدرات والمركبات ، علم الحروبات والبكتيريولوجيا ، علم الكيمياء البيولوجية ، دراسة الانسان وعناصر تركيبها ، تشخيص امراض الانسان ، علم ادب المهنة ، التشريع عموما ، علم تركيب الخلايا في الجسم ، علم الاجنة ، تشريح الفم وما اليه ، جراحة الفم ، طب الانسان العلاجي ، على امراض الانسان ، علم تقويم الانسان ، تصوير الانسان ، صحة الفم والانسان ، مبادئ عامة في الطب

ويؤلى مجلس تعليم طب الانسان في اميركا مهمة الاعتراف بالقانون بمعاهد طب الانسان ولدرسه ، والمجلس المذكور يتألف من اعضاء يمثلون الجمعية الاميركية لطب الانسان ، والجمعية الاميركية لفحص اطباء الانسان ، ولكي يتحقق طبيب الانسان من ممارسة مهنته في اية ولاية من الولايات الاتحاد او في مقاطعة كولومبيا عليه ان ينال بذلك احازرة خاصة من هيئة فاحصي اطباء الانسان في الولاية .

والاقبال على تعلم طب الانسان في ازدياد مطرد كما ان مستوى هذه المهنة العلمي والفني هو في تطور تصاعدي . ففي اميركا اليوم ٤٢ كلية لطب الانسان ، امدت البلاد بـ ٧٦ ألف طبيب أستاذ . ومعظم اطباء الانسان يتعاونون طب الانسان ويمارسونه جملة . الا ان بينهم فريقا انتقطع التخصص في بعض نواحي هذا الطب ، كجراحة الفم ، او طبابة اسنان الاولاد او بغن تجميل الانسان وتقويتها ، او يضع وجبات الانسان الصناعية او بامراض الفم وغير ذلك من وجوه الاختصاص المهني

فن التمريض

على اثر التطور العظيم الذي لحق باسباب الصحة العامة والعوامل المنتحكة بها لم يكن بد لقن التمريض من ان يتأثر هو الآخر جوامل هذا التطور فيزداد بالتالي شأننا وتقديرا في نظر الراي العام الواعي . واخذ الانتساب الى معاهد فن التمريض يزداد فسي السنوات العشر الاخيرة بعد ان اشتدت الحاجة في اميركا للممرضات اثر

ولما كان الطب يتطور يوما بعد يوم ، فعلى الطبيب ان لا يتوهم قط انه باقتهاء تحصيله الرسمي بلسبدره المنتهى في الطب وعلموه او انه ملك ناحيته وثنى عتاته . ولذا عليه ان يتحسس دوما الحاجة الى انهاء معارفه الطبية وتقديرة ثقافته بالاطلاع المستمر على المستكشفات الجديدة والاخرعات التي تجد فسي طرق الطبابة ، والمستحدثات في علم الادوية والاقرباذين . وتسهيلا لهذا الامر راحت بعض كليات الطب حديثا تضع برامج اضافية لخريجها وتلغوم في دورات معينة السى مؤتمرات تبحث موضوعات طبية على ضوء تطورات العلوم ، ناهيك من محاضرات سريرية تنظمها الجمعيات الطبية تناقش فيها النظريات المروضة بحرية رأي تامة ، بحيث يبقى الطبيب على اتصال مباشر بتقدم العلوم وتطورها الصاعد ويطلب الى كليات الطب ان تسهم على نطاق واسع بوضع المناهج التي تؤول للمحافظة على الصحة العامة في المنطقة التي تقوم فيها . ولذا تحرص هذه المعاهد على انتقاء خير الاطباء لهذه المهمة واكفا الاختصاصيين في العلوم الطبية وتأمين المختبرات الطبية وتجهيزها فنيا وتكنيا باداهي ما اخترعه العلم مسن الاجهزة وادوات البحث والتحليل .

والجس الاميركي للمستشفيات وتعليم الطب التابع للجمعية الطبية الاميركية ، مع رابطة كليات الطب هو الهيئة الرسمية التي تعترف بالمؤهلات اللازمة التي لا بد من توفرها في مؤسسة تربوية تنهض لتعليم الطب في البلاد . والمعروف ان الجمعية الطبية الاميركية تأسست عام ١٨٤٧ ولعل اقدم هيئة عنيغيا يور تعليم الطب وتنظيم المهنة هي الجمعية الاميركية لكليات الطب ومدارسه ، التي تأسست عام ١٨٩٠

طب الانسان

يرجع تاريخ تعليم طب الانسان في اميركا الى سنة ١٨٤٠ اذ فيها تأسست اول مدرسة لطب الانسان قامت في مدينة بلطيور . وبقي طلاب هذا الفرع المهني لا يخضعون في دخولهم مدارس طب الانسان التي توالى اتشائها في ما بعد لاية شرائط علمية خاصة . وبقي الامر على مثل هذا الوضع حتى عام ١٨٨٤ اذ قررض على طالب طب الانسان ، ان ذلك ، ان يكون ضليعا باللغة الانكليزية . وفي عام ١٨٩٨ اخذت مدارس طب الانسان تقتضيه ان يكون درس سنة واحدة على الاقل في مدرسة عالية . ومنذ ذلك الحين فصلنا اخذت هذه المعاهد تفرض شروطا افسى على الراغبين في دراسة طب الانسان ، حتى كانت سنة ١٩٣٥ ، ففرض على طالب طب الانسان ان يكون قضى سنتين على الاقل في التعليم الجامعي . ومع هذا راحت بعض معاهده تفرض على الراغبين في الانتساب اليها اجتياز امتحان دخول والنتاج فيه ليصير قبول الطالب فيه .

دار المعارف بلنجان

بنابة القسيلي ساحة وإيض المصحح م. ب. ٢٦٧٦

أروع قصة لأشهر غانية في باريس

قصة الغناء التي
استقرت جمالها
وجسد عافيتها
بعض الناس...
وجعلت يركون عائلاتهم لأجلها...

الغانية فاني

تأليف
إميل زولا

قصة الملك الذي
عثر على باريس
سليطته واستقرت
على الرأسمال...



م. ب. ٥١٥٠
أول طبعة



او بعيد بغير التمرريض كما يخضع في الوقت ذاته
لتدريب عملي على مهنة التمرريض .

والديبلوما التي تعطى للمررضات بالتمرريض تتباين برامجهما
طولا وشمولا وعلميا وعملا . والمنهاج التربوي التعليمي
يتطور كالتدريب العملي المهني ببطء ولكن باستمرار مطرد
ولا يزال منهاج تخريج المررضات في حكم التكوين
والصيرورة . وهذا التطور التربوي الاخلاصة به البلاد كفيلا
بان يلبي حاجة البلاد للمسة المررضات .

وهذه الحاجة لمررضات متخصصات يقعن باعمال
الاشراف والمسؤوليات الادارية التي يوكل بها اليهن بلد
على اشدها . كذلك ان الانقطاع للحث العلمي في فن
التمرريض والتفرغ لهذه الناحية يجعل من المحتم تأمين
مررضات متخصصات ذوات تحصيل عال ، بعد ان طلع
النووي بعد ان غزت الطاقة النووية مجالات الصناعة والطب
على السواء .

اعتماد الاميركيين اكثر فاكتر للمستشفيات واقبالهم على
المستوصفات لتأمين ما يرغبون فيه من اسباب العناية
الطبية .

والتقدم العظيم الذي سجله الطب في الحقبة الاخيرة
راح يؤمن فوائده العميمة ومنافعه الجزيلة للناس جمهور
لا يحصى من المررضات ، اذ لم يعد يقتصر عمل المررضة
على طبابة المريض في المستشفى بل اخلت تلازمه خلال
فترة النقاهة في منزله والاستجمام الراحه في مراكز
الاستجمام . وهكذا ترتب على المررضات واجبات وعهد
اليها بمسؤوليات لا يستطعن القيام بها على الوجه الاكمل
الا بعد ان يتم لهن التدريب المهني والمسلكي ، وبعد ان
يتوفر لهن وجوه من المهارات اللازمة ، فلا عجب بعد هذا
الانجال على المررضات ، ان يرداد في البلاد عدد المررضات
الخريجات . فبعد ان كان عددهن عام ١٨٧٠ لا يتجاوز
١٢٠٤ مررضة ، اذ به يرتفع تدريجيا ليبلغ اليوم ٥٠٠
الف مررضة قانونية

واول مدرسة للتمرريض قامت في امريكا تاسست
عام ١٨٧٢ واخذ عدد معاهد تخريج المررضات ينمو
ويزداد في العقود الاولى من القرن العشرين . ومعظم
معاهد فن التمرريض يقوم ، الا ما ندر ، ضمن المستشفيات
حيث يسير التعليم النظري والتعليم العملي جنباً الى
جنب بطلاة مدة الدراسة التي يقضيها تخريج مررضة
قانونية ، فتتدرب على معالجة المرضى ومؤسساتهم .

وحوالي عام ١٩٢٢ اي عندما احل الناس بقدر
بوعي اكبر الدور الذي تلعبه المررضة في منافع الصحة
العامة ، راحت اللجنة الخاصة بتخريج المررضات تحدد
جملة وتفصيلا البرامج التدريبية التي يجب ان يخضع
لها تخريج المررضات لياتي اعدادهن العلمي والمهني
والفني والمسلكي ، وفقا لمتطلبات الصحة العامة كما
راحت تقترح انشاء المزيد من معاهد التخرج . وفي سنة
١٩٠٩ ، اسست جامعة فيزونا اول مدرسة حديثة لفن
التمرريض وفقا لبرنامج مفصل . الا ان المتاج سار العمل
به ولبدا حتى عام ١٩٤٦ يجري اذ ذاك تعديله على اساس
حديثة امتت لفن التمرريض تطورا عظيما .

ان اتساع الاعمال امام المررضات في عصرنا هذا جعل
من الضروري وضع منهاج لتخريج المررضات ، متمدة
الوجوه . اما كلاً من الشهادة الاساسية والبرامج التي
تهي للديبلوما بغير التمرريض تعد المررضات للدور الاول
المنوط بهن القيام به . فالشهادة الاساسية تضمين
للخريجات بغير التمرريض تربية علمية اوسع وارحب من
التربية التي توفرها لهن الديبلوما .

فالمررضات اللواتي يحصلن على ديبلوما التمرريض
العملي يتدرجن عادة في المستشفيات التابعة لعدد من
الكليات والجامعات . ومدة الدراسة القانونية ثلاث
سنوات . فيتلقين دروسا شتى في علوم تتصل من قريب

والصوف والبيض وغير ذلك من صفوف الانتاج الحيواني كما ان مجال البحث العلمي يفتح امامه ، ليبلغ باب البحث وقد افتتح امامه على مصراعيه في حقل الامراض ومجال البكتيريا

ولما يكن الماهدون الرواد من اساتذة الطب البيطري سوى معلمين درسوا الهنة على انفسهم وفتحوها بالمراسم والتجربة والاختيار الذاتي ، يوم لم يكن تتوفر لهم في البلاد وسائل التعليم واقتباس المهنة يعلم واصول ، فتمكنوا بجهودهم الخاصة من استنباط الطرق الفنية ووضع المناهج والبرامج النظرية والعملية التي لا يسد لطالب الطب البيطري من التخرج بها والتمرس عليها ليخرج طبيباً بيطرياً نافعاً ، فلا عجب بعد هذا ، ان يعتمد الممارسون في اميركا لمتعلما كبيرا على الاطباء البيطريين للمحاطة على صحة مزارعهم وصحة ماشيتهم ودواجنهم فكان لهم بالتالي يد كريمة في هذا التقدم وهذا الازدهار الذي حققته الزراعة في اميركا في السنوات الاخيرة .

اول برنامج وضع لدراسة الطب البيطري ، فرض على الطالب سنتين من الدراسة المتصلة ، وفي سنة ١٩١٦ ، جعلت دراسة الطب البيطري اربع سنوات يبعد لها سنة علمية في الجامعة . وفي سنة ١٩٢٩ ، فرض على طالب الطب البيطري ، ان يكون قضى سنتين في الجامعة قبل انتسابه الى مدرسة الطب البيطري وهكذا فسان شهادة الطبيب البيطري يقتضي لها اليوم سنتين من الدراسة الجامعية و٥ سنوات من التخصص .

بموجب في الولايات المتحدة الاميركية اليوم ١٧ كلية للطب البيطري في سائر اثنان في كندا . ولما كانت هذه المعاهد لا يمكن ان تفي بحاجة البلاد للاطباء البيطريين بعد ان اشتدت الحاجة كثيرا اليهم ، فقد عقدت ١٣ ولاية من الولايات الجنوبية في الاتحاد الاميركي ، اتفاقا فيما بينها تتكفل بموجبه بانشاء خمس كليات جديدة للطب البيطري في المنطقة تتعهد بتأمين اودها ، على ان تاخذ كل من هذه الكليات الجديدة ، عددا معينا من طلابها من ابناء الولاية . والترتيبات ناشطة لاتخاذ مثل هذا التدبير بين فئات اخرى في الولايات الاميركية . ففي اميركا اليوم ١٢٠٠٠ طبيب بيطري

واغلب معاهد الطب البيطري هي معاهد تابعة للكليات الزراعية التي قامت في البلاد على اساس الهبات الوقفية . وتخضع كليات الطب المعترف بها في اميركا لاشراف الرابطة الاميركية للطب البيطري ، والمكتب الاميركي للثروة الحيوانية ولجنة الفحص البيطري في الولاية التي تقع فيها الكلية .

وقد لعبت الجمعية الاميركية للطب البيطري دورا بارزا في تحديد مستوى التعليم المهني ورفعه الى المنسوب العالي الذي يتمتع به اليوم في البلاد .

يوسف اسعد دافر

وقد تعددت امام المرغبات مجالات الاعمال واشكال النشاطات التي باستطاعتهم القيام بها فتعدت الماشات وكلها اعمال يقتضي لها التخصص بفن التمرير تجز المرغبات العمليات القيام بها على الوجه الامثل

الطب البيطري

للطب البيطري من الاهمية والشان في وقتنا هذا ما لم يحظ ببعضه من قبل ، بعد ان اتجهت العناية للاهتمام اكثر فاكتر بمتطلبات الصحة العامة في البلاد . والطبيب البيطري مدعو ، هو الاخر ، للسهر على بعض نواحيها . كان الحصان على الاخص والامراض التي يتعرض لها موضوع عناية الطبيب البيطري قديما ، وذلك بالنظر لما يمثله الحصان من شان في خدمة الانسان ، يتخذ منه مطية او اداة للجر او وسيلة من وسائل الاتصال السريع . فقد ظن بعضهم ان مهنة الطبيب البيطري ، لن تلبث ان تتلاشى تباعا فتنتسخ بعد ان تحل الالة محل الحصان في اعمال النقل والزراعة ، فاذا بالامر على عكس ما قدره قصار النظر ، واذا بالطبيب البيطري يفيز مرافق الصحة العامة واذا بالطبيب البيطري يكافح وينافع مناضلا مجاهدا في تجنب الحيوانات التي تؤمن قسما هاما من غذاء الانسان ، الامراض والافات التي تستهدف الفرع والزروع ، ويراقبها ويحاول التحكم بها واستئصال شاعنها مع الاهتمام المتزايد بالوسائل التي تؤمن اكثر فاكتر تربية الماشية والطيور الداجنة .

يعرف العلم اليوم اكثر من مائة مرض يمكن انتقالها بالعدوى من الحيوان الى الانسان واولها انصلاص كليات الطب البيطري في البلاد لتأمين العدد الكافي من الاطباء البيطريين الذين يعملون في مكافحة هذه الامراض الفتية بين الماشية والسائلة ، كما عمدت من جهة ثانية ، الى اثارة اهتمام الناس بهذه المهنة الانسانية .

فالطبيب البيطري لا يقتصر عمله على مكافحة الامراض الحيوانية والقضاء عليها بازالة اسبابها ومسبباتها ، بل بإمكانه ان يصبح اخصائيا خيرا بتربية الماشية والدجاج وتأمين لوانها وعروقتها ، وتأمين خير العلف لها ، بحيث تصبح المزارع اكثر قدرة لانتاج المزيد من اللحوم والحليب

قريبا

تربا ... يست الجامعة

قصة

بقلم فاضل السباعي

الى غريبة

لا تعجبي ان جاءك الكتاب
من طارق غريب
مقتحماً وحدتك الجديبة
لا تفضسي
فانت يا صديقتي غريبة
وكلنا في غربة نجترها رتيبة

صديقتي
وانت تخطرين في الطريق
وعندما
تلاقت العميون بالعميون
في نظرة عابرة حنون
لمحت الف غربة رهبة
تخطر في عينيك كالسوء

وكنت يا صديقتي وحيدة
وانني انا هنا وحيد
في عالم التراب والجديد
في عالم اتاسه عبيد
تشدهم سلاسل القيود
وجوههم قدت من الحجر
يحيون في دوامة الفسجر
في عالم ربيعه شتاء
لا عمر للانسان فيه غير ما خط القدر

صديقتي
لا تعجبي ان جاءك الكتاب
من طارق
لا تعرفين وجهه غريب
نهاده ظلام
وقلبه حطام
وليله تبلد جديد
في عينيه صمت وطيف غربة كثيبة

ينساب في دوامة الشتاء
في عالم القيود والتراب
حيث الرجال تائهون في مهامه الضياع
لا يتركون خلفهم ظلال
لا يجتلون في طريقهم شعاع
موتى بداء الخوف والجمود

صديقتي لو تقرأين ذلك الكتاب
وتفتحين هذه الابواب
للمابر الجديد
وتكرس القيود
ونخلع الاقنعة الرهبة
ويضمحل الجذب في مجاهل السراب
نتووق الحياة بالحياة
ونهرم الصقيع بالربيع

صديقتي
صديقتي الغريبة
رغبتي في غربة الحياة
لعلني اولفت في مسالك القنوب
لعلني اخطأت حين التقت العميون
في فهم كنه نظرة عابرة حنون
فزوق الخيال تلك القرية العجيبة
وراح وهمي يعجن السراب والاوهم
فان تكوني بنت هذا العالم البليد
وان تكوني قد التقت هذه القيود
والسأم المبيد

في عالم التراب والجديد
نلتفغري جراءة هذا الطارق الغريب
فسوف يمضي وحده في عالم الضياع
لا شيء في دنياه غير الوهم والفراغ

فصل الامين

عترون - لبنان

قال حارس الليل :

« نعم » لقد ابحت كثيرا تحت قيادة ربابنة اذكاء وغريبيسي الاطوار ولكن الشخص الذي ساعدكم منه ما كان يجب ان يوثق به ابدا . لقد كان كثير من ربابتي ذوي غربة منميرة ، ولكن ذلك الشخص كان اسوأ واعجب من عملت تحت ربابته .

« كان ذلك منذ بضع سنين مضت عندما ابحت على سفينتي » جون اليوت « التي كانت تسير ببطء شديد لم اعهده حتى فسي سير التوارب الصغيرة ، ولم اكن في حالة ملائمة تماما ومناسبة لادري ماذا افعل ولم يكن قد مضى علي يومين وانما عليها ، قبل ان اكتشف هواية الريان خلال ما وصل الي اذني من ملاحظات مابرة قليلة من حديث اللازم الثاني الذي اقبل مسرعا من حجرة الطعام لينقلها للمازم الاول سالحا :

« انا لا اهتم بالماشير او السكاكين المعلقة حول الكبينة ، ولكن عندما يضع زميل بدأ بشربة بجوار طبق طعامه على المائدة ويأخذ في دراستها بينما اكل يتناول طعامه فان هذا اكثر مما احتمل . »

فرد اللازم الاول الذي كان قد ابهر على السفينة من قبل :

« ان هذا ليس شيئا بالنسبة لتصرفاته ، فهو نصف مجنون بدراسة الطب ، لقد اوشكت ان تحدث بيننا ثورة في احدى المرات لانه اصر على ان يجري تحقيقا لان زميلا وقع من اعلى سارية المركب فلراد ان يعرف سبب موت الزميل المسكين . »

فقال اللازم الثاني :

« اني اسمي هذا اضرارا بالصفة لقد اعطاني اليوم عند الانظار قرصا كقطعة رخام صغيرة فانقلدني شهني للطعام تماما . »

وبالطبع شامت هواية الريسان العجيبة بين كل من على السفينة ، ولكنني لم افكر فيها كثيرا الى ان رايت ذات يوم دانيال داتيس المعجوز جالسا على سطح السفينة يقرأ

في كتاب قديم ، وبين وقت وآخر يرفع رأسه وينقل الكتاب وينظر الى اعلى وقد اغلق عينيه ثم يحرك شفتيه كدجاجة بحنسي الماء ، ثم ينظر فسي الكتاب مرة اخرى ، فصحت به :

— ما هذا يا دان ! ما الخبر ! انك بالطبع لا تذكر درسا في مثل هذا الوقت من حياتك ! ! اليس كذلك !

فرد دان يهدوء وهو يدفع السي بالكتاب الذي بين يديه .

— نعم ! اني اذكر . تستطيع ان ترى هل يمكنني ان اقبها جيدا ام لا ! . . .

انها هذه المقطوعة عن مرض القلب وناولني دان الكتاب الذي كان

تغيير علاج

تأليف و. و. جاكوبس

ترجمة مئرة عبد الجواد

مملوا بجميع الامراض وغير لي نصيحتة وهو يقول :

— لقد اشترته مستعملا من مكتبة صغرى .

ثم اغلق عينيه والقي مقطوعته بطريقة مدهشة جعلتني شغوفا للغاية بالانصات اليه ، وعندما انتهى مسن القائه قال لي :

— هذا هو ما اشعر به ، قوة تكفي فقط ان اذهب الى السرير ، امرني بذلك يا بل واعد لي الطبيب .

متدلل فقط عرفت لبعته ، ولما كنت لا اريد القيام بآية مغامرة ، فاني اكتفيت بان اذكر فقط امله الطباح وبطريقة عرضية ان دان المعجوز يبدو غير طبيعي اليوم ، ثم ذهبت للسي

نصت

دان احاول ان استعير منه الكتاب فقد كنت شغوفا باقراءه دائما . ولكن دان المعجوز تظاهر بانه مريض لدرجة انه لا يسمع ما اقول ، وقبل ان اتمكن من اخذ الكتاب منه جاء الريان مسرعا ومعه حقيبة وساله :

— ما الخبر يا عزيزي ؟ ما الخبر ؟ فرد دان بصوت واه ضعيف :

— اني بخير يا سيدي . . . بخير . . . فيما عدا افعاء بسيطة تعاودني بين وقت وآخر .

فقال الريان وهو يقيس نبضه :

— اخبرني بالضبط . . ما الذي تشعر به ؟

وعندئذ القى دان مقطوعته النسي حفظها من الكتاب فهر الريان رأسه وبدأ حزينا موهوما للغاية ثم ساله :

— منذ متى وانت هكذا ؟

— اربع سنوات او خمس يا سيدي انه ليس شيئا خطيرا يا سيدي اهل

هو شيء خطير يا سيدي ؟ فرد الريان وهو يضع سماعته الصغيرة على صدر دان .

— ارقد ساكنا تماما دون حراك . تنفس . . آه . . هناك خطر كبير . . ان حالة البروجنوس سيئة جدا لديك .

فصرخ دان .

— بروج . . ماذا يا سيدي ؟ فقال الريان :

— بروجنوس . . او هذا على الاقل ما اظن انه قاله . . السرم الهدهو ولا تتحرك . . مذهب واحضر لك بعض الدواء واكلف الطاهسي ان يمد لك شربة لحم قوية .

وما كاد الريان يذهب حتى اقبل كودتش هاري وهو زميل عبارة عن كتلة آدمية ضخمة ، طوله ستة اقدام وروصتان . واسرع الي دان قائلا :

— اعطني هذا الكتاب . فقال دان .

— اذهب عني . . لا ترجعني . . لقد سمعت الريان وهو يتحدث عن سوء البروجنوس عندي !

فرد هاري وهو يسلك بدان :

— اعزني هذا الكتاب والا شريك ،
ثم اخبرت الريان باللعبة التي تلمعها .
اعتقدت ان مسلول بعض الشيء ، وعلى
اية حال ساري .

ثم اختطف الكتاب من دان المجوز
واخذ في القراءة .

كان الكتاب مليئا بالامراض لدرجة
انه اغرى هاري بان يشتر مرضا آخر
غير السل ولكنه في النهاية قسرو
اختياره وبدأ يعمل سملا اقلقنا
طوال الليل واليوم التالي .

وفي اليوم التالي ، عندما جاء الريان
لزيرة دان لم يكن يستطيع سماع
صوته من سمع هاري فالتفت اليه
وصاح به :

— انه لسمال سيء ذلك السليدي
عندنا يا عزيزي .

فرد هاري في صوت ضعيف :

— انه لا شيء يا سيدي ، انسي
اهانيه منذ اشهر يا سيدي بين وقت
واخر واظن ذلك لاني افرق كثيرا
اثناء الليل .

— ماذا ؟ تفرق اثناء الليل ؟

— بشكل مزيج يا سيدي ، لدرجة
انك تستطيع عصر ملابسك .. اظن
ذلك مفيدا لصحتي ! اليس كذلك
يا سيدي ؟

فقال الريان وهو ينتج اليه لم يضع
السماعة على صدره :

— اخلع فيميك ودعني اكشف
عليك .. تنفس بعمق .. لا تسعل هكذا
فقال هاري :

— لا أستطيع يا سيدي .. سيأتي
في الحال .. ومندها يصيبنني اشعر
انه سيمزقني اربا .

فقال الريان وهو يرفع السماعة
عن صدر هاري ويهز رأسه :

— اذهب الى سريرك في الحال .
انه لمن حسن حظك ان تكون في يد
ماهرة . اعتقد اني ساستطيع برمايتي
وحسن عنايتي بك ان انتشلك من
هذا المرض الخطير ... هل انالك
الدواء يا دان :

— مددشي يا سيدي ! مددشي ..

انه ملطف ومهديء للغاية . لقد نمت
امس بعده كطفل حديث الولادة .

— سارسل لك بعضا اخر منه ..
عليكما الا تفادرا القرائن اتما الاثنان
ولا تقلقا

فردا في صوت خافت ضعيف .
— حسنا يا سيدي .

وخرج الريان وهو يوصينا الا
نحدث شجة او شغبا حولهما ...

واعتبرنا جميعا ان الموضوع مجرد
دعابة اول الامر . ولكن المظهر السليدي

اصغاه هذان الزميلان على نفسيهما
جعلهما يبدوان كمرضىين فعلا .

ولما كانا قد قضينا طوال اليوم في القرائن
لقد كان من الطبيعي ان يارقا طوال

الليل واخذنا يتحدثان سويا ويشتفران
كل من صحة الاخر وافلقنا معهما ،

واخذنا تبادلنا حساء لحم البقر
والجيلي وحاولدان ان ياخذا قليلا من

الخمر من هاري لينشيط به دمه ولكن
هاري كان يقول له انه هو نفسه

لم يجدد دمه بما فيه الكفاية ، وانه
سيترك نخب صحة « بروجونس »

دان المجوز في يميني شغيفه بطريقة
تشويقا جميعا .

ظل هذان الزميلان مريضين مدة
يومين قديا بقية الزملاء بتشاورون

فيما بينهم بعد ان اتارتهم والحمية
الحساء بلحم البقر والجيلي والراحة

وقرروا ان يمرضوا ايضا فاضطرب
المريضان بشكل مخيف وصاح

هاري :

— انكم ستفسدون الامر علينا
جميعا ، ولا تعرفون ماذا تفعلون

بدون الكتاب .
فرد احد الرفاق :

لقد قمنا بعملكما كما قمنا بعملنا .
والان .. انه دورنا ولقد حان الوقت

لنشغيا .
فصاح هاري :

— نشغى !! نشغى !! لماذا
ابها الرفاق الانغياء ! اتنا لن نشغيا

ابدا ابدا ! ان المرضي بالمرضا لا
يشغون .. يجب ان ترقوا ذلك .

فرد احد الرفاق :

— حسن .. سيسمع الريان ذلك
فقال هاري :

— اذا اخبرته فاني ساحطم رامك .
ولس يشفيك حينئذ كل خمر وحساء

العالم اجمع ... ثم .. الا تعتقد ان
الريان يعرف ما عندنا تملعا ؟

وقبل ان يتمكن الرفيق من الرد
كان الريان قد وصل وبرفته الملازم

الاول وعلى وجهه نظرة جعلت هاري
يسعل اسحق واشد سملة في حياته .

فقال الريان وهو ينظر الى الملازم
الاول :

— ان كل ما يحتاجه في الواقع
هو حسن التمريض .

فرد الملازم الاول :

— كم اود ان تتركهما لي امرشهما
بنفسي عشر دقائق فقط وساجعلهما

يقفان على ارجلهم ويجريان لينقذا
حياتهما .. في عشر دقائق فقط .

فصاح الريان في وجهه :

— امسك لساتك .. ان ما تقوله
غير انساني علادة على انه اهانة

لسي . هل تعتقد اني درست الطب
كل هذه السنين ولا اعرف حسي

وتني يكون مريضا حقاً ؟
فتنمت الملازم الاول شيئا ثم سعد

الى ظهر السفينة بينما اخذ الريان
في الكشف على هاري ودان مسرة

اخرى وقال انهما كانا صبورين لدرجة
مددشة بللازمتهما القرائن طوال

هذه المدة .. ثم امر بلفهما بالانطية
ونقلهما الى ظهر الباخرة في الهواء

الطليق التي لبعض الوقت .. وفعلنا
نقلناهما الى ظهر السفينة فاحسدا

يستنتقان الهواء وهما ينظران الى
اللازم الاول من جانب امينهما ...

واذا طلب احدكما شيئا من السفينة
كان على احدهما ان يحضره ثم له عدنا

بهما الى فراشيهما مرة اخرى ..
وقررنا جميعا ان نمرض نحن ايضا .

وفعلنا نمارش منا اثنان فقط رغم
ان هاري الزميل القوي القبيح قد

اقسم ان يفعل بنا جميعا شياش
مخيفة نظيمة اذا لم نبق معافين
جميعا ومخلصين ، فنقلنا ما قاله

سوى هذين الاثنين فقد رقد أحدهما وهو « ملك زافيرتي » يشكو تورما في أضغله أعلم أنا شخصيا أنه لديه منذ خمس عشرة سنة ، أما الزميل الآخر فقد اشتكى من الفالج .

ولم أر في حياتي رجلا سميدا بحق مثلما كان الريان .. اخذ يصعد ويهبط من السفينة ومعه أدويته وعقاقيره وآلامه طوال اليوم ، ويدون ملاحظاته في مذكرة كبيرة ، ويقراها على الملازم الثاني أثناء وجبات الطعام مر أسبوع وقد أصبح لدينا مستشاري بالباخرة ، وكنت على ظهر السفينة أقوم ببعض الأعمال عندما أقبل الطاهي بوجهه الطويل كالكبان وقال :

— مريض جديد .. لقد جن الملازم الأول .

فصت به :

— جن !!!!!

— نعم ! لقد أحضر أثناء كبيراً من آتية المطبخ وهو يضحك كالثعلب وأخذ يخلط الحبر والبرافين والزبد وماء غسل الأطباق والصابون وجميع الأشياء مع بعضها .. أن الرأسم تكتي لقتل آدمي ، لقد هربت السي هنا .

وبدائع الفضول ذهبت إلى المطبخ واطلكت براسي .. وهناك .. كان الملازم الأول كما أخبرني الطاهي وكل وجهه يبتسم وهو يصب سائسلا سميكاً لزجاً في إناء حجري على شكل زجاجة . ومر الريان بجوار باب المطبخ فاطل الملازم أول برأسه من الباب وساله :

— كيف حال المرضى المساكين يا سيدي ؟

فنظر إليه الريان بقسوة وقال : — أنهم في أسوأ حال ، ولكتي أمل أن يشفوا .. أنا سميد أذ أروك تشمر بقليل من الحنان نحوهم . — نعم يا سيدي .. لم أكسب اعتقد ذلك في أول الأمر .. ولكتي أرى الآن أن كل هؤلاء الزملاء مرضى جداً .. ولكني أسمع لي أن أقول لك

أني لا أوافقك في طريقة علاجك . فانفجر الريان فيه غضاباً :

— علاجي .. علاجي . ماذا تعرف أنت منه ؟

فقال الملازم الأول وقصد إصمك الزجاجة في يده وأخذ يرت عليها : — أنك تعالجهم خطأ يا سيدي ! أن عندي هنا دواء سيشفاهم جميعاً إذا تركتني أجريه ..

— مجنون .. دواء واحد يشفي جميع الأمراض ، القصة القديسة العفوية .. ما هو .. ومن أين حصلت عليه ؟

— أحضرت معي من البر جميع الواد .. أنه دواء عجيب اكتشفته جدتي ، ولو أمكنتني فقط أن أجريه ، فاني سأشفي هؤلاء الرفاق المساكين بكل تأكيد .

فقال الريان :

— نغاهات .

وهز الملازم الأول كتفيه وقال : — حسن يا سيدي به إذا لم نسمع لي فلن نستطيع .. ومع ذلك فاني أقول لك إذا تركتني أجرب الدواء فاني سأشفي جميعهم نقي طريقة يوحنا .. والان اعتقد أن هذا عرض عادل ..

وتحدثنا طويلاً وتجادلا حتى سلم الريان في النهاية وذهباً سويلاً إلى الرفاق المرضى وأخبرهم الريان أن يتعاطوا الدواء الجديد لمدة يومين فقط ليثبت للملازم الأول أنه على خطأ .

وعندما بدأ الملازم ينزع غطاءه الزجاجة وتتصاعد رائحة السدواء الكريهة قال هاري وهو ينفذ واقفاً : — دع دان العجوز المسكين يتعاطى أولاً .. فقد ساء حاله جداً متسدد تركته أمس . فرد دان العجوز وهو يسد أنفه بيده :

— أن حال هاري أسوأ مني جداً يا سيدي ، ولكترة رقة قلبه فقسط هي التي جعلته يقول ذلك .

فقال الملازم وهو يملأ ملعقة خوربة كبيرة :

— لا يهم من يتعاطى أولاً فلدينا كمية وأثرة للجميع .. والان .. خذ يا هاري . خذ هذه المعلقة .

فتناول هاري المعلقة ، ولن أصف الضجيج والمجهود الذين عملهمنا عليك أن تتصور أنه كان يتبلغ كسرة قدم بأكملها ، ومع ذلك فقد التصق نصف الكمية حول فمه وأخذ يشن بطريقة محزنة جعلت بقية المتعاطين نصف مرضى فعلاً قبل أن يأتى إليهم .

وبالترتيب تعاطى الثلاثة الآخرون نصيبهم .

وجلس الملازم على سطح السفينة وهو يرت على الزجاجة بينما المرضى يحاولون مضغها أفواههم من السر الذي أعطى لهم . ثم جاء الريان وسأله :

— كيف حالكم الآن ؟ وماذا تصون ؟

فقال دان :

— أتي أموت .

ورد هاري :

— وأنا كذلك .. اعتقد أن الملازم قد دس لنا سما .

فنظر الريان إلى الملازم بمسوس وهز رأسه ببطء فقال له الملازم :

— كل شيء على ما يرام ، أنه هكذا دائماً في الجرعات الاثني عشرة الأولى ..

فقال دان في صوت واه :

— الجرعات الاثنتا عشرة الأولى ؟

فقال الملازم وهو يشعل غليونه :

— يجب أن يؤخذ كل عشرين دقيقة

فان الرجال الاربعة معا وقال الريان :

— لا أستطيع أن أسمع بذلك ..

لا أستطيع .. لا يجب أن يضحى بأرواح الرجال من أجل تجربة

فرد الملازم بكل وقار :

— انها ليست تجربة .. أنه دواء

عائلي قديم .

فقال الريان في حزم :

— حسن .. لن يتعاطوه بعد ذلك .

— أسمع .. إذا قتلت واحداً من

تاريخ

دخلت الى غرفة الموت ...
وقلبي يبق دقاته العنيفة التوالية
رايت سريرها خاويا ، فالتفتت كالمجنونة
واذا بها صفراء مسجاة في سرير صغير
مغمضة العينين مفتوحة الفم
بعد ان لفظت النفس الاخير ! ...
مددت ذراعي ، واخلفت اصرخ
بدون وعي ، فلا من مجيب ...
النار تاكل اسلمي ، وعلى خدي ادمعي
تعبر عن حزن واسى وقشل مرعب ...
تهاكت على جسدها الصغير ،
مقبلة جبينها الذي لم تطرا عليه بعد
برودة الموت .. لامة يديها التحيفتين ..
اواه ، انها لا تتحرك ، لقد اصحبت
قطعة من جفلة ابنتي الجميلة الجميلة
التي كانت تفرح بعينيها بالزرقاوين
وتحرك يديها بلفظ وخفة
وتنظر ذات اليمين وذات الشمال
ولم تحظ الا اياما قليلة في الحياة
تعد على اصابع اليد الواحدة
وتعبر عن حاجاتها بصوت محبوب
يرف له فؤادي الف رفة
وقد فتح لها المستقبل كله ذراعيه ...
اصبحت في لحظة سريعة خاطفة
قطعة من جماد لا تحس ولا تشعر
بصباحاتي الولي النائحة ...
وفي كل يوم ، في الصباح وفي المساء
تتعالى من فؤادي الجربج
صيححات الام العلية النكلى ،
بدون أن يخرج من شفتي
اي صوت !

ناجية نائم

تونس

هؤلاء الرجال سادع لك عشرين
جنيتها .. وعد شرف ساعديك
عشرين جنيتها
فقال الريان مفكرا :

.. اجعلها خمسة وعشرين

.. حين .. خمسة وعشرين
يمكنني ان اكون اعدل من هذا ..
حان الوقت لجرعة اخرى . وامطى
كلا منهم ملء ملعقة كبيرة بمجسود
ان رحل الريان ولم يسمح لهم بشيء
شيء بتدوقونه قائلا ان ذلك لا يعطي
الدواء فرصة .. ونحننا نحن الرفاق
الاخريين بان ننزع الاغراء الذي لم
ننقله في أي وقت .

وبعد الجرعة الخامسة بسبدا
التمارضون يياسون وعندما سمعوا
ان عليهم ان يستيقظوا كل عشرين
دقيقة أثناء الليل ليتناولوا الدواء
تخلوا عن التظاهر ، فقال دان العجوز
انه يحس بتوقد لطيف يتخلل جسده
ويتوقه ، وقال هاري انه يشعر بانه
رجل جديد ، ووافق جميعهم على
انه كان نوعا مدهشا من الدواء .

وبعد الجرعة السادسة اسرع
الرجل الذي يشكو من الفالج الى
سطح السفينة ، ثم تساق العبال
الى قمة الصاري وجلس هنالك
لساعات وهو يصق ويقسم انفسه
سيحطم رأس أي شخص يقطع له
وبعد فترة قصيرة ، ذهب « مك
رافيري » وانضم اليه . واذا لم
تكن اذنا الملازم الاول قد التفتت
لسماع الاشياء التي قالها عنه هذان
التألمان السكبان ، فقد كان يجب
ان يلتصبا .

وفي اليوم التالي كانوا جميعا
يقومون بالعمل كاملا . ومع ان الريان
قد رأى الى أي حد كان قد خسدع
فانه لم يشر الى ذلك بكلمة .. ولكن
عندما يحاول رجل أن يجعل أربعة
رجال يقومون بعمل لمانية ، ويضربهم
عندما لا يفعلون ، فانه من السهل
معرفة من اين تبدأ المتاعب .

مشرقة عبد الجواد

القاهرة



اثناسي الصبّا

مجموعة شعرية - لملك عبد العزيز - صفحة (1) - نشر في القاهرة .

أعادت قرأتي لهذا الديوان أيام الشباب ، وما أطيبها من أيام ، أيام كنا نأكل مع الفطور ، ونرحل على المكتب الاخضر ، ونسبح للرحم ، ونظفر مع النسيم ، ونبتهج بجلال الغروب ، وتحدثت الى النجوم ، ونسبح بصفاء الكروان . أيام انطلاق الروح وشغافتها في عالم مادي جهم ، أيام كنا نجد في شمسنا ابولو ، التبرير الخلس لحالاتنا الشعورية .

ففي هذا الديوان اصدا من ابي شادي وباجي والصيرفي والشابي ، وتأثر ببعض صيغاتهم ، مع استقلال في الخطوط والبناء الفني . فلا غرو ان صعدنا ملك عبد العزيز مريدة روحية لخدمة ابولو ، وشعرها يغلب عليه الزئمة الغنائية ، ولقيل منه شعر تصويري ، وطالعة من صفاتها الاخرى من شعر الذكاء .

اما الزئمة الغنائية فتتراجع بين الفناء المنرد ، والفناء الذي يشترك مع الرقص ، والفناء التمدد الانعام . فمن مقطوعاتها الغنائية ذات النغم الواحد قصيدتها « نغم » .

في فؤادي نغم ، حار مطرب

في فؤادي نغم ، ليته يتسكب .

ومن صفاتها الغنائية التي يطيل الى ان موسيقاها اشتركت مع حركات الرقص ، قصيدتها « الى اوج النبل » التي جاء فيها :

الرقص ارقص

الرقص عراقي

الرقص والبس

من شعاع الشمس التواب الذهب !

ومن صفاتها المتعددة النغمات قصيدتها الحرة « ذكرى جواد » وستعدها عنها فيما بعد .

اما شعرها التصويري او الشعر الذي نحس فيه الاحساس بالتصوير او التحدث ، فهو شعر نادر ، وهو يتزج بشعر الوجدان ومن شواهد ما جاء في قصيدة « غروب » وبعض فقرات قصيدة « ذكرى جواد » ومن فقراتها الصورية للشهيد في هذه القصيدة الاخيرة :

وفجأة تغلق النغم

رصاصه في صدره تعرجت بدم

الكف فوق جرحه

والكف في السلاح لم تنم

لا لم يئن .

وفي الديوان طائفة من شعر الذكاء ، وهو الشعر الذي يلمب الذكاء فيه بذكاء او رأي ومن شواهد ذلك قصيدتها « طرب الاين » وقصيدتها « حديث الوردة » وقصيدتها «آلى السحاب» وهي القصيدة الاخيرة تمثل شعر الذكاء وتشبها واقصا ، فهي تسأل السحاب الى اين ؟ الى امل ، او الى غلود ، او الى سيورة مجبرة ، حيث تقودها الريح من غير قصد وفيها تقول :

الى اين تطوي السحاب يا سحاب
الى اين تملو الرمي والهضاب
الى امل .. ام لوائي الغلود
هوى المجد يهدو لخوض الصباب
ام الريح سافلك من غير قصد
فسرت بغير هدى في الشباب

وقد يكون هذا الزوج من نائرها بمرارة
العقاد ، ولكنها سمحت هذه القصائد اللطيفة
بروحها الشعرية ذات الكوسيقى السليمة .

وعلى اي حال ، فقد صاحت هذه الكلمات اللطيفة في شعرها الوجداني التآثري وفي شعرها التصويي ، وشعرها الطبيعي الذي تناول مظاهر الطبيعة ومشاعرها ، وابنتها وبنتها ..

وشعرها الوجداني يتجلى فيه زومتها الرومانتيكية ، فراها من الحياة ولطامها ، وفسوتها ، والاتواء على نفسها ، كما يمثل حتى في شعرها الواقعي في قصيدتها الواقعية اليتيمة « ذكرى جواد » حيث يصاحب وجدانها قصة هذا الشهيد .

ونمثل شعرها الوجداني الرومانسي بقصيدة واحدة « ظلام » والتي فيها تجمع عناصر الزئمة الرومانتيكية ، فرار من الحياة ، وانطواء على النفس ، ولؤلؤ الى الطبيعة لازاحة الهوم ، وفيها تقول :

يوثي لو اميش بعقر نفسي اسفرها ولعنتي ارباعها
فلا ارض يلوم من ثياب ولا القى من الراس امتداحها
اميش مع الطبيعة في امسان ظلكلني بايات الحسنان
ولا اخشى لذاب الناس لصوي شعري مني الفارسيد الجنان
ولم اجمل شعرها فاسي الطبيعة ولي مشاعها واطيرها
وانسجها ، وارباعها ، ونجومها ،

وخير قصيدتين في هذا النوع من الشعر هما قصيدتها « الجناح الابيض » في « يارب » بل لعلها المرسان البائيتان في الديوان .

وفي قصيدة « الجناح الابيض » اصالة موضوعية ، انها تصور فيها لأول مرة على ما أعرف سرب الطير الساجي في الفضاء ، لقد رأينا هذا السرب ، وتأثرنا بجماله الساجي ، ولكن احدا من شعرائنا لم يعبر عنه ، وهذا موضع الاصالة في هذه القصيدة التي تقول فيها :

هز الجناح وطر كاتداه السحر كطمايتياد كازيدالجبل على التهر
عما ايجه الاقلاق الفسح وظلاله الحقل الصبوح
وولادة الله الصبح

اسرايك البيه الغلوقات الجناح كظلال البز الريفلة لتعابثها بالرياح
لفسود الى الروي الفسيفر وتصفد في السدوح النسر

كلايه البحر العميق

هز الجناح وطر كما يلفو الغيل يلفو يلقين اشتات المعاني والجمال
طيف بلقاعي وباتشيري طيف بالقصور وبالقصرى
وابعاج اهزاج الروحاح

وهي كما نرون قصيدة طليقة الاسلوب ، وموسيقاها متواجدة تماثل حركة الطير في سيره الوديع وفي فرياته اجنحته ، وتشبهاها ومجازاتها ليست متزينة ولا البهرج ، انما هي جزء لا ينقسم من البناء الشعري . ولهذا اميل الى الاعتقاد بانها خير دروها

اما الدرة الثانية من شعر الطبيعة ، فهي قصيدتها « غروب » وهي قصيدة تتزج بين خواطرها عند الغروب ومشاهد الطبيعة والالها وهي قصيدة واقعة متحركة ، تمثل شعرها التصويري صوت فيها خورير الماء وهمس . وحنان النسيم ولطلة ، وما وفقت عليه عينها عند الشاطيء الجيد من اشباح نخل ، وبويت ساكنة ناعمة وفيها تقول

وعلى البعد تشبث الاقلاق اشباح نخل

توجتها فعم خضراء من نسج الطوقل

وبويت غلقات في السكون الناعم

البحر الصغير .. تقول :

في فجر يوم أسود الألوان
سماءً تلهها الكافان
قال الفتاة للبحر
الحب فقلت حمر
يا ليتني يطق أن يسير
الجوع والتماذيب لم يتركه بجسمه التفسير
لعله عمله لائقه الأثير
فجاء جلف من جنوده غيل
وجره للشفت في خطو وجيز
ولجأة من خلفه رموه
نظرة من فخرهم اصموه
وفي رحاب الموج أطلقوه

وتمثل في هذا القصيد تطور الشاعرة ، في الملمسون ، وفي الصياغة ، واحساسها في الصياغة الحرة الجديدة ، ونحسب انها قادرة على انحاء العربية بدمر ميثاق لهذه القدرة ، واخوات لها سيبت ، وان تنفذ انقادا جديدة للأعراب من تجارب الرواة في بيتها وحياتها وفي مجتمعها .
اجل ان الشاعرة التي اتفقتنا بثلاث لآله هي « الجناح الابيض »
وسروپ ، وذكرى جواد ، هذه الممر التي تكشف عن اصالة موضوعية ، وصيغة موفقة ، وموسمة أسرة ، في مقدورها ان تتغلبا بتجارب شعرية باقية ، تصفها في الصف الاول بين شعرائنا الجودين المختارين .

والا كما نعرفنا لثقتنا على احسن ما في الديوان من قصائد ، فذلكه لاسا نطق ان لؤلؤ واحدة تبدها بين الاصداغ الطيلة ، هي ذكر لئين لكل ادب صاعد .
فما يالنا وقد عثرنا على اثر من لؤلؤة ؟

مصطفى السحرني

القائمة

باسمته بين التجموع

رواية تاليف الدكتور عبد السلام العجيلي - ٢٢٦ صفحة - منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ؟ مطابع دار الكشف ببيروت
في القليلة قصاصون كثر ، ما بين شيوخ اطفال لم صفوا ، وتساب مبدعين ، وشباب ناشئين يسرون في طريق القصة من سنوات معهودات ولعل غير من كتب القصة السورية من قبل ، ولم يصمت الى اليوم ، ولعل يصفي بالسفاهة ذاكه والابداع والائن ، هو عبد السلام العجيلي .
عبد السلام فلان اصيل ، وفي الزيف الفني حينما اقبل عليه معلم شينا ، في فترة طين المذاهب الادبية الموجهة على اختلاف سمياتها واشكالها . قل سادرا في اصالته لم يلق ، يكتب بأسلوبه ذاك السدي انطبع عليه قلده منذ نشأته ، وفي عنوان الظاهرة التي ولدت من سبين وسميت بـ « الالتزام » ، كان العجيلي ينشر بجرعة نتاجه الفني الاصيل ، مثل قصة « الكلى » ... التي اظهرت له بجلده مدى الفارق البعيد بين من يكتب وهو عبد للمذهب مقيد بالباله ، وبين من يكتب على هوى طيبت المسحة النطق المتحررة من غير اصالته الفنية الانسانية النابغة من سويده فليه .

الذ فالحقيقة اول القصصين السوريين ، لا ينكر هذه الحقيقة الا القروء النخج من حقيقة نفسه وادبه .
وللصداقة القصيرة في القليلة رواياته الكثيرة ، كل قصاصينا كتاب قصة قصيرة . اما القصة الموهلة ، اما الرواية ؟ فقد كتبت في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية ، بتسكنا المبدئي .. واما بعد الحرب ، فلطمت علينا بعض الروايات الموهلة ، التي ان اعوزها النسخ ، لهي

غصت اقدامها في طر موج فلم
وبعد هذه اللوحة الصغرة الجميلة ، تبرز الشاعرة بخوارها في هذا الجو الساجي تقول :
وهناك

وسط حفن الماء اشباح جزائر
لها موج غياف ميم الألوان حائر
نام كالحلم سحري الخطى
نامى كالحوم عطرى الستائر
فتمتيت لو اني غبت في الوهم العطر
خلف استار الصليب الساحر

ونكلي هذه القصيدة الوجدانية التصويرية « اية مبصرة على موهبة الشاعرة ولها الشعرى البديع
ولا يقل شعرها التصولي من شعرها الطبيعي شائا ، ومن شواهد شعرها التصولي قصيدتها « الحوروم » فهي تلح على الحوروم وشاحها الصوفي وتغاطيه فالتة :

انت ان تقوى على كل الزمن
ايها الحوروم ما انسى الحياة
فاستبغ حرماتك الم لكي
تستريح العيش في هلي الفلاة
وهذه النغمة الشعرية القصيدة التي ميرت عنها منذ ربع قرن ، لا نلارقها اليوم ، بل انا نجدها نيز من جديد في اغنياتها الثالثة « الى جنة العروب » التي كتبتها عام ١٩٥٨ تقول ، وقد كابيت غيلا وقلقا ، فتقول بالهجرة الالهية :

فلقت يا رب اليك التجني
اليك احمالي وامنني العزيز
من ذا يلك الاسر من مداعي
سواء يا رحيم
انت يا رحيم
ومن سواء كله الحنون رحمة
ونوره الرقيق يلسم الجروح
ومن سواء يسمع النداء ابوج
لا ستر بيتنا لا باب لا صروح

وتقلب الشاعرة بين صولية سلبية انا وبين صولية ايجابية انا
اخر ، فبيننا لنا في ثوب الروائي الذي لا يكثر القارعة ، ولا يغير فرحا بنعمي ، بل يبعو في خلق الفيلسوف القابع . واية هذا التزوج نجدها ملموسة في قصيدة « اعصلي يا رياح » وفيها تقول :

اعصلي . اعصلي يا رياح
هات لي الايام من بحر النشم
وانظرني لسي لبيات ايتشم
وطلي الجو بانفاس التسراب
سوف تاتيبي بسحب دلائك
فتنقي الجو بانقيت المذاب

اعصلي اعصلي يا رياح
هاتك وحسني هتبا
لن تنالي من ليالي فتمنسا
اتك القوي منك يا ربع اتنا ا
ولم تلف الشاعرة عند الاعراب من خواطرها وعواطفها ، بل اتنا نراه في اخر الديوان ، نوزنا بقصيدة يتيمه هي قصيدتها « ذكرى جواد » الشهيد الذي ضرب برصاصة فلم يحفل بجرح ، واندمج الى الابداء ، يطلق برصاضته حتى نلقت ، ووقع في اسر الابداء ، واقفوه فسي قيو ملثم ، وبعد ايام الطلوع ، مشن الجراح ، وما يكاد يغطى خوات حتى يطلق عليه رصيدة فادر رصادة ، فيسلم الروح ، ويقلبه الجنائز فسي البحر .

وقد بدأت الشاعرة بعد القصة الشعرية بنا حزينا ، وسارت في مبرها سيرا متحركا وقلقا ، وسارت التفتات انماالات في قوتها وخلوها ، ولورتها وهذوتها ، وفي اخرها تروي غرب الطورنة لهذا

متلفة أيضا بالهيبه احياء التي قتلت اثنى في تصانيفها ، رغم ما صاحب بعضها من طخنة وشثشة بينهما اصفاء صاحب هذه الرواية او تلك بطلون اكراما لينيته وتأييدا للحجج !!

على ان عام ١٩٥٩ ، كان عام خير بما ظهر بها من روايات سورسية مبتدرة : « باسمه بين الدعوى » للعجيلي ، « حجر التنبؤ » لصباح محي الدين ، « ايام معه » كولييت سهيل ... فضلا عما تقرأ في اخبار الآب ، من ان عددا من الكتّاب عازمون على وضع الروايات ، او انهم فروا فلما من كتابة روايات جديدة .

وهذا ما يتلج الصدر ، ويصمت على السرور ، ويسجع الكدى اصنام الامال « الرواية » ، التي ظالما املعناها حينما كانت نكد علينا تباعا من الاكلام العمري ، روايات عربية ناجحة ، نقرأها ، ونثقلت حوائيلنا تسليال ميوننا من رواية ناجحة نقرأها لأدب ابن هذا الاقليم الخصب .

وكذلك فهد اليل العجيلي ، كبير الروائيين السوريين ، على كتابة الرواية ، فولدت بين يديه « باسمه بين الدعوى » .

و « باسمه » البقلة ، فتلاذ يرمي من سلوكها المأمنون بالثقل الخلقية ، واخشي ما اخشاه ، ان يتسرع هؤلاء ويعتقوا ان القصة : « لا خلقية » .

لذلك اراني مضطرا الى جلاء هذه الخلطة التي قد لا تخفسي : ان نهلت « باسمه » الذي جر الى نهالت « سليمان صلا الله » البطل الكبير

في الرواية ، لا يعني الا شيئا واحدا ، هو جوك حوك هذا البطل الكبير المزمع بلقوميته ، واشرارتيه ، وحزبه الختالي ... وهو الذي طاكسا

انتسب امام شباب هذا العزب التفتيحلماردا « يطالب على منبره فسي الوفيته والاشتركية والتمالية ... ويعمد بهرج الى « سعاد » الرافضة

بفالجها ليله ، والى « باسمه » الفرسية بساجمها في نهارد واخسراف ليله ، والى « سعاد » زوجة زعيمه وصدقه بقلها فتزود من نفسه ،

والى « هيام » ، الطالبة بكلية الآداب واخذت باسمه ، يحاول ان يصيب متعة من يدبها ... هذا « العنصر » الكبير ، سليمان عظاملة ، السدي

يشغل الانهال ويلا الايمن بمواقفة العمامة النازكة الى التمالية ، كشفت لنا باسمه من حليقة حليقته ... وكاني بها بعد جحا الى مسجيه ، لتقول :

« هذا العنصر الجليل ، دوكم جوجه ، وكلفه بجره هذلا » فلا تصدقوه !!

بل ان باسمه قد كشفت الحليقة لصاحب الحليقة نفسه في الفصل الخامس ، فظن الى الزيف الذي يعباه امام اهل بلده وفي قسراته

بمنه !!

ان الاطلاق السليبين ليسوا بالمروردة مما يجب ان نستجهمهم . فاما معيار ذلك ، دور هذا البطل السليبي في سجال الحوادث والاحداث ...

اهو دور كاشف لثقاق الاخرين وكشوف عما في طياته ؟ ام هو خدع براى ، يبيت الرغبي في لغوس القراء ، ويضهم على الانتقام به ،

ويغريهم بجلد الاثافي السليبي ؟

وباسمه كانت مكتشفة ، وكشفة ، فهي شخصية سليبية ناجحة اذن . والرواية ، بعد هذا ، متعة غاية الانتاج ، بما لايت في صفتها من

لغات الانبعاث يبعثها في سفودها فلم فتان مطواع . وكان الاسلوب رشيقا ، والسر شيئا ، والافوض معيبا ... ولشما اجمع الروايات

التي قرأت مما كتب ادباء الحليقة ، الفاضل تاني فقوم عليها الرواية الجديدة ، وانت لا تكاد تشمر بالكل ، ولا بالاسلاف ، ولا بالمتنوع ، وان

شبرت بين الفصل والفصل احبنا ماخروج من التالوف في وصف المارة وجسمها وعريها ، مما اكاد اتكره على العجيلي ، لولا ان ترنسي

من الاكثار عناصر الخير والبن في تصانيف الرواية صفحة بعد صفحة . والعجيلي سعاد : « باسمه بين الدعوى » .

ولو ظلمتني ان اسبيلها له ، لا ترحلت في دعابة : « سليمان ييسن البيات » ، فنحن لم نفع على دعوى باسمه الا نادرا ، وان انتهت علاقنا

به نهابة رومتيكية ... وكذا رايانا تباعا صلا الله ، منتظلا بين احضان البودات ، متفرا بظفهم ، ولما يودعنا !!

لذلك ان العجيلي روى القصة كلها من وجهة نظر هذا البطل ، وان

رواها بفسير القالب لا بفسير التكمك منا لخرج محسب . لذلك كانت الاطلاق كلها تقلى على سليمان ، فاستار بظلمتي متابة المؤلف السدي لم يلتفت الى خصوص الرواية الاخرين بالاشتباهم واستباهم تبعا لسليمان . لذلك التفتت خصوص القصة خاضعية الكمال التي ، فلا يعرف من عيد العليوم وزوجته ما فيه القناعة ، ولا عن الدكتور الياس ، وهيام ، الا التزير اليسير ، وقد كنا نستنبط مشاعرهم وهاجبات لغوسهم من خلال ادراكات سليمان نفسه .

اما باسمه ، فقد عرفناهم فقط وقد تلقاه سليمان ، اما حليقة مواظفها

والاستمداد الفني لشخصيتها ، فمفود بالقصة ، حتى اننا جعلنا ابن تقضي ايامها في قباب سليمان عنها ، وما تعمل في مله فراثها ، لولا

ما عرفنا ، في اخر الرواية ، انها مدرسة في إحدى المدارس ... وهذا نقص في فنية القصة ، واحسب ان الجناية لم تكن من المؤلف عيد السلام

بل من سليمان الذي استأثر بظلمتي متابة كاتيبا . ترى ، ثم هذا الاعتماد الزائد بلده « عيد السلام » نحو « سليمان » ؟

ولست اعتقد ان هذا عيب في الرواية جوهري ، ذلك ان المؤلف لعله قد تراءى له ان يسلك ، في عرض شخصوه ، تلك الطريقة التي

تسلك عندما تكتب القصة بفسير التكمك ... هناك يكون على البطل الراوي ان يسير لنا الموار نفسه من خلال وجهة نظره هو ، وان يستبين

مشاعر زملائه من وجهة نظره هو ايضا ... كل ما اختلفت به الطريقتان في هذا الصدد ، ان الصير القالب حل متعل بفسير التكمك .

على ان رشفة الألف في سرد الحوادث وعرض المواقف كانت خارقة واتي لم التصور يوما التي لن امل من قراءة مضاهرة عليقة لدكتور طيب

على ملا من التماسي . وعندما طالعت الفصل الخامس مضاهرة الدكتور

السايس بن يعضي تجاربيه الطيبة ، ابلقت ان فيحصل الحكم في القضية لا يعود الى المضاهرة ، ما اذا كانت ادبية مائة او علمية مئة ، بل الى فلم

القاسي الوطوب يلعب بالحوادث ويأتي الاثافي ... اننا لم نشعر الى ازاء مضاهرة عليقة جارية ، ان المؤلف الطيب الفنان انا مضاهرة

لدكتور الياس الى « هيام » شقيقة لهما من خلالها اشكالة الطبية موضوع الشرح فيما وافيلا ملا ... وهذا غاية الاندفاع الفني .

وليضي عيد السلام العجيب الفنان ، والى اثر اخر جديد الرب الى اكتمال .

دوعسا

فصل السابع

كسان يهوآسي

مجموعة شعرية - لكثرت عيود - تقديم صلاح الأسير - الفصلاف والرسوم بريشة اسمايل شوف - ١٢٠ صفحة - منشورات الكتب التجارية ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة)

مطلع جديدة عليقة نطل ، بالثاقفة ورقة ، من خلال شرائق خيرية ، من صنع عياني . وهذا الطلق « ابرو » ، روحه في هذا القلب التاملي الياس

والحياة ، كان في لعلات ارف وجعاني ، كاتبا كان يستوحى ، هسو ايضا ، من حبيبة ارق الاثافي ، ليصمها صغيرة فتاة يعضي بها جيدها

وخصرها ... وموضع النطق من القديمي التامتمين . هذا هو وجه التماسي الرقيق ، خالون عيود .

« كان يهوآسي » . انه لكثرتا من هذا المتوان وحده قصيدة عية دافقة بالتشموذ والموافق . تصور عجيبة مستعار ، حلوقة القسمات ،

معيرة الفتات ، اودها السهاد ، والوى بروجها الطرية الثرية برح الراف . فلا يمينها متكرسا الانداف ، محرقنا الاجفان ... يكاد على

حبيب هاجر ، يمين جوحاها ، وبكك متان لؤاها ، ثم ولى ... الى البعيد الجيد ، تاركا حطاما من امرأة تزود في حيرة ولعول : كان يهوآسي ..

فلم غادري ، وتركني بيد الجهول ؟ ..

ما أجمل الذكريات ، يا « نازك » الغالية ! لا زال « الشايفي الغربي » يعمل ذكرى اعذب اللحظات وأحلىها بالرحم والحب ، والشتيب غسلى أهابه ، حلى زهابه .. والوطن ، والأرض العزيزة ، في فلسطين ، كلها على القلب ، ومله الروح ، ومله الصميم .. ولكنك لم تنساني أن يعمل الشايفي الهيمان من كلك الحقائق ، وفي فراواتها الطير والرحيق ، وبتروح من نياتها العذبة ذروا .. وقد بدأت تعيش في قسيمة ذلك الهيكل الذي شتمناه من دمكنا وهواننا الطفل .. لقد أدرك الشايفي ذلك عندما أذهتة القيلة الأولى من نار شخيتك .. ومن هنا تفرقت تلك الصورة الريفية التي ألهما الشايفي في خياله لك .. كان يتوهم أن ذلك فوق الجبال .. كانت الشجوة الحمراء تلج في كيتك ، فتلهب أعصابك وجسدك .. وهل الحب إلا العيث للفتاتي !

لم سمحت تلك الفرية الغامضة ، فاصدت بها وأصعبت .. لقد حمل عليك المتأمل حبا آخر حدد لك الحب البكر الذي غداه قلب الشايفي بشبابه الريان .. قلب أليه الفناء ، ولما ينهل الشايفي من روثاته الفأوي ما ينلج به صده ، ولطامه .. فقد كان مدهونا .. ولكنه كان شاعرا أحس ، ولم يحقد لأن قلبه أنبل من ذلك ، لا يتسع للحدود والضيقة .

لواء ما ألقى صدأ الجملة ، يا « نازك » !

I love you and I love him at the same time.

أما قصة الشايفي الذي أحب ، فتمتد ، فراح يحرق في معصروا ذكرياته سنوات الشتباب التماسي .. وفي غيبوبة صلاته وليه ، كتب لها .. له « نازك » .. هذه الحروف المقلقة بالطر والشوق والإسف .. أنها المألوس .. بكل ما فيه من حلاوة وجمال ، ومرارة وحرمان .. ولكنه عذب ، وهو لشايفي المذنب مدد لا يعصى ، وميمن لا يتسب !

ولكن « نازك » لم تعد ضيافا ، يا صديقي .. ولو كنت .. كما كتبت لصالف الرقيقة الطبقة .. أنها ماضيك ، ماضي الشايفي المذهب .. وحبك خالدا لا يلبى جدته ، فهو في همس الشفاء ، ووشوشات القصور في البالي التي تعلم في أحاسنها النجوم .

سيفك حبيبي .. ألا تذكرون .. ذيف الشفاء .. ويهدو التلار ؟ وهمس الصديقت علسي سميع .. من الليل ، أو لثقات القشعر وساعة كان الهوى يبتسما .. كطفل يهتق أحلى الكير أحبك .. أنت الرجاء الوحيد فلو كانت مبات الهوى والدار !

لم تلتفت الشايفي إلى أياهه ومواقفه ، ويعلم باليشي الحلو العجيب ، ولقاء الماطر ، ويثق بأنه لا يد رسيلتي مع الحلوة البعيدة حلوتي ، سوف نلتقي دربنا طبال أم لفسر وبرجع ، خلفا ، نظوي المصور إلى الاندلس : قرنلقة ، واشبيليه ، وقصر الحمراء ، والسيبكية ، إلى الجدد الغربي النادر ، لنقرأ في « ألبا » هذا النمس المذهب الطلي ، والجبرس العجيب المألوس ، في موشحة مصرية ، والألان من ابن الططيب ، وابن لودو :

قالوا : أهواك ؟ أم لتلك أوزان ؟

أجبتهم : يا ليل - والقلب تتسوان

أن الهوى ، يا ناسي وجد - وإيمان

يا حبيبي ، من ترى يكي معك أي دمع سيجاري معك ؟ كلما سر الهوى في خاطري حاجتي العزن لفسك ودمك أي دنيا هي دنيا الشايفي ؟ وأي أحلام تلك التي تعشت في خياله البهم الغامض ، القدر بالأسرار والسحر ، الفارب في مغاور الوحي ، ومهامه الوهم ؟ من هو هذا المخلوق البشري الذي يبرأ من العبيدة ، ويهزأ منه العبيدة ؟ أي نواق منيف هذا الذي يشده نحو الشرود وفي انطلاقات جاصدة عساه يقع على دنيا ملأها الطيب والشفاء والهوى والربيع والنجوم والطبيعة ؟ ألا تراه يشند ذلك التكون الطالاد الحافل بالنسيم الأبدى ، القمم بالخبر السرمدي .. فتني به المصايف لعزنا رقنا عصبية متناسقة ، تتساقب من قيثارة فتان مبدع أصيل يحرف إلى ملهته ؟ ألا تراه يسعى إلى أمانيه وآماله الغالية ، فلا بها ضباب

مبدع ، والوجود سراب لا يجزي إلا الشفاء والخفية المرة الغامضة ؟ إنه الحلم الأخضر للفضل يموت في أمسيات الربيع الكثبية ، حلم الشايفي الذي يابى القدر إلا معانته ، وبأبى هو إلا أن يخذ إلى الشمس ، رقم الليل والقيار والركود .

عشق السن لي ربيع نهاره وحياء الوجود كليل غساره ود تو يفرش الطبيعة الزهرا ويكسو النشار كسل ففاره فيلوح العيبر بملا دنياه طوبيا كالطر فسي زهواره ولفني الأطيار فيه لعزنا صادقت كاللحن في قيثارة فيري الكون بدمع في نعيم أبدي ، والغير مسر نهاره حلم الشايفي الكثيب ، ولكن أنه الحب ، حلم الشايفي ، وملاو روحه ، وهو فيه من الله لا ترد ..

هبة الله هي الحب وبهيسات لسرد

والا ما طبقت جنيتك التميم ، لذة ومغا ، فلا يلى أن تغرد مع الشايفي التلار من أرضه ومنشرح طفولته وصباه ، أرض « نازك » الغالية .

أما هو ، فيخاطب أمة هذه المرة .. أنه الحب الطالاد ، أسنى السواج الحب البشري .

لنا التار ، يا أم ، لا تجزمي بإبل تعرد فيسه الرياح لنا التار مهما لعادي العدى علينا ، ولكن فينا الجراح لعينيك ، يا أم ، لا تجزمي فرييا سنتر مصمن ففسر ستفدي فلسطينا بالدماء ، ونفيا أمزاد بيسن البشر أجل ، لنا التار ، يا أخي .. فريا نمود السى الأرض العصبية و « الشايفي الغربي » سنبيا يوم التار الكلاب ، ونيتي فلدا اليعون الأفر ، في قل الوحدة والقلومية العربية .

كمال كامل أحمد

صور

أكاديمية الترقص الفني الحديث

خاصة

مدام وميسو كارييس

عضو اتحاد معلمي الرقص في الشرق الأوسط

والحائز على أعلى الشهادات من معهد باريس

فن الرقص من مستلزمات الفن الحديث

الصدوا معهد كارييس المحترم موضع لقة ودعى جميع

من تتصلب معه من المائلات والأفراد المجتمع

تسهيلا للراقيات دروس خصوصية في البيت

ص.ب 1199

تلفون 21996

بيروت - شارع السور - امام صيدلية حمادة

في كلمات...

● قُعت مؤسسة جون هارلورد مبلغ ١٩٦ ألف دولار لثقت ببلغي الطبي في جامعيته نيويورك لتمويل مشاريع أبحاث لرمي السي معرفة الانتشاء الذين هم عرضة للإصابة بالتهابات القلب. وسيمول العلم أبحاث الإجراءات المأتمة فضلا عن الإجراءات المعروفة حاليا أمثال تنظيف الزون والأقلام من الدهن والعوامل والاعتدال في العدادات القلبية. وذكرت دائرة الصحة العامة أن ما يعادل ٢٨٤ بليون من عدد الوفيات في الولايات المتحدة خلال السنة الماضية لقوا نعيمهم بسبب الأمراض القلبية.

● قدم ثلاثة علماء في سان باولو معاصرة علمية هامة فيما يتعلق بمكافحة البرص في مؤسسة أدولفولتر. وقد استطاع العلماء زرع جرابهم هاترن في زجاجة وكانت هذه المحاولة تفلح دائما منذ أن اكتشفت جراثيم البرص منذ ٨٠ عاما.

● صنع المشتون والفيزيولوجيون في مكتب الدراسات باينفردا الكترولونراف أوتوماتيكا للقياس ضغط الدم. والتجهيز يمكن استخدامه في العناية لتشخيص الأمراض ومعالجة أمراض القلب والأوعية وكذلك لتسجيل الضغط بصورة أوتوماتيكية في أثناء العمليات الجراحية. وبواسطة جهاز يرمع يقوم الكترولونراف بتسجيل في فترة دقيقة، تتراوح بين الدقيقة والسنتين دقيقة.

● أعلن سترلغ كول رئيس وكالة الطاعة الذرية الدولية في مؤتمر حول القوة حصره ٢٠٠ من كبار العلماء في العالم أن الإشعاعات الذرية في العالم تتراكم بمعدل ١١ مليون فاون في العام على الرغم من أن صناعة الذرة لا تزال في دور الطفولة.

● أن الأفرط في مرضي الجسم لأشعة الشمس ولا سيما في حمايات الشمس، قد يؤدي إلى الإصابة بنوبة قلبية أو جلطة دموية. تلك هي نتيجة الدراسة التي قام بها اثنين من كبار أطباء أمريكا هما الدكتوران جون هام والتون بول، وقد أثبت أن الحرارة تشدد يمكن أن تحدث تغيرات في الخواص الطبيعية والكيميائية للدم. وهذه التغيرات تسبب بدء المودة الدموية مما ينتهي إلى تكوين الجلطة. وقد لوحظ أن الإصابات بالجلطات والتهابات القلبية تزداد في شوري يوليو، والسفلى.

● أعلنت جمعية السرطان الأمريكية أن العلماء الأمريكيين شاهدوا وصورا لأول مرة فيروسات الشلل داخل الخلايا الجية التي تكون فيها. وهذه العمل الباهر القسي ظلالا خطيرة من الشك على الإنترفاكسات السابقة بشأن مسلك المضبوطات الصغيرة

العجز ومتوسطي العمر الذين كانوا يعانون من أمراض جلدية وعصبية وقلبية وكذلك من أمراض الشرايين والروماتزم. وزعمت أنها أعادت الشباب إلى النشيط الجسدي فسي وحدة طب الشيفوخة في بخارست وحسنت مظهرهم وكذلك صحتهم. وأعيد التشعر الرمادي والأبيض في لونه الأصلي. وأصابت تقول أن الفطار ساعد أجلا الشباب والسنتين من الناس على مقاومة الإنفلونزا الآسيوية في غضون السنتين الماضيتين.

● ما هو العجز؟ هذا هو الموضوع الذي عكف على بحثه الاختصاصيون بالشؤون الطبية والاجتماعية في مدينة ليون بفرنسا. ولد لعنت البروفسور بوليريه في باريس من أهمية المحيط الذي يعيش فيه الرجل المسن، وخاصة في ما يتعلق بفقدانه من ناحية الكمية والنوع. أما الدكتور جالييه من مدينة ليون، فقد أشار إلى ضرورة القيام بتجارب في رعاية المرضى، كما تعدد البروفسور دولون من ضرورة الإسراع في تعليم الجمهور وإرشاده وخاصة بعد الأربعين عاما.

● أقراص جديدة لتخليط الدم اللبنة الصميدة ذات أثر طويل المدى، يكتفي قرص واحد منها لليوم بأكمله، بدلا من الأقراص التي يؤخذ منها اثنا عشر بتراوح بين ١٠ أقراص و ٢٠ قرصا في اليوم. وقد أفسد الإفراط الجديدة الدكتور لين بوند وأطلس عليها اسم نيتروجلين. ويكفي أن يتناول المريض قرصا في الصباح وآخر في المساء فيقبل فعولهما مستمرا في مجرى الدم طوال الليل والنهار.

● وقد توصل الدكتور فردريك شتايجمان تشيكولو إلى إنتاج أقراص ذات فعول مماثل لكافة المضبوطات في المعدة للمصابين بالقرحة، يكتفي تناولاها مرتين في الصباح والمساء وأطلق عليها اسم «سبيستاب».

● تمكن العالم الياباني متسويوكي مديسر معهد الصحة الصموية بجامعة سنديا من وضع خريطة للسرطان وانتشاره باليابان. ودلت هذه الخريطة على نتائج مفيدة فهناك جهات يكثرها عدد كبير من المرضى بذهب الملهم فسخية هذا البلد. وهناك جهات تكاد تكون خالية من السكان الذين يشكون مرضي السرطان. ترى لالا هذا التباين. لقد تمكن البروفسور نوكونو ساتو من معهد الدولة لتكلم الفذالية ورحل هذا الفرق إلى أن أنه توصل إلى نتيجة ملابها أن ملج الحسام هو سبب مرض السرطان ونقلها في المعدة. ومعلوم أن اليابانيين يستهلكون كمية وكثرة من اللحم وأن عددا كبيرا منهم يرش هذه المادة على الفواكه قبل أكلها هذا ببلغ القليل من كونهم يستهلكونها مع الأرز والسماك ولقد

الخطرة. وقد قام بهذا العمل اثنان منس موللي وزارة الصحة بواسطة ميكروسكوب إلكتروني وهو جهاز التفتت بواسطة فيرر الثاني صور الفيروسات معزولة للشلل. على أنه حتى الآن لم يتمكن أحد من مثلصبة هذه الفيروسات في الخلايا الجية التي تكون فيها. وأظهرت الصور أن الفيروسات تتكاثر في الخلايا الجية بالثوة وليس في داخل الثوة نفسها كما كان يظن في الماضي وهذه الحقيقة يمكن أن تقي فوبدا جديدا على كيفية انتقال عدوى الفيروسات نظرا إلى أن التركيب الكيميائي للثوة يختلف كثيرا من تركيب الخلية الجية بها. كذلك اكتشف العلمان فيروس الشلل يتكاثر بسرعة جنونية. فالفيروس الواحد يفسرغ حوالي مائة ألف وحدة خلال دقائق قليلة. وهذه الوحدات من الصغير بحيث أن مليون واحدة منها لوصلت جنباً إلى جنب لا زاد طولها عن بوصة واحد. وربما مكن القيد من الدراسات الحصول على معلومات عن كيفية تطور عدوى الفيروس وربما أيضا إمكانية الحيلولة دون انتشارها. ويحاول العلماء الآن أخذ صور لكيفية تكوين الفيروسات داخل الخلايا.

● يؤخذ من دراسة أجريت على ٥٢٢ رجلا وعشرين في واشنطن أن ضعف مظهر الكثرة في الرجال الذين يدخلون بكثره أشعة مثله في غير المختنين أو الطبي المختنين. هذه قال الدكتور كارل ستنز في مقال نشره في مجلة «العلم» أن دراسة أجريت لمدة ستة على فريق من الطلبة السابطين في جامعة هارفرد أظهرت أن هناك ارتباطا وثيقا بين عادة التدخين ومظهر الكثرة. وذكر أن ضعف هذا المظهر في المختنين أشد منه في غير المختنين أو في الطبي المختنين. وقال أنه ربما أجريت دراسة يعرف بها هل يختلف المختنون من غير المختنين في تعرضهم لفرس سرطان الرئة وأمراض القلب أم لا.

● أبطلت تجربة رومانية بدرجة بروفسور هي أتا أسلان وتبلغ من العمر ٦٦ عاما، ٢٠٠ طبيب في لندن أن الشيفوخة تعتبر مرضا يمكن معالجته مثل أي مرض آخر، وفقرسات الطبيعة الرومانية معاصرة حول نتائج حصلت عليها من حقن عقار يدعى «ه-٢». وشرحت معاصرها تصور تبين الاختبارات التي أجراها على مرضي في وحدة طب الشيفوخة التايلاندية بخارست. وقالت الطبيبة أن المعالجة بإداة «ه-٢» قد خلقت من نسبة الوفيات بشكل دراماتيكي بين الناس

بعض العوامل والعناصر التي قد تجعل البنين المعروف دون مفول . لذلك من المأمول أن يستخدم عمار سيلفوسورين ث . أو أحد مشتقاته في الحالات التي يبدو فيها البنين غير فعال .

● منذ ١٢ سنة قام الدكتور زكي اسكندر مدير العمل الكيماوي بالتحكف المصري بتحليل عينات من مركب التحنيط الموجود في نوابست الفراصة وعرف القواد التي يصنع منها ومغاديرها التسيبية . وصنع المركب بنفسه ، وحط به مجموعة من الطيور ، وحفظها ، ولم يقل لأحد . ولعل يلاحظها كل نضمة إسماعيل وطمن على أنها لم يصعبها التحنيط ، حتى مر عليها ١٢ سنة دون أن تتلف . وفي الشهر الماضي اتصل بمستشفى قصر المينى بالقاهرة وطلب أعاده جثة من جثث الولى الذين لا أهل لهم تحنيطها وحفظها في صندوق ، وكتابة سر التحنيط ووضعه بجانبها . وترك الصندوق

الرجل المائل حلوسة الرضى ، أو أن تنقل دماء الرضى عدوى الرضى المائي إلى المائل.. فقد كان يعتقد أن خلا كيميائيا يطرأ على الجسم فيولد مادة سامة تستسبب في مرض الشيزوفرينيا ، الذي لم يعرف له سبب متعدد حتى الآن ، ومن ثم لا يعرف له علاج ناجع .. اما الآن فإن العلماء لا يدرون هل قوت المادة السامة « عقل » الرجل المائل ، أم هل تسمم الدم النظيف في الرجل الرضى فزاده مرها ؟

● صدر تقرير من رابطة تطوير الابحاث العلمية في يوغيايا جاء فيه أنه ربما حلت فئة جديدة من العقاقير الطبية محل البنين وتعرف هذه الفئة باسم سيلفوسورين . ولقد أعطيت التفاصيل عن الجهود التي بذلت لإنتاجها ، وتوصل الخبراء إلى منزل عمار ميب للجرايم من هذه الفئة يعرف باسم سيلفوسورين ث . وهو ذو خصائص شبيهة بخصائص البنين بيد أنه يقاوم

خريطة السرطان أن الجهات التي يكثر فيها السمك والخضر بالمان زهيدة لا تفتشسوي على كثير من الرضى بخلاف الجهات الأخرى التي يكثر فاطونها إلى حفظ هذه السمود الفدالية بواسطة الملح فاتها لسم عددا ضخما من الرضى .

ومما يذكر بهذه المناسبة أنه سبق للأديب أن نشرت رابا مائلا لأحد علماء الطب الأثر الذي لاحظ انتشار مرض السرطان في الأماكن التي يعتمد سكانها على أكل أنواع الأسماك المحفوظة بالملح يمكن الأماكن التي يكثر فيها السمك الطازج فإن الإصابات بالرعى قليلة .

● أجرى العلماء الأمريكيون تجربة تبادل فيها الدماء رجل مائل وأخرى مرسى بالشيزوفرينيا (الفصام الشخصى) . فكانت النتيجة المذهلة أن ازداد الرجل المائل رجلا وازداد الرضى المائي « حلوسا » .. وكان العلماء يتوقعون ، على العكس ، أن توفد دماء



للماكياج والتجميل ، للمسح والتنظيف - كلينكس

سيلة التناول - كثيرة الاستعمال



كلينكس

مخارم المردف الناعمة
ضد رية في البيت ،
في المكتب ، في السيارة
وفي كل مكان

٢٠ سنة أو أكثر ، لينتج بعد ذلك ، لتتأكد من النتيجة التي وصل إليها

● أعلن المجلس البلدي في لندن أن سقوط القنار الذي فوق مدينة لندن قد ازداد كثيرا منذ إجراء الانفجارات الذرية التجريبية في ٢٠٠٨ عام ١٩٥٨ . وقد علم أن القنار الذي الذي اكتشفته المصالح البلدية ناتج عن الانفجارات الذرية التي أجرتها الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي خلال السنة الماضية . ورفض الناطق باسم المجلس البلدي أن يعطي أية أرقام لكنه أوضح أن القنيسار الذي الذي تساقط كان أكثر بالمتسببة للسنوات الماضية

● قالت جريدة هندوستان تايمز أن في وسع الهند الآن صنع قنابل واسعة ذرية . وقالت أن الدكتور هومي بهابها ، رئيس هيئة الطاقة الذرية الهندية ، أعلن ذلك في اجتماع غير رسمي للجنة الاستشارية للبرلمان الهندي

● تشترك ١٠٠ شركة أميركية لصني بتوليد الطاقة الكهربائية بوضع التصاميم اللازمة لصنع وإنشاء ٢٦ فرنا ذريا لتوليد الكهرباء . وذلك ليحصلوا من القوة الكهربائية الذرية قوة تستطيع أن تنافس الكهرباء العادية التي تولدها مواد الوقود العادية المألوفة .

● في مدة لا تتعدى ١٠ سنوات سيصبح في مقدور القوة الكهربائية التي تولدها الطاقة النووية أن تنافس في جميع أنحاء العالم القوة الكهربائية التي تولدها الفحم والنفط . هذا ما يراه الدكتور برنارد سينوتارد ، أحد العلماء العاملين في مختبرات أربون الوطنية . وإذا ذلك يصبح في إمكان الاقتصاد بوقود الفحم الحجري الذي لا يزال يلعب دورا بارزا في الاقتصاد العالمي .

● وضع مهندسو شركة فورد نموذجا لسيارة المستقبل الذرية ، وقد وضع القلب الخاص للقوى المحركة ، وقد وضع القلب الذي في مؤخرة السيارة ، حيث يمكن إعادة شحنه كلما فرغ الوقود الذي . وقد أطلق على هذه السيارة اسم نيوكليون

● تم تكشين أول محطة لتوليد الكهرباء تدار من بعيد بواسطة الهاتف . وإدريه من مدينة برستول بانجلترا ، ويقتطع أنها الأولى من نوعها في العالم . إذ تقوم « بيلغ فوهرسا ٢ » ملايين واط) في برستون على بعد ستة ميل من برستول . ونظام هذه الآلة الكهربائية عبارة عن جهاز الكتروني مبدع مكنه أن يدير مولدات المحطة بإدارة جهاز هاتفي يحصل المولدات تياره منها . ولا يشرف على هذه الآلة مسؤولون أو موظفون بل يتكبر في بصورة تلقائية ودون رقابة . وهكذا يجري أن تعمل هذه المحطة لتوليد الكهرباء ساعة حدوث خلل

أو عطب طاريء في محطات المدينة أو ساعة تبرز الحاجة إلى المزيد من الطاقة . وهي تعمل إلى قمة إنتاجها بعد مضي دقيقتين ونصف الدقيقة إلى إدارتها كما تستطيع أن تعمل منذ إصلاح أو تنظيف . وقوة محركها ٢٥٠ حصنا وهي تقوم على الفلز الطورييني .

● صنع ف . خارناتوف المساعد العلمي في معهد الفيزياء الزراعية أجهزة من أشباه الموصلات سماحتها مليتر واحد تقريبا لها درجة حرارة الهواء ودرجة رطوبته . ويفصل هذه الأجهزة لأحد معايرة وجود ما يشبه الأعمال المتكسكة المشروطة أو تكون « العلامات » لدى النباتات . فبواسطة الأجهزة توصل الشبنة الأتار أو نولها إلكتروميكيا عندها تنظبط تلك العمليات الداخلية التي تجري في الشبنة ذاتها . فهاشيت « مختبر » أن تعدها شروط الآلة التي تتلقاها .

● استطاع العالم الياباني شيجيوكوسي هورويشي أن يحيل لون الألوان من الياباني إلى السواد بتعريضها لأشعة التلويونات . والمعروف أن الألوان السوداء توجد أحيانا في الطبيعة ، ولكن هذه هي المرة الأولى التي أمكن فيها تحويل لون الألوان إلى السواد صناعيا .

● تمكنت الشركة الدولية لصنع الماكينات بالتعاون مع الدار الأميركية للنشر الخاصة بكتب الهيمن من استيعاب عداد التلويوني جديد لنقل الكتب والمقالات بحروف برايل من الحروف المستطيلة للمكمن وهي حروف برايل تتألف من مجموعة من النقط موضوعة على أشكال خاصة بقراؤها بأصابعهم عليها . والجهاز الجديد يستطيع أن ينقل إلى حرف برايل النافر كتابا يضم ٢٠٠ صفحة بساعة واحدة بينما العمل ذاته يقتضي مترجما بلغزا بحروف برايل ستة أيام عمل وأكثر .

● أعلن بوجين داسل رئيس شركة أبحاث الإلكترونيات وتطويرها في تايان أن الشركة توصلت إلى اختراع آلة تستطيع توليد الكهرباء من الفسحة . وقال أن الاختراع الجديد سيحل محل مولد الكهرباء في السيارة وأضاف أن هذه الآلة تستطيع الإفادة من جميع السيارة في توفير قوة كهربائية تكفي لإعادة إزوارها وتكييف الهواء ، وكل ما تحتاج إليه السيارة ، باستثناء بدء انطلاقها

● استطاعت شركة لوكيد الأميركية لصنع الطائرات من صنع طائرة تقل تسمى « طائرة حرق الجيرة » هي أكبر طائرة من نوعها للثقل في العالم . وبماستطاعتها في المسافات القصيرة أن تعمل شحنة من البضائع تليق ٢٥ ألف كيلو غرام أو ٢٩ طنا ، بحيث لا تسبق لفة الشحنة من ٤ سنتات للطن الواحد

في الليل الواحد . أما في الطيران الطويل الذي عبر المحيط الأطلسي فبماستطاعتها تقل ٢٥ طن من الشحنات فإذا ما زودت الطائرة بمستودع إضافي للوقود استطاعت أن تقلل ١٦ طنا من الشحنات لمسافة ٥٥٠٠ ميل (٨٨٠٠ كلم) أي أنها تخطع المحيط الهادي من سان فرانسيسكو إلى اليابان دفعة واحدة بدون توقف . أما معدل سرعة الطائرة للمسافات القصيرة فهي ٤١٠ ميلا (٦٦٦ كلم) في الساعة بينما هي ٢٩٠ ميلا (٥٩٥ كلم) للمسافات الطويلة .

● اخترع ويريت ماكليور المهندس بدمترويت عجلة جديدة لقيادة السيارات ، تسلف بعدا من عهد السائق إذ أرضى عليها جسمه عند وقوع حادث لتجرح وبهذا يتجنب من الإصابات الخطيرة التي تصيب السائقين بسبب اصطدام عجلة القيادة بقضوعهم .

● تمكنت شركة الكنازية من صنع آلة دائرية الشكل بعجم راحة الكف ولصطيك الجواب بصورة إلكتروميكيا على حسابات معقدة ، تستطيع المعلة ١ يمكن استعمال الآلة دون حاجة إلى خبرة سابقة . ولها بضع وسائل مدشة منها جدول متقابل لتتجاوز عمليات التمرير والقسمة بسرعة . وللاية للالة الرصاص تدار لحل العمليات المختلفة . ويعد إدارتها تجري الحسابات بصورة إلكتروميكيا . ويبلغ من دقة هذه الآلة وسهولة تشغيلها أنها تعد حاسبة قيمة جدا في الأعمال التجارية لصد مكاتب المحاسبين والعامل ولحساب الإجمالي التي يمكن للساعة أن تقفها بلتر واحد من التلويوني . ولها معدات لتكبير الفنتين من استخلاص التريجمات والجلود والقصبات وغيرها .

● بنوي الإخصاليون السوفياتيون في علم الراديو الإلكترونيك صنع مجهر (ميكروسكوب) تليفوني والذي الأشياء بين ٥٠٠٠ ٣ ١٠ مرة ، في حين أن الجهر البيولوجي العادي لا يميز أكثر من ١٥٠٠ مرة . وهساسية البتوبه المجهي متفاديل تقريبا حساسية العين البشرية . أعلن حاصم التلجي مدير دائرة الأبحاث في مكان أن علماء أميركيين وأردنيين سيقومون بأعمال تكييف واسعة النطاق في منطقة البحر الأبيض بحدا من مدينتي سدوم وعمورة القلبيين ورد ذكرهما في التوراة . وكان وليام ف . أويرايت ووليام فوكسويل ، وهما عصفوان في المدرسة الأمريكية للإبحاث الشرقية ، قد عثرا أخيرا على لطم من الحرف بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي لبحر الميت . يعتقد أنها تعود إلى عصر سدوم ستة ١٩٠٠ م . والذي يعطي البعد ياتهم شاهدوا آثارا قديمة جدا تحت البحر الميت في المنطقة ذاتها ، كما ذكر بعض الباحثين الأوردينيين أنهم



عنوان الذقة والفن الحديث



سعة صماتات مع علوية ساهمة
أربع صماتات على لوحة متوسطة وتيرة
مفتاح لضبط الانقسام مرصصة
كما صماتة سماعة مبريدة
صندوق زينة شريط ديكوراني

B 3 x 91 A

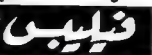
سعة صماتات مع علوية ساهمة
أربع صماتات، سعة كوابل ومضخة
لضبط الانقسام، كوارك واذنية
صندوق من خشب النخيل
جذيل الشكل للذائقة.

B 4 x 99 A



راديو مع ريجيسترون في غايبة الغيت والفيو
أربعة ريجيسترون صماتة دفاعة مبردة جليديوم
صماتات، كبر صوت مزدوج، سمع
وهيكل مطبوعات أحترافا ميكانيكية
لرسانة، قطعة ذات من خشب
الحنين وذات شكل انبساطي.

F 8 X 97 A



شاهدوا النارا والشجارا تحت الماء وهم يطيرون فوق البحر .

• شرت بعثة التنقيب العلمية الفرنسية في الصحراء الجزائرية لمسعى مصنع لتكنونات والاسلحة من الحجر يعود تاريخه الى ٥٠٠٠ سنة . وجاء في رسالة وردت من البعثة انه شرت على ادوات شحلت بدقة بحيث يمكن استخدامها في تقشير الفواكه . وتتألف البعثة من ٤٠ رجلا برئاسة هنري لوت ، وقد شرت على عظام والار مدينة قامت في الصحراء قبل ٦٠٠٠ الف سنة . كما عثرت على بقايا نهسر يبلغ في حجمه حجم نهر الراين او نهر الرون .

• يتبين من الدراسات والارصاد العلمية التي قام بها العلماء بواسطة مرطب جيسل بالومار في جنوبي كاليفورنيا ، وهو مرطب فطر مدته ٢٠٠ اشهر ان الكون الذي امكن رصدته يجب ان يزداد من ٥ الى ١٠ المصاف عما قدر له من قبل . والمربب المذكور يقدر مرئين اكبر مرطب في العالم . وقد جرى صنعه وتركيبه في مدة عشر سنوات .

• صنع علماء معهد الكهربيكيات باكادمية العلوم في الاتحاد السوفياني جهازا طريفا لتفسير الادوات الفلكية ميكانيكيا . وهذا الجهاز الذي اطلقوا عليه اسم الـ « دليل الصولي » يتتبع نقل النجوم من لقاء ذاته ويسدد المرطب الى الاتجاه المطلوب . « والدليل الصولي » يتضمن جهازا يتالى بالشاربات النجوم الصولية . ان الشحنة الكهربية التي يتم الحصول عليها بهذا الشكل تسدد ، باستمرار ، وضع المرطب الذي يبدو وكأنه مشدود الى الاجرام السماوية التي تراقبها بضيوف كبر مرطبة . وعمليات الرصد التي تمت بواسطة الـ « دليل الصولي » اعطت نتائج جيدة وسهلت الحصول على صور اشد وضوحا واكثر بروزا .

• اسفرت عملية اطلاق عاكس داخل منظار كبير على ارتفاع ٨١ الف قدم من التقاطع بخار الماء ضمن خلافا الطيم الكثيف الذي يلف كوكب الزهرة . وفي مؤتمر صحفي عقد بالبحر في واشنطن اعلن ان مهمتها تكلفت بال نجاح التام . وسلا عما اذا كانت نتيجة ابحاثها ثبت امكانية وجود مغلفات حية فوق كوكب الزهرة فاجاب الدكتور جون سترونغ استاذ الفيزياء التجريبية في جامعة جون هوبكنز ان الموضوع ليس موضع البحث العام . واضاف انه يجري الان هو وزملاؤه ابحاثا استقصائية فقط . وقد حمل المنظار منظار للسكوب قطر مدته ١٦ بوصة وجهازا لتتبع النجوم ابلى التلسكوب موجه نحو الزهرة بدرجة كبيرة من الاطلاق . وامكن تعديد الجو الرطب في الكوكب عن طريق تحليل الاشعة دون الحمراء المنعكسة من القيم ولد يتبين ان الفيوم امتصت نفس الموجات دون الحمراء التي يمتصها بخار الماء على الارض .



مجلة الهدى في الشعر

جولة أدبية في الأردن

في الأردن اليوم نهضة أدبية وفنية ملموسة . وإثاء زيارتي للعمر الأردني ، ولغت على تلك النهضة ، بعد اجتماعي بالأدبيين الإسكندر عيسى الشاوري ومحمود سيف الدين الأبرتي ، لاختش في وزارة التربية والتعليم في عمان ، وبالقاعة القومية الأمانة فاطمة الحب عيسى الشاوري أديب عربي معروف . أنه من الوسط الذي يندر سماعه الحرف ، ويؤمن بمبادئ الطهارة . والكاتب التي وضعها قبل نكبة فلسطين وبمديها نكل على سمو في الطهارة ، وفردية في الإبداع .

أما الأبرتي فأنه، واحد من النقاد الذين أدلفوا على القصص العربية المثانة والسهولة في الأسلوب ، والتشابهية الجلية في المثاني المستمدة من صلب البيئة العربية . فضلا عن أنه بحالة فريد . وللمدرسة الشعر الأردنية ، نحتل فاطمة الحب الصدارة . فالحلوات التي رسمتها بهذا الرشيق جعلت منها فنانة تصمتت عنها الأساطير الفنية وقد اقتضت فرصة لقاء الأدبيين الكبارين والفنانة القومية وسجلت لهم هذه الأحاديث الشائقة التي أنقلها لقراء « الهدى »

١ - مع محمود سيف الدين الأبرتي

س - ما رأيك بحركة الأدب العربي المعاصر ؟

ج - لا ريب في أن الأدب العربي المعاصر لا يفتك يتمو ويتطور ويتكامل ولا ريب كذلك في أن حركته أكثر نشاطا وحيوية في المنح اليسوات الأخيرة منها قبل ذلك . ومع هذا فإن الفكر سرعان ما يهلك أن التث في إنتاجنا الأدبي يختلف بالسنتين ، وأن الأدب الأردني الرقيقة لا يزال بحاجة قوية إلى التركيز والتوضيح على الفصل وجه مستطاع . ولعل هذا الاضطراب في القيم الأدبية الرقيقة يعود إلى تمدد « النقد » الذي كنا نتمنى أن يواكب الحركة الأدبية . وفي رأيي أن النقد الصحيح ، وحده ، هو الذي يقر تلك القيم ، ويكن لها في حياتنا الأدبية ، وهو الذي يسمه أن يحصل دون اختلاط الإنتاج الفث بما لجود به فرائع المبدعين من شجاعة وقصصين وليرهم . والتقد الذي اشير إليه يقوم على أصول وفوائد حديثة تتطلب دراسة عميقة ، واستعدادا طبييا ، لم التخطا له ، واختصاصا به . ولولا النقد القوي المتبحر في أوروبا لا أمكن أن تنبذ الآلة الأدبية الجيدة من غيرها ، ولا الخلق لوانبج الأدب أن يظهروا أو يحتلوا المنزلة الرقيقة التي تليق بهم .

س - هل تعيد الرزمة في الأدب ؟

ج - الرزمة كما ألقها أنا مطلب أدبي عرفته أوروبا . أنه مذهب من مذاهب أخرى متعمدة ، وقد اقتضت ظهور عوامل كثيرة لا أصل لذكرها الآن ، غير أن المذهب الأدبية - أو المدارس الأدبية كما يسمونها تدل على الحيوية ، كما تدل على الرقة في تبديل أساليب التعبير والآداء خضوعا لوجاهت بلي ممتدة لد تعبية عوامل اجتماعية أو اقتصادية . وعلى أي حال فإنها غرب من التطور وتلمس مسالك جديدة في معالسم الأدب . والرزمة كملعب أو كمدرسة سينماها مذاهب ومدارس وإثت بمدعها مذاهب ومدارس . فإن نحن من هذا ؟ والرزمة في حد ذاتها كثيرا ما تشعب فنصل إلى حد التناقض في القوموي ، ومتمثل نفدو في بشاري عميقة البليمة . وهناك رزمة أحب أن اسمها الرزمة المتعددة واحسب أن أحسن من يمثلها في أوروبا الأدب البليجيسكي المعروف « موريس مالرنك » كما أن خير من يمثلها في أدبنا العربي « توفيق

الحكيم » . هذه الرزمة مقولة ومقبولة . س - ما هي الأسباب التي جعلتك على معالجة القصة وكيف تفسر حركة القصة في العالم العربي ؟

ج - أنا أعالج القصة كما أعالج المقال والتقد ، ولعلي أجد مجال التعبير في القصة أرحب من غيره . وقد يكون لمراسني الطويلة فلاذب القصص في أوروبا أفر في ذلك غير قليل ، ولكن يجب أن السيف إلى هذا استنادا نظريا عند الحدالة . أما حركة القصة في العالم العربي فمعا لا شك فيها أنها بشر بغير كثير . غير أني أرى أن هناك كثيرين يعالجونها وهم ليسوا من أهلها . والتيمكة في هذا تلغ على الصحف والمجلات ودور النشر ، فهي التي يجب أن تتولى الرقابة في هذه الناحية فلا تنشر ولا تشجع غير الكفاء ، أو الذين يتوسم فيهم الخير . أن السوق الأدبية مليئة بالفاه القصص . ولعمرنا الأدبي يجب أن يحول دون ذلك .

س - ما هي التراحات للتهوي بالفصية الأدبية ؟

ج - أول ما يتبادر إلى ذهني : إنشاء دار عربية كبرى للنشر ، شترتد فيها البلاد العربية ويتولى أمرها أو امر مراجعة الكتب التي تقدم إليها نظية ممتازة من الأدباء والنقاد والمفكرين فلا يجيزون غير القيم التي تتولى فيه خصالي الأدب الرفيع والفكر العميق . ولست أرى ما يمنع من قيام هذه الدار إذا وجدت التنية الطيبة والرغبة الصادقة . وأرى أيضا أن يوجه طلابنا في مختلف مدارسهم ومعلمهم توجيها نافعا لقراءة كتب الأدب ، وأن يعمل الذين يوجهونهم على فرس حب « الكتاب » في قلوبهم وأذهانهم . ومن هؤلاء الطلاب الموجهين توجيها صحيحا يتكون « الجمهور » القاري الذي نلتقي إليه ، والذي يهجه أن يكون في كل بيت مكتبة تقوم إلى جانب « التلاجة » و « الفسالة » وجعل التثريون أو الرايدون . المكتبة مقفولة في بيوتنا اليوم ، وما لسم لقرى في قلوبنا وأذهاننا شأنا حب الكتاب فلن نلوم للأدب والمفكر عند الحاجة . واعتقد أن كل هذا أيضا جوابا من السؤال الذي جاءه فيه : لماذا لم يتوصل أدب الناس إلى العيش من ريع مؤلفاته .

س - ما رأيك بالمشاكل الأدبية في العالم العربي ومن هي في نظرنا صاحبة مدرسة في الأدب ؟

ج - المجالات الأدبية في العالم العربي قليلة ، بل نادرة الوجود . وأنا أعجب لمجلة للأدب كيف تستطيع أن تستمر وحولها مجسلات الأفراد . . . وعلى أي حال فإن الأدب وبمضي المجالات الأخرى القليلة تعالون أن تقوم بلعبهم وحدها . . . وكان الله في العون . . . ويبدو لي أن الأدب ، من قصة ومقال وقصيدة ، يجد مجالا في المجالات التي تعني أيضا بكسيتها والبيرونيات والرافعات والغصص . غير أنه أدب ضائع ، مسكين ، لانه في غير موطنه ، وغير بيتنه . هذه هي الحال . ومن هنا نرى عدم جدوى السؤال عن المجلة صاحبة المدرسة في أدبنا . وأحب أن أسالك أنت أو أسأل الأدب نفسها : هل عندنا مجلة واحدة تشبه مجلة « لا توفيل ريفو فرانسيز » ؟ أو « لا نابيل روت » ؟ أو حتى مجلة « أوروبا » التي كانت تصدر في باريس قبل الحرب العالمية الثانية ؟

٢ - مع عيسى الشاوري

س - هل الأدب مرآة عصره ؟

ج - الأدب قائد عصره وموجهه ، أكثر مما هو مرآة عصره ، فالرأة تبرز الشيء كما تبرز الجبال ، ولتناه لا تستطيع أن تعالج الشيء لتحوله إلى جمال . ولكن فقم الأدب هو الذي يعلل ذلك ، كما تطفه ورشة الرسم ، وأزمل النحات ، وإثامل الموسيقى . ولو اتكلى الأدب بلان يكون



الفتاة فاطمة المحب وإبراهيم عبده الخوري
ومحمود سيف الدين الأرياني وعيسى التناويري

والثاني، الكتب المدرسية، وهي: بطولات عربية من فلسطين (٢ طبعات)، والجديد في الأدب العربي (طبعان) - نجمة اليانكي السعيدة للأطفال، (٢ طبعات) - أدبنا في مختلف العصور (بالاشتراك مع وهيب البيهاري ومحمد العمدة) - المصغور الأخضر، للأطفال، (الناشر: محفوظات للأطفال).

ولدي الآن مشاريع الكتب التالية، الأتاني الأولان جاهزان، والثالث بطريقتي الأتاني، وهي: ١ - مجموعة قصصيات مترجمة عن الإيطالية ٢ - قصة طويلة لم اختر عنوانها بعد - ٣ - ملاحم وصور من الأدب في فنتي الأردن.

وهناك أيضاً مجموعة كبيرة من الدراسات النقدية في الأدب العربي الحديث، لدى الأستاذ أحمد دويكات يعزم نشرها في كتب صغيرة أعرف هدفها بعد ..

س - هل تجد الهيئة من نشاطك، ومن نشاط الأدب؟

ج - هذا ما لا شك فيه، وهي كثيراً ما تجد النشاط وتقتل الهمة، فالأدباء في حاجة إلى التفرغ لكي ينتج الإنتاج الذي يريده ويرفسي عنه. ولو استطاع الأدباء مثلاً أن يكسب العيش الكريم من فلسفه وحده - كما يفعل الكثيرون من أدباء العرب - لكانت حالة الأدب عندنا اليوم غير ما هي. ودعني أهرب لك مثلاً واحداً: أرنست همنغوي، في أميركا، ترى أية تجربة جديدة، وأية فكرة جديدة كان يمكن أن يطلع بها على الناس لولا تفرغه للعمل الأدبي، فكل كتاب يقدمه للنشر هو نعمة روحية سيحياها إلى دينا جديدة، وإلى أفهام جدد، ولو كسان همنغوي «راكدا» في وظيفة معينة، وكان محتاجاً إلى ما يعيش به هو وأسرته من طريق الهمة، لا بلغ شهرته العالمية الواسعة. ولا يتيسر للأدباء العرب مثل حظه من التفرغ ووسائل الانتقال والمال، لكننا بينما من يظنون مبلغ همنغوي من المثالة العالمية.

س - ما رأيك في الحركة الفكرية في لبنان؟

ج - نحن نعد أدباء لبنان على الفرص المتاحة لهم لنشر إنتاجهم الأدبي على أوسع نطاق عربي، من دور نشر، وتوزيع، ومن صحف أدبية كبرى وصغرى. فلهذا كلها ساعدت على جعل لبنان في مركز القيادة للحركة الفكرية في العالم العربي.

س - كيف تفهم حركة الشعر الحر، وهل يكتب لها النجاح؟

ج - لقد كتبت في هذا الموضوع كثيراً. وأنا أعتقد أن هذه الحركة الجديدة، التي نشأت منذ سنوات على أيدي بعض الشعراء المعاصرين، لم وجدت سبيلها إلى كل الأنظار العربية، وأصبحت «موضة العصر» إنما هي حركة عابرة، استطيع أن أضفيها «بالطيش» والتسرع والارتجال. وهي ككل عمل طائفة تستضيئ قريباً دون أن تغفل أترا، لأن طبيعة الطيش أن يوقع في الفوضى والارتباك، وقد وقع هذا فعلاً.

مجرد مرآة لعصره لا كان لعمله أثر ولا قيمة، إلا قيمة الظل والاسرار الدارس، لدى الأجيال اللاحقة، ولدى جيله نفسه.

س - هل الأدب هوية أم مستندة؟

ج - ليس الأدب صناعية بآلة حال، وهو في مفهومه الإنساني الرفاعي ليس مجرد هوية كذلك، بل هو «مثل حياة». أما عندنا - في البلاد العربية كلها - فلا يستطيع أن يكون أكثر من هوية. والأسباب كثيرة، لا تسع لأدب حلاً من التفرغ للادب، ولو تفرغ له لا استطاع أن يكسب رزقه بشكل يحفظ له كرامته.

س - هل يجوز لأدباء الفساد أن يشتد من الثقافة الغربية؟

ج - ليست في الدنيا اليوم ثقافة خالصة لشعب من الشعوب، فقد نمازجت الثقافات من طريق الترجمة والاختلاط واليهجات. ونحن العرب لم نعد ثقافتنا من صنعنا وحدنا، ففي القديم امتزجت بثقافات الفرس والهنود واليونان، وفي الحديث امتزجت بثقافات الكثير من الشعوب الراقية. ومع ذلك فإن الذي يكتلي بالثقافة العربية ومهدا إنما يعيسى نفسه في قوقعة غريبة، فإذا لم يكن له الملم بلغة أجنبية، فلا بد له من الإغلاص على ما يترجم إلى العربية من روائع الآلات الغربية، لكي يساير الفكر العالمي.

س - كيف تفهم الأدب المهجري؟

ج - هذا حديث طويل، ولكنني أكتفي بالقول، أنني أحبت بالأدب المهجري أحاطة واسعة شاملة، منذ ثلاثة عشر عاماً، واتصلت بأحاديث من أصحابه أصلاً طويلاً، وعكفت على دراسته عكفاً كثيراً - حتى نكمت من أن اصاع عنه كتاباً ضخماً يطبع الآن في دار المعارف في مصر، وسيكون أوسع المراجع وأشملها في موضوعه. وقد أحببت أدب المهجر، لأنني وجدت الجيد القوي منه يطلع مغليماً جديدة واسعة مشرفة فسي الأدب العربي، وقد نقل أدبنا الحديث نقلة واسعة، تفرجه من الأدب العالي. ولكن ليس جميع أدباء المهجر على مستوى واحد.

س - هل يفكر أدباء العربية أن يتماشي النقد والمدرسة فيس - إن واحد؟

ج - السريحة دفنا منها الآن، فالذين يجيئونها من أدباء العرب نادرون، سواء منها الشعرية والنثرية، ولكنني أعتقد بأن في توسع الأدب أن يجمع بين ثلاثة أو أكثر من ألوان الأدب، ويجيد فيها، ومنها النقد والنثر والقصة والمقالة، خذ مثلاً واحداً، ميخائيل نعيمة، مثلاً، فقد كتب في السريحة (البراء والبنون) وفي النقد (الغزال)، وفي القصص (كان ما كان)، وفي الرواية (لقاء)، وفي المقال (مؤلفات متعددة)، وفي النثر (همن الجولون) وفي التماثل (كرم على درب) وأجاد كثيراً في هذا الخليط كله من ألوان الأدبية، وهناك أدباء آخرون وغلوا في الجمع بين ثلاثة ألوان أو أكثر.

س - حدثنا عن الحركة الأدبية في الأردن

ج - العديدت عن الحركة الأدبية في الأردن لا يمكن أن يوفي في حديث قصير عابر كهذا، لأنه طويل واسع الجوانب. وقد سبق أن كتبت في (الأدب) مثلاً في هذا الموضوع عام ١٩٤٦، اقتضت فيه على القلم الشريعة من الأردن، وأنا الآن ماني في وضع كتاب كبير مفصل عن الأدب في فنتي الأردن، أرجو أن أفرغ منه هذا العام. ولكنني أحب أن أشير إلى كتاب جامع في هذا الموضوع وضعه أخي وصديقي الدكتور ناسر الدين الأسد منذ عامين. فيه الكفاية والتشبع لمن يريد أن يعرف شيئاً مفصلاً عن الأدب في فنتي الأردن.

س - ما هي الكتب التي وضعناها؟

ج - الكتب التي وضعناها نومان: الأول، الكتب الأدبية، وهي: إيليا أبو ماضي - طبعان -، إلياس فرحات - أدب المهجر - مارس يصحرق معداته (قصة طويلة)، طريق النوبة (مجموعة القصص)، خلبي السيف يقول (مجموعة القصص)، بيت وراء العهود (قصة طويلة) الشانبيدي (مجموعة شعرية)

في شعرنا المعاصر ، فلم يعد يظهر فيه « الجيد التادر » لكثرة ما فيه من القبح ، ولذلك لن تستمر الحركة الجديدة خويلا .

س - لماذا لم يصيغ الآداب العربي في مصاف الآداب العالمي بعد ؟

ج - نحننا ادبى واحد دخل ادبيه في الآداب العالمية بشكل واسع ، وهو جبران خليل جبران . وهناك آخرون وشعوا كتبنا بعضي اللغات القريبة فثالوا شيئا من الشهرة العالمية ، وأخسى منهم بالذكي امين الرقبيات . كما ان هناك ادياء ترجمت بعض مؤلفاتهم الى بعض اللغات القريبة ، ومنهم طه حسين ، ومحمود تيمور ، وتوفيق الحكيم ، وميخائيل نعيمة ، ولكنهم لم يظفروا بشيء ذي بال من الشهرة العالمية .

وأنا اعتقد ان الأسباب التي تقعد باديئنا العربي المعاصر عن الوصول الى مصاف الآداب العالمية ، بعضها يتعلق بالفرقيين انفسهم ، لانهم لا يستطيعون الكتاب المترجم من العربية الى لغاتهم كما يستطيعون ما يؤلفه ادباؤهم ولو كان من نفس المستوى والطراز ، وذلك لعدم لغتهم بنا وباديئنا ، وبعضها الآخر يتعلق بغوصي المفاهيم الادبية الخاطئة نحننا ، وطيان السياسة على الآداب في حاضرنا . وهناك أسباب أخرى أرى ان لا تعرض الآن الا لتوحيدها ، وهو عدم تمكن الآداب من التفرغ للنتاج الجيد الذي يفرغ نفسه بقوته وجوده .

٣ - مع الفنانة فاطمة المحب

س - منذ متى بدأت حياتك الفنية ؟

ج - منذ الطفولة ، وقد تأثرت بما كنت أرى والذي تقوم برسمه فأخذت ارسمه ، وأخذت في تشجئتي كثيرا على ذلك .

س - أين درست الرسم ؟

ج - في المعهد العالي للفنون الجميلة في القاهرة . ثم في الولايات المتحدة الأمريكية .

س - هل تعتدين ان الفن ميل ام دراسة ؟

ج - الاثنين معا فلا بد للفنان من الميل الذي يعتبر أمرا أساسيا ، لم لا بد له من الثقافة الفنية مما يساعده في إنتاجه .

س - هل اشتريكت في معارض فنية واين ؟ وهل فزت بجوائز معينة ؟

ج - ألفت معرضا في القنسى واخر في عمان ، أما خارج البلاد فقد اشتريكت في مسابقة دولية للنحت في لندن بموسموس (السجين السياسي كيجوول) . وقد اشتركت في هذه المسابقة ٢٥٠٠ فنان من سائر انحاء العالم . فاز منهم لثلاثون فقط ، وقد كتبت بين الفائزين الفلال ، ونلت جائزة مالية من معهد الفنون المعاصرة في لندن ، وعرضي نتائجي في معرض تيت جاري هناك .

وبعدها اخبرت احدى لوحاتي لعرض في دولي اليم في الولايات المتحدة بإشراف مجلة هوليدي الأمريكية . وكان عنوان الصورة (قائد النافلة) ولقد اخذت لي شركة الملاحة الأمريكية معرضا على ظهر باوخرها والان اشتركت في معرضي ستيتمه الجامعة العربية في الولايات المتحدة فربيا .

س - ما هي احب رسوماتك اليك ؟

ج - جميعها معببة الى ولو لم يكن الشيء معبب الي لا فمت يرسمه ومع هذا في الحفل لوحة من الأردن على جدار معلى القنسى ، ولوحة لصبي لاجيء ولوحات تصويرية لبعض اشعار القري في رسالة الفران .

س - ما هي احب مواضيع الرسم اليك ؟

ج - رسم الانشغاس لا يحتاج اليه من تعليقات نفسية وتفسيرات مختلفة .

س - ما هي المذاهب الفنية المفضلة لديك ؟

ج - المذهب التائي (امريشست) لانه عبارة عن الطبيعة يعبر عنها الفنان بحسب تأثيرها عليه وبحسب مشاعره ، او هي جمع بين الطبيعة ونفسية الفنان .

س - من يعجبك من الفنانين العرب والاقارب ؟

ج - من العرب يعجبني رسم جبران خليل جبران ، ونعت مختار ، ومن الاقارب رسم دمرات ونعت ميكل انجلو ، أما من الفنانين المعاصرين فاني معببة برسم انا نمن الذي يقوم برسم الدعاية لشركة الخطوط الجوية السكتلندية . ويعجبني بخاصة الوانه فيها تتسق وجسم كالوسيفي القديمة . وكذلك اعجبتني لوحة من رسم الرئيس ابراهيم لاراها لم تكون وقد شاهدتها في مكتب صديقه مستر سيجارد لارمن .

س - ما هي الوظائف التي شغلتها ؟

ج - كنت رسامة الدعاية السياحية في دائرة السياحة الأردنية ، واصلت الان مفتشة للتربية الفنية في وزارة التربية والتعليم .

س - ما هي اهم اعمالك لفنانة السياحة ؟

ج - لوحات كثيرة تعرض خارج البلاد وفي المعارض الدولية والمعارض وكذلك بعض المطبوعات من نشرات واعلانات وصورة اهديت للفنك سعود من مسجد الصخرة .

س - بمناسبة التحدث عن الدعاية السياحية ، فاني اذكر انني رايت صورتك الشخصية بالآراء الشعبية على خلاف مجلة اخر سامية ، وكنت قرأت انك ظهرت في الامم سياحية سينمائية ملونة في الآراء الشعبية المختلفة للبلاد ، فهل لك ان تعطيني عن ذلك ؟

ج - فعلا هو ما ذكرت فقد ظهرت صورتي قبل حوالي عامين على خلاف مجلة اخر سامية وكذلك على خلاف مجلة سورية سياحية . وظهرت في الآراء الشعبية لبنت لهم في كنيسة الهد فسي مشهد من فيلم سينمائي ملون ايطالي وظهرت في عدة آراء في فيلم سياحي امريكي س - بمناسبة اشتراكك في التربية الفنية ما هي اهم الاهداف لهذه التربية ؟

ج - الاهداف كثيرة ولكن اهمها استكمال الثقافة العامة بالثقافة الفنية لم توليد الابتكار ، وتقديم النواحي العملية ، والذوق السليم ، وحسب الجمال واثيرها من الفضائل الحميدة ، وتشجيع المواهب الفنية .

س - هل يعجبك الفن الشرقي الضميم ؟

ج - اني معببة جدا به وادعو لاجياله وتشجيعه .

س - ما هي المجالات التي كتبت عنك ؟

ج - كثيرة منها في الأردن وفي الخارج مثل الشبكة ، وجريدة النهار ومجلة الشرق الأدنى والاختار ، واخر سامية ، وفي امريكا ، مجلة استا ومجلة هوليدي ومجلة الاخبار ، ومجلة العالم العربي وجراند كثيرة وكلها بالانكليزية .

س - ما رايت في النهضة الفنية العربية والإردنية ؟

ج - لا يزال الشرق في ميدها نهضته الفنية ، مع انه كان لديه تاريخ فني معبد ، ولكن هناك من التشجيع ونهم الشعب للادور الفنية ما يشتر بالخبر والسير للامم

س - ما هي هواياتك الأخرى ؟

ج - احب الآداب والموسيقى وخاصة الهادي منها اذ اميل الى الهدوء وقد كتبت قدمت عدة احاديث ذاتية حول المواضيع الفنية من الانداحة الأردنية والشرق الأدنى وصوت اميركا كما وانه من هواياتي حب كسل ما هو جميل ، واقدركل من يهيم هذه النواحي التي اقدراها .

ابراهيم عبد الخوري



دروس
اليانصيب الوطني اللبناني
 التي تنقلك الى عالم السعادة

أبناء العالم في شملها

نوفمبر

١٧ نوفمبر ١٩٥٩ - جرت في طهران معادثات رسمية بين شاه إيران ورئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء تركيا بشأن القضايا التي تهم الدول الثلاث .
- وصل أديناوور مستشار ألمانيا الفدرالية الى لندن .
- ألقت الأمم المتحدة قرارا يدعو أفريقيا الجنوبية للائتماع عن سياسة التمييز العنصري .

١٨ - احتلت القوات الشيوعية المناوئة للحكومة موقعا عسكريا في لاس فرب الحدود الصينية .

١٩ - عرض خروشوف ان يقوم الاتحاد السوفياتي بتعطيم المخزون لديه من صواريخ ذرية اذا ما حدث الدول الأخرى جلوه .
٢٠ - اقترح نهرو على الصين الشعبية جعل منطقة لداخ انتقالية عليها منطقة محرمة بجلاء قوات الدولتين منها .

- دعت الجمعية العامة فرنسا الى إلغاء تجاربها الذرية المقرر إجراؤها في صحراء الجزائر .

- امدت حكومة الجزائر ناكديما انه لا يمكن عقد اتفاق لوقف إطلاق النار دون الحصول على ضمانات لبدأ تقرير العمل الذي عرضه ديغول . ونهضت الى الزعماء الجزائريين المعتقلين بمهمة اجراء معادثات .
٢١ - وافقت سبع دول اوروبية على إنشاء كتلة تجارية موحدة باسم « جماعة التجارة الحرة الأوروبية » وهي بريطانيا والنمسا والبنسرك والنرويج والبرتغال والسويد وسويسرا .

٢٢ - قال نهرو : سندوب كل فرد في الهند عسكريا . نحن مسالون ولكن العالم لا يحترم الضعفاء .

٢٣ - أعلن مندوب إيطاليا امام لجنة الوصاية في الأمم المتحدة ان حكومته انقذت مع حكومة الصومال على جعل اول يوليو للقبل موعدا لحصول الصومال الايطالي على استقلاله .
- قدمت امريكا الى الأمم المتحدة مشروع قرار باعادة توحيد كوريا المجزأة .

٢٤ - تم اتفاق الجمهورية العربية وصندوق فرطو التنمية الاثريكي على تقديم قروض لتتخذ عدد من مشروعات تصنيع الجمهورية العربية .

٢٧ - وصل الملك حسين الى بون واجتمع بالمشتر اديناوور
٢٨ - اعلنت جاكرا الاثونينية مدينة مقفلة في وجه الاجانب تنفيذا لصالح الامن العام والسلامة
٢٩ - وصل الملك حسين الى لندن في زيارة تستغرق اسبوعين
٣٠ - صرح المستشار اديناوور بان وضع اوروبا الراهن غير مقبول

ديسمبر

اول ديسمبر ١٩٥٩ - اعلن في القاهرة ولندن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

- صادقت ١٢ دولة من بينها الاتحاد السوفياتي على معاهدة تاريخية تضمنت الموافقة على تكريس القارة القطبية للاراضي علمية

- خطب خروشوف في مؤتمر الحزب الشيوعي الجري فقال ان اهم قضية تشغل العالم الان هي تخليق حدة التوتر وتوسع الحرب واثافة سلم دائم

٢ - عاد اديناوور الى بون بعد ان اجري في باريس محادثات سرية مع ديغول واعلن انسه وديغول اتفاقا على جميع القضايا القائمة بينهما

٣ - بدأ ايزنهاور جولته التي سيزور خلالها ١١ دولة في اوروبا وأفريقيا وآسيا
٤ - غادر اللواء قاسم المشطى بمسد اقتفاء ٥٦ يوما على اصابعه بكرة في ساعده في معاناة لاثانية .

- وصل ايزنهاور الى روما في زيارته لاطاليا والفاينكان

٥ - استقال الجنرال اديسون بيرنز من منصب قائد قوة الطوارئ الدولية فسي الشرق الاوسط وعينت الأمم المتحدة القائد الهندي الجنرال جيتي خلفا له
٥ - احتج الحزب الشيوعي الايطالي على ان روما لم تقدم لاييزنهاور استقبالا كبيرا يليق به .

- صدر بلاغ امريكي ايطالي مشترك جاء فيه « ان اشتراك ايطاليا التزايد في وضع سياسة غربية شاملة هو لصالح المسؤول الغربية »

٧ - وصل ايزنهاور الى كراتشي بعد ان زار تركيا

٨ - اقترعت اللجنة السياسية للأمم المتحدة على مشروع قرار يدعو الى قيام مفاوضات سياسية بين الجزائر وفرنسا .
٩ - وافقت الجمعية العامة على تمديد اجل وكالة الاغذية للأجئين الفلسطينيين مدة ثلاث سنوات ابتداء من يونيو ١٩٦٠

- وصل ايزنهاور الى نيودلهي بعد ان زار افغانستان

١٠ - وصل ديغول الى سان لوي ليراس المجلس التنفيذي للاتحاد الفرنسي

١١ - دعا ايزنهاور في نيودلهي جميع الأمم الى الاشتراك في حرب نبيلة صحيحة ضد الجوع كخطوة نحو سلام دائم

١٢ - بدأت ثورة حربية في بارلواي لفاء الدستور العالي واساقط الجنرال الفريدو سترنوس رئيس الجمهورية

- رفضت الجمعية العامة انتقال قرار اجابي بشأن الجزائر

١٤ - وصل ايزنهاور الى اثينا قادما من طروان

- اعلن انتخاب الطران مكاريوس ازل رئيس للجمهورية القبرصية

١٦ - خلف ابو بكر تافاوا بالوبا تشكيل اول حكومة لشجريا المستقلة

- يشتد الخلاف في المجلس الوزاري لحلف الاطلسي بين امريكا وفرنسا .

١٧ - اعلن سوكارنو ان حالة الحرب في الاونسييا قد مدت الى اجل غير محدد اعلمت حكومة بارلواي ان جيش الثوار قد تمت تعطينته

١٨ - وصل ايزنهاور الى باريس ليحضر اجتماع الاقطاب الغربي قادما من تونس .

١٩ - عقد مؤتمر الاقطاب في باريس وحضره رؤساء حكومات امريكا وبريطانيا والمانيا وفرنسا

٢١ - انتهى مؤتمر الاقطاب الفرنسي . واصل رؤساء حكومات امريكا وفرنسا وبريطانيا رسائل الى خروشوف لمقد مؤتمر الذروة في ٢٧ ابريل في باريس

- وصل ايزنهاور الى مدريد لم يرحبا الى الدار البيضاء

٢٢ - صدر بلاغ مشترك في الدار البيضاء بان القوات الامريكية ستبدأ الانسحاب من القرب وتنتي انسحابها سنة ١٩٦٢

- اشتد التوتر بين ايران والعراق وقد نشبت الازمة بين البلدين بعد ان طالب السب اللواء قاسم بظلمة من الاردن بالقرب من عبادان

- منح البنك الدولي الجمهورية العربية فرنسا مبلغ ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار لتطوير قناة السويس